

0381.03.0063

## **Issue 15 of al-Ofuq al-Jadeed Magazine, May 1962**

Issued by al-Manar Press Foundation in May 1962 and printed in Arabic, this 58-page document shows the 15th issue of al-Ofuq al-Jadeed Magazine, which is a monthly magazine concerned with literature, culture and thought, under the supervision of Editor-in-Chief Amin Shannar, and was printed in Dar al-Manar Press in Jerusalem. The price of the issue amounted to 60 fils and included photographs, articles, research, poems and stories, including: - "Memories", research by Akram Zuaiter. - "A Poet from the East", research by Salim Sweis. - "Ben Bella", a poem by Hosni Fariz. - "Al-Masam (Follicles)", a poem by Omar Bahaa al-Amiri. - "Northern Street", a story by Sidqi al-Beik. - "Leman (For Whom)", a poem by Amin Shinnar.

# الأفق الجديد

## مجلة الأدب والثقافة والفكر

### في هذا العدد

#### ( أبحاث )

- ذكريات . . . . . أكرم زعير  
 مع القصة . . . . . الإيراني، أمين ملحق، عبد الرحيم عمر  
 مع خالد الشواف . . . . . ابراهيم السعيد  
 نظرات في الرواية التاريخية . . . . . محمد شاهين  
 عالم الميثاق . . . . . محمد أبو شلابة  
 شاعر من الشرق . . . . . سليم صويس  
 أغانيها . . . . . لعلي ملحق

#### ( قصائد )

- بن بلاد . . . . . حسني فريز  
 المسام . . . . . عمر بهاء الأميري  
 أرض الرصاص . . . . . جورج حنّاد  
 لمن ؟ . . . . . أمين شتار

#### ( قصص )

- الشارع الشالي . . . . . صدي البيك  
 لكشكش . . . . . بيرل بك

شركة التبغ والسجائر الأردنية المساهمة  
التي تقدمت الى الجحيم هو الكريم



فيلا دلفيا  
جولد ستار  
السميد  
كفتال  
سيوريت

تقدم بنجر سيجارة

نابل

المصنوعة من أجود أنواع التبغ التركي  
على أحدث الآليات الإلكترونية





العدد الخامس عشر

٢٦ ذي القعدة ١٣٨١

١ أيار ١٩٦٢

السنة الأولى

# الأفق الجديد

مجلة الأدب والثقافة والفكر

القدس - الاردن ص.ب ٣٨٢ تلفون ١٠٩٤، ١٠٩٧

تصدر عن دار (المشرق) للطباعة

مدير التحرير  
أمين شتار

## لماذا ؟ وكيف ؟ ولمن ؟

ما زال السؤال الذي اثناه ، هنا ، غير مرة ، قائماً ، يطالب بأن يبلغ مداه ، وان يحقق غايته : لماذا يكتب الاديب ؟ ولمن ؟ وكيف ؟ .

لئن قلنا : يكتب الاديب ليشبع حاجة اصيلة في حياته ، هي حاجة التعبير عن تجاربه ، فهو يعيش حياته مرتين ؛ ولكنه ليس امرأة ، تأخذ النور لتعكسه ، بل هو قلب تندفق اليه الحياة ، وفيه تصفو ، وتستقطر ، وتكشف ؛ ثم تندفق منه الحياة ، في نبض يسمع خفقته مرتين . . .

ولئن قلنا : يكتب الاديب ، لا ( بكيفية ) معينة يريد بها الآخرون ، ولكن ، كما تشاء له تجربته ، ويشاء حسه ، والا . . . فان ( القدير ) الذي يفيض كما تشاء له قطرات الصفاء فيه ان يفيض ، يصبح ( قناة ) مصنوعة ، يروى بها الزرع ، وتفلس الايدي ، وتسقى الماشية ، اذا حفرتنا له مجراه ، كما نريد . . . ولئن قلنا : يكتب الاديب لنفسه وللآخرين ، لنفسه لأنه ابعد الناس رؤية للاعماق ، وارهف الناس سمعاً لاختلاجات النسغ في العروق ؛ وللآخرين ، لأولئك الذين ( روضوا ) عيونهم على ان تستحم في القدران ، وراضوا انفسهم على ان تكتحل بالفضياء ، فتري في كل قصيدة ، او قصة ، او رواية ، انساناً : يحيا ، ويتحرك . لئن قلنا ذلك كله ، ومثله ، وانتظرنا رجوع الصدى ، سمعنا من يقول : لا . . . بل يكتب الاديب لينير الطريق ، ويكتب بالاسلوب الذي يفهمه الناس ، لانه يكتب للناس اجمعين .

ذلك حق . ولكن ، اما من وقفه هنا ، تلقى على القضية شعاعاً من نور ، وتحدد موعداً للقاء بين رأيين ، كل منهما اراد الادب رسالة ، وحرص على الرسالة ان تؤدي ، وان اختلفت ، بينهما ، السبيل ؟

وقفة ، نسجل فيها ، ان من ( الادب ) ما هو ( مهمة ) لا تفصح ، ولغز لا يحل . ذلك لانه لم يستوف نضجه ، لانه ما زال شبحاً يترامى لصاحبه من وراعي جاج كثيف ، لم يصف ، ولم يشف ، حتى يكشف للاديب ابعاد تجربته ، فينقلها للآخرين بجلاء ، ووضوح . ومن ( الادب ) ما هو كلام عابر ، يفتقر الى كل اثار المعاناة . لم يمسه اصبع الابداع ، وان احتضنته يد المراجعة الصحفية السيارة ، والفته على العميون قلدي ، باسم . . . الجلاء ، والوضوح !

فهل لنا ، ان نجد الادب بين هذين : بين المهمة ، والكلام العابر ؟

وفي هذه الوقفة ، نسجل بايجاز متاب عنيف ، وبألم يعتصر القلب ، ان من القراء ، بيننا ، من يحرق كل الجسور ، التي يمكن ان تقوده الى الادب الفني ، لانه لا يريد ان يتجاوز الادب عينيه ومشاعره الطافية ، الى قلبه واعياقه ووجدانه وذمته . . . وقد ، قد يشكو ، ايضاً ، التعب يصيب عينيه ، لفرط التحديق ، في حروف تتراقص امامه ، وتسخر من سرعته في اصدار القرارات ، على ادب حرق فيه انسان عمره ، ولن ترى عين لهب الاحتراق ، وتضيء الى رحاب مناخه الا بشيء من معاناة القاري ، وجهده ، وشيء اخر ، اسمه : النقد ، ما كان للادب الا راعياً ، ورفيق طريق ، وجسر ورسول . وفي هذه الوقفة ، ايضاً ، نسجل بايجاز اكثر ، وبألم اشد ، ان من ادبائنا الذين يستطيعون العطاء الفني ، من ( يبخل ) به ، ويضن حتى بتبرير ( بخله ) للناس ، ولن نقول هؤلاء ، ان قضية تثار باستمرار ، مطالبة بان تبلغ مداها ، وان تجد صداها ، وان تحقق غايتها ، تلك القضية ، يلخصها سؤال : لماذا يكتب الاديب ؟ وكيف ؟ ولمن ؟ ؟

وفي انتظار رجوع الصدى ، كيفاً كان هذا الرجوع . . . تحية الى كل قارئ استطاع ان يكون ( ادبياً ) في معاناته لما يقرأ . . . والى كل ادب استطاع ان يكون ( قارئاً ) في كشفه عما يجن ووجدانه ، من رؤى مضيئة ، ومواسم خير . « الأفق الجديد »





الأمير شكيب

## من ذكريات أكرم زعيترة



أكرم زعيترة

نشرت ( الأفق الجديد ) في عدديها الثاني والثالث ، رسالة  
للأمير ( شكيب أرسلان ) كان قد بعث بها الى الأستاذ أكرم زعيترة  
قبل احدى وثلاثين سنة . وقد رأينا ، استكمالاً لتسجيل تلك الفترة الهامة  
من تاريخنا الحديث ، ان نطلب الى الأستاذ أكرم ، تزويدنا بجانب من  
( ذكرياته ) عن تلك المرحلة ، من خلال صلته بالأمير ، فلي الأستاذ مشكوراً ،  
وقبلاً يلي ننشر هذا ( الجزء ) من الذكريات ، على ان تتبعه اجزاء أخرى ،  
آملين ان نحني منها ، جميعاً ، العبرة التي تصل الحاضر بالماضي ، في سبيل  
مستقبل عزيز .  
( الأفق الجديد )

الذي يحاهد ايطالية من ٢٠ سنة بلا  
انقطاع قد كتب لي قائلاً :

« وكل ما ذكرته عما افترفته  
أيدي الايطاليين هو قليل من كثير . وقد  
اقتصدتم واحتطتم كثيراً وانما لو يذكر  
للعالم كل ما يقع من الايطاليين لا تجد  
آذاناً تسمع لما يرونه من استحالة وقوعه  
والحقيقة والله وملائكته شهود أنه  
صحيح » .

ولا اعلم لماذا يكذب السيد عمر  
المختار وما الذي يحمله على الكذب ؟  
وهو رجل كما ورد في جريدة « الطان »  
بلغ سن الثمانين ، وقتل اولاده في الحرب  
وتراه لا يريد ان يلقي السلاح الى ان  
يموت . فماذا يرجو عمر المختار من هذه  
الدنيا ؟ وأي مستقبل من هذا العالم  
يضع نصب عينيه حتى يكذب له ؟ .  
وان ما يقوله عمر المختار مؤيد  
بشهادات الألوف ، وعشرات الألوف من  
مسلمي طرابلس الذين لجأ بعضهم الى  
مصر وبعضهم الى السودان وبعضهم الى  
تونس وبعضهم الى الجزائر ... الخ ...

قانون منزع الجرائم ، وبذلك توقفت  
« الحياة » عن الصدور .

وكتبت حين انضمت الى « الحياة »  
المقدسية الى الأمير شكيب أرجوه أن  
يعدها منبراً لصرخاته في الدفاع عن  
طرابلس وبرقة وتشهير المظالم الطليانية  
وكانت مقاومة المجاهدين في  
طرابلس الغرب على أشدها ، ويقودها  
البطل المغوار ، عمر المختار ويدعها  
الأمير شكيب بصيحاته المدوية .

وتلقيت من الأمير مقالا فبادرت  
الى نشره في صدر « الحياة » بعنوان  
« الاسلام والنصرانية متفقان على  
كذب الفاشست » .

واني أبعث به الى مجلة « الأفق  
الجديد » باعتباره مثالا لما كانت تدينه  
يراعة أمير البيان فضلا عن قيمته  
التاريخية في سجل النضال التحرري  
للأقطار العربية :

وهذا هو المقال :

الاسلام والنصرانية متفقان  
على كذب الفاشيست  
ان عمر المختار بطل هذا العصر

لم أكد أتلقى من الأمير شكيب  
تلك الرسالة المفاجئة حتى رحلت أقرأها  
على بعض الاخوان وأتأق في تلاوتها  
في بعض المحافل ؛ وكتبت له اعرب  
عن بالغ اغتباطي وعن عظيم اعجاب  
الملا برسالته الرائعة .

واصل الأمير غاراته الشعواء على  
ايطاليا الفاشستية ، وكانت اعاصيره  
تلاصق العرب والاسلام فتنهز المشاعر  
هزا عنيقا اقض مضاجع الطغاة ..

وحدث ان انضمت الى اسرة  
تحرير « الحياة » المقدسية ، وهي  
جريدة اصدرها المرحومان عادل جبر  
وخالد الدزدار ، ثم استقل بالاشراف  
على تحريرها الشاعر الكبير خير الدين  
الزركلي ثم انفردت بتحريرها حتى  
اعتقلتني السلطة البريطانية ، وحوكمت  
امام حاكم القدس البريطاني المستر  
سولمان بتهمة التحريض على الثورة في  
مقالات افتتاحية اربع ، وقضى ذلك  
الحاكم البريطاني باكراهي على الإقامة  
في نابلس مع اثبات الوجود يوميا ، بموجب



ومن أيام جمعتنا الأقدار في جنيف بأحد كبار تونس وذوآيات الجسد والشرف، خلفاً عن سلف فيها، وكنت أنا وأخي احسان بك الجابري، فأدى بنا الحديث الى حوادث طرابلس وما جرى فيها من فظائع الطليان فقال لنا: « ان الذين دخلوا من هؤلاء الطرابلسيين المساكين الى تونس يبلغون ١٠ آلاف نسمة وكلهم بحالة يرثى لها » فهذا من جهة الاسلام .

أما من جهة النصرانية فهذا خبرها الأعظم ورئيسها الاكبر البابا الذي يحل كل انسان عن ان يكذب، ولا سيما علناً في منشور بابوي يقرأه اهل الكرة الأرضية بأسرهم قد قال في منشوره الأخير الذي اذاعته جريدة الفاتيكان الرسمية ونقلته جميع الجرائد، ما يلي رداً على بيان الحكومة الفاشستية :

« ندر أننا في حياتنا الكتابية عثرنا على بلاغ مشبع بالغرض، يخالف الى هذه الدرجة للحقيقة وللانصاف بحق الكرسي المقدس والعمل الكاثوليكي » .

يقول « حياتنا الكتابية » لأنه من المعلوم ان البابا الحالي بيوس الحادي عشر كان قبل ارتقائه الى كرسي البابوية قديماً على خزائن الكتب ، قضى حياته في هذه المهمة .

فهو يريد ان يقول انه في كل ما اطلع عليه في هذه الخزائن من الكتب التي فيها الغرائب والمعجائب لم يجد أكذب من الفاشيست .

ولقد أقرت الكتلثة بأجمعها عمل البابا وأيدت كلامه وصوبت خطته لعلمها أن دعواه على الحكومة الفاشيستية المتغلبة صحيحة وأن انكار الفاشيست كذب وهتان !

أقبع هذا أيها المسلمون يخالجهكم ريب فيما عمله الطليان الفاشيست بمسلي

طرابلس ؟ أنظفون ان عشرات الوف - وان حسبنا من أول الاحتلال قنات الوف - من اخوانكم مسلمي طرابلس وبقية يسمون على وجوههم في الصحاري هم وذرائعهم لمجرد التزهة ؟ أتخالون ان الذين هاتوا من العطش في البيداء التي بين الكفرة ووحدات مصر كانوا اختاروا تلك الهزيمة هم ونساؤهم وأطفالهم لولا ما يعصونه من الذي كان سيحل بهم لو تخلفوا أو استسلموا للطليان ؟

أعتقدون ان الذين يمينون البابا ويدوسون صور العذراء والقديسين في شوارع رومة يحترمون القرآن الكريم في زاوية التاج بالكفرة ؟

أصدقتم ان العساكر الذين قبضوا على النساء وهن فارات من وجه العار إنما قبضوا عليهن لأجل تخلصهن من الهلاك في الصحراء ؟ كما زعم قنوباً على الناس هؤلاء الكذليون !

اسألوا سراً المهزمن الذين وصلوا الى مصر من الكفرة يخبروكم عما فعل اولئك الأندال بالعائسل الشريقات اللاتي كانت الشمس لاتكاد ترى وجوههن .

أيها المسلمون : لا ينبغي ان يصدكم شيء عن مقاطعة هذه الأمة ومقاطعة أي شخص لا يقاطعها . لا يجوز ان تتناسوا هذه الفضيحة وأن تفتروا عنكم في الأخذ بثأر عرضكم ودينكم بهذا الوجه السلمي الاقتصادي ، فان هذا الأمر جلل . وان اوروبية التي تجس نبض الاسلام في كل يوم بل في كل ساعة تراقب وتلاحظ لتعلم ماذا يكون منكم هذه المرة ؟ فان وجدتم احياء هابتكم وان وجدتم نائمين زادتكم ارهاقاً وعسفاً . فاعلموا ان مسألة طرابلس الغرب هي لكم في نظر الاستعمار ميزان عام . ونحن أدري بعقلية اوروبية .

لوزان ٦ تموز شكيب ارسلان

واستشهد البطل عمر المختار بعد شهرين اذ تمكن الجيش الايطالي من أسرهِ وبدلاً من اعتباره اسيراً فقد حوكم امام محكمة عسكرية، وكان له أمامها موقف يشرف الجهاد والمجاهدين ، وقضت بصلبه مما أثار نقمة العرب والمسلمين ، وأذكر فيما أذكر ان مؤقراً وطنياً فلسطينياً عقد في نابلس جعل استنكار صلب البطل وتجيده والدعوة الى مقاطعة المصنوعات الايطالية في طبيعة مقرراته . كما اضربت فلسطين احتجاجاً على صلبه وتحية لذكراه . وكنت في « الجامعة العربية » التي كان يصدرها في القدس الاستاذ منيف الحسيني افتتاحية بتوقيع « عربي » كانت شواظاً من النقمة على الظالمين ، واقسم في مصر حفل تأبيني في بيت آل الباسل ( اذا لم تخني الذاكرة ) تليت فيه رائعة شوقي في رثاء عمر المختار وقد قرأتها يومئذ في صدر « الجهاد » الجريدة الوفدية الكبرى التي كان يصدرها الاستاذ توفيق دياب . ومطلع القصيدة :

ركزوا رفاتك في الرمال لواء يستنهض الوادي صباح مساء وهي قصيدة ، لو كان الأمر بيدي لقرضت على كل فتي عربي ان يستظهرها ولعلي اكون وفياً لذكرى استاذي ، اديب العربية ، اسعاف النشاشيبي اذا أنا ذكرت لهذه المناسبة بريقته التي أشرق بها الى المرحوم بشير السعداوي رئيس اللجنة الطرابلسية البرقاوية بدمشق فنشرتها صحف فلسطين ، وأملها بالهاتف من القدس على جريدة « الجهاد » المصرية . وهذه البرقية تم على اسلوب النشاشيبي وروحه ، قال يرحمه الله : « لقد أدمى قلوب الشاميين جميعاً ما نزل ببطل طرابلس الغرب ، البطل المغوار ، عمر المختار ، وانها الوحشية



الغربية التي ورثها القوم عن آباؤهم  
الأقدمين والتي لم يستطع العلم ولا المدرسة  
ولا الاختراع أن يهنيها أو يزيلها أو  
يبيدها . فلتشهد السهوات والأرض  
على أعمال الظالمين وليظل اسم عمر المختار  
مثلاً أعلى للبطولة العربية والإسلامية  
أبد الدهر :

ملكنا فكان العفو منا سجية  
فلما ملكتم سال بالدم أبطح  
وحلتم قتل الأسارى وطالما  
غدونا على الأسرى نحن ونصفح  
وحسبك هذا التفاوت بيننا  
فكل ائاه بالذي فيه ينضح \*

وحدث بعد مدة ليست قصيرة أن  
توقف الأمير شبيب عن حملته ، وقيل  
أن موسوليني أبدى رغبته بتحسين  
معاملة الأهلين وإعادة سكان الجبل  
الأخضر اليه . فرأى الأمير أن يترث  
ريثاً تنجلي نبات موسوليني التي أعرب  
عنها للأمير بطريق غير مباشر ، أخف  
إلى هذا أن الهجرة اليهودية إلى فلسطين  
قد تدفقت على صورة رابعة قضت  
بهاجمة الانكليز المسؤولين عنها ، وكانت  
بين الانكليز والطلبان حينئذ عداوات  
وإحـن ، والأمير شبيب كان يردد قول  
الله : « ولولا دفع الله الناس بعضهم  
ببعض لفسدت الأرض .... »

وحدث أن توفي الملك فيصل الأول  
في خريف سنة ١٩٣٣ وانتدبت لورثته  
في أربعيته باسم فلسطين واستبقاني  
المرحوم ياسين الهاشمي الزعيم العراقي  
الكبير مدرساً في دار المعلمين ومدارس  
أخرى ، وحدث بعد ذلك أن نشرت  
صحيفة فلسطينية صورة زكفرافية  
لرسالة زعمت أن الأمير شبيب بعث  
بها إلى سماحة السيد محمد أمين الحسيني ،  
وهي إذا صحت كان فيها ما يؤخذ على

الأمير شبيب ، ولكنها كانت مزورة  
بينه التزوير لمن يدقق في خط الأمير  
ومن يعرف أسلوبه ، على أن خصوم  
الأمير والمفتي افترضوا صحة الوثيقة  
وعلق بعض الكتاب عليها أسوأ تعليق ،  
وكان صاحب الجريدة كفيف البصر  
بحيث سهل على المزور خدعه وحمله على  
نشرها وقد كتب فوقها : ( من غشنا  
فليس منا ) .

وبادر الأمير شبيب إلى تكذيبها  
وراح يكتب المقالات الطوال في تفنيدها  
وأذكر أنه كشف للناس فيها غلطات  
إملائية ونحوية لا يمكن أن يفارقهها  
كاتب عادي فضلاً عن أمير البياض .  
وحاول الأمير أن يقيم الدعوى على  
الصحيفة وعلى المزورين وأرسل يستشير  
بعض المحامين في فلسطين .

وعلى الرغم من ذلك فقد انتهالت  
الشتائم على الأمير شبيب ، ونحن  
قوم اتقنا صناعة الشتم منذ القديم ، على  
أن براعتنا فيه في السنوات الأخيرة  
تبدل كل زمان وتفتوق على كل أوان .  
وهب انصار الحق يفتدون الوثيقة  
ويبرهنون على زورها وبطلانها ويرق  
الكثيرون إلى الأمير ببرقيات الاستنكار  
وما أكثر ما ورد فيها : أيها الأمير  
لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ! .  
ولكن الأمير شبيب قد حـز في فؤاده  
أن يقدم في الأمة اناس على تزوير وثيقة  
ضده ، وأن يجد في هذه الدنيا من  
يصدقها ، وكان يتساءل : أهذا جزاء  
من خدم امته نصف قرن ؟ واذكر أنه  
كتب مقالاً في صحيفة « القبس »  
الدمشقية ، وكانت لسان الكتلة الوطنية  
في سورية يعلن فيه عن عزمه على  
اعتزال السياسة « بعد أن يلاقي

الافاكون ما يستحقون من عقاب » !  
وتناولت جريدة شعبية في العراق  
تلك الوثيقة المزورة بتعليق لئيم ، وكان  
يشرف على تحرير الصحيفة شعوبي كبير ،  
وآلم حملة الفكرة العربية في العراق أن  
تستمر تلك الصحيفة في حملتها ،  
فبادرت إلى إرسال نص تكذيب الأمير  
اليها مشفوعاً ببيان يفند تلك التزويرية  
البقاء ، فأبت نشر شي ، من ذلك وأمنت  
في الهجوم على المشتغلين في القضية  
العربية !

وكان الأمير قبل التزويرية قد دعا  
إلى إقامة حلف عربي من الدول العربية  
المستقلة آنذاك فقامت قيادة الشعبين  
وقيامة الفئة التي تعرف الوطنية شتاً  
وذماً وتهجماً وانتقاصاً ، وتلقى  
الفريقان في الزعم أن الدعوة إلى الحلف  
العربي هي مشروع استعاري ! ورأيتني  
أتناول القلم - وكنت في عز فتوتي -  
وأكتب رسالة بعثت بها إلى الأمير  
شبيب ، وهذه الرسالة وجدت مسودتها  
بين أوراقه وهي تمثل أسلوبه وعقليته  
قبل ثمان وعشرين سنة ، وفيها أخطاء  
لغوية ، وبعض جمل مقحمة ، ولولا  
الأمانة لصححت وحذفت . . .

وهذه هي الرسالة :  
« سيدي الأمير حفظه الله وأطال  
بقاءه

تجلاً خالصة واحتراماً وبعد فقد  
كان الواجب علي أن أكتب إلى عطوفتكم  
حين انطلق الناعقون يرسلون السنهم  
الطويله في حق كبير مجاهدي العرب  
والاسلام فأقوم بواجب استنكار المؤامرة  
المفضوحة وأبادر إلى تحية العلم الأثم  
الذي ترده عنه سهام الكاذبين ولا ترقى  
اليه غراب السوء . وما كان لذي بصيرة







# ندوة (الافق الجديد)

محمود سيف الدين الايراني  
أمين فارتست ملخص  
عبد الرحيم عمر

## مع القصة

في عمان ، وفي بيت الاستاذ الايراني ، كان للأفق الجديد ، مع القصة ، ممثلة في كاتبين من ابرز كتابها وناقد جاد ، لقاء غني ، دار فيه حديث طويل حول القصة : منشأ ، ونموا ، ومدارس ، ومات ، وآراء . ونحن ، اذ نلخص ههنا ، ذلك الحديث ، انما نرجو ان يجد فيه الادباء والناشئون ، زادا لاغنى لهم عنه ، في سعيهم لبناء قصتنا العربية الحديثة ، وفي زمن ، باتت فيه الثقافة العميقة ، عنصراً أساسياً من عناصر تكوين الاديب . . . وبعد ، فهذه هي الحلقة الأولى من حلقات الندوة . . . وشكراً للامانة اعضاءها ، الف شكر .

«الافق الجديد»

حمارا . . . وتغني القصة في تسجيل  
مغامرات هذا الحمار .

أمين شتار :

هذه القصة اذن ، من الادب النقدي  
الساحر المجهز ؟

أمين ملخص :

نعم ، هي (Satire) ، وقد قرأتها  
مترجمة الى الانجليزية عن الاغريقية ،  
فكاتبها (Apulius) يوناني ، وان كانت  
القصة رومانية الاحداث ، فالادب من  
هذا النوع (Satire) يرجع في اصله الى  
الرومان ، كما يرجع ادب المأساة  
(Trajidy) والمهابة (Comedy)  
الى اليونان .

أمين شتار :

لنعد الى الحديث في نشأة القصة .  
أرى ان القصة كانت ، في البدء ، خيراً

فان قصص ( الف ليلة وليلة ) التي ترجع  
الى القرن الحادي عشر ، هي الاسبق .

هذه الندوة من اعداد  
مدير التحرير

أمين ملخص :

اعتقد ان القصة ظهرت قبل ذلك  
بزمن طويل ، ففي عصر الرواقية ، في  
فجر المسيحية ، ظهرت رواية  
(The Golden Ass Of Apulius)  
وهي رواية (Novel) محكمة لا تقل  
روعة عن اي رواية حديثة ،

انها رواية هادفة تبين فساد المجتمع  
الروماني ، بأسلوب فني رائع . وتروي  
قصة (Apulius) حكاية مغترف روماني  
طلب من ساحر أن يسمح جسده بمهرم  
سحري يقلبه طيراً . . . ولكن الساحر  
اخطأ المهرم المعين ، فاذا بالمغترف ينقلب

## جذور القصة

أمين شتار :

لنبحث ، في بداية هذه الندوة ،  
نشأة القصة الأولى ، من خلال جذورها  
القديمة الضاربة في اعماق التاريخ . متى  
بدأت القصة ، وكيف ؟

عبد الرحيم عمر :

اعتقد ان القصة بدأت على شكل  
حكايات ( Tales ) مروية ومسجلة ،  
ولعل اول اثر لهذه الحكايات ، هو  
«يكامبرون» لـ ( بوكاشيو ) التي ظهرت  
في القرن الثالث عشر ، وهذا هو رأي  
الدكتور حسين فوزي ، في كتابه عن  
القصة .

الايراني :

امح لي أن أخالفه فيما ذهب اليه ،

( الشعراء الجوابين ) هؤلاء ... فقد  
استغلهم ( شكسبير ) في مسرحية  
( هملت ) ، كما هو معروف .

امين شنار :

ويظل من الحق ان نقول ، ان  
الانسان عبر عن مكونات نفسه بالقصة  
بشكل أو بآخر ، منذ خلق . ذلك  
التعبير عن النفس ( شيء ) في فطرة الانسان

امين ملحس :

من أشكال التعبير الفنية التي عرفها  
الانسان الأول ، تلك الرسوم التي تركها  
في كهوف اسبانيا .. وكما عبر الانسان  
عن نفسه ، فنياً ، بالرسم ، فلا بد ان  
يكون تعبيره هذا ، قد تم عن طريق  
الحرف ، والموسيقى .. ولكن الرسم



عمر

هو وحده الذي سجل ، فبقي على الأيام .  
عبد الرحيم عمر :

نعم ، ما دامت حياة الانسان سلسلة  
من الاحداث ، فلا بد ان تكون القصة  
مرافقة له .. ذلك ان القصة بدأت ،  
أول ما بدأت ، مرتبطة بالحدث .

الايرائي :

الحادث هو نواة القصة ، الا ان  
للفنان خيالا ( يتبش ) نفس الانسان ،  
فيا وراء الحادث وما حوله . دعوني  
أذهب الى أبعد من ذلك ، فأؤكد ان

وكل ما يندرج تحت الادب الشعبي  
( القولكلور ) .

عبد الرحيم عمر :

ونستطيع اضافة ( أيام العرب )  
الى الخانات القصصية في تراثنا .

امين شنار :

نعم ، ان في أيام العرب معينا لا  
ينضب لروائع من ( القصص التاريخية ) .

امين ملحس :

وبهذه المناسبة ، اذكر ان قصصاً  
موفقة ظهرت في أدبنا العربي الحديث ،  
عن ( عنبرة ) و ( علي الزبيق ) وغيرهما  
اعتمد فيها كتابتها على الرمز .

الايرائي :

ما دمنا بصدد الحديث عن الأعمال



ملحس

القصصية القديمة فلندكر ( شعراء الرابة )  
الذين كانوا وما يزالون ، رواة لقصصنا  
الشعبي .

امين ملحس :

لقد عرف العالم هؤلاء الشعراء  
الجوابين منذ عهد الاقطاع ، كانوا  
يدورون على قلاع الامراء ، يغنون لهم  
الاقاصيص المروية من جيل الى جيل .  
وقد كان ( هوميروس ) صاحب الالبانة  
من هؤلاء .

الايرائي :

ويبدو ان انكلترا القديمة عرفت

يروي بشيء من الخيال والتفصيل . .  
وهي بهذا الاعتبار ولدت مع الانسان .  
الايرائي :

وهناك ( الميثولوجيا ) وكل ما  
كتب فيها من قصص قديم جداً ، ولا  
نس ( Le Satirien ) ( Petrone )  
وهي من الادب الساخر الهجاء  
( Satire ) ترجع الى القرن الاول .

امين ملحس :

اليونان ، في رأيي ، كان لهم الفضل  
الاول في القصة . اذ كتبوها مسرحية  
وملحمة ، واسطورة .

عبد الرحيم عمر :

والعرب . . لقد كانت لهم آثار



الايرائي

قصصية قديمة ، وخامات غنية .  
الايرائي :

اعتقد ان ابرز الأعمال الادبية التي  
نستطيع ادراجها تحت باب القصة عند  
العرب الاقدمين هي : ألف ليلة وليلة ،  
وكليلة ودمنة ، والمقامات . وان كان  
بعض ما جاء في كليلة ودمنة ، هو مترجم  
عن اصل غير عربي .

امين ملحس :

أضف الى ذلك القصص الشعبية  
القديمة عن عنبرة والزير سالم وغيرهما ،



القصة الحديثة لم تخلق جديداً . ان  
البذور هي هي ، لم تتغير ، القصة الحديثة  
طورتها ، واكسبتها غمواً وغنى ، فحسب .

عبد الرحيم عمر :

ولنعد الى الماضي من جديد ، لنزيد  
ان الادب الشعبي لم يكن فردياً ، ولم  
يسجل . كان يؤخذ من خيال الجماعة ،  
ولم يكن يبنيه خيال قصاص واحد .

امين ملحس :

أعتقد ان القصة القصيرة بالذات ،  
بدأت في ايطاليا قبل ذلك التاريخ على  
يد ( بوكاشيو ) . ولعل تيسار الحياة  
التجارية هناك ، ذلك التيار الذي تدفق  
بالعمل والسرعة والانتاج ، في شتى  
مجالات الحياة ، هو الذي فرض شكل  
القصة القصيرة .

عبد الرحيم عمر :

يرى حسين فوزي ، ان المجتمع  
التجاري في ايطاليا ، الذي اتصف  
بالجماعية ، هو الذي انتج القصة الجماعية  
التي تروىها مجموعة أفراد .. ومن هنا  
كانت قصص ( بيت الأكاذيب ) . أما  
قبل ذلك ، أي في عهد الاقطاع ، فقد  
كانت القصة طويلة ، يرويها قاص واحد  
لتسلية الأمير .

الايرائي :

من هنا يرى النقاد ان ( هوميروس )  
القاص ، هو وجدان جماعة ، وحافظة  
أجيال ، وان ( الياذته ) هي نتاج عمل  
جماعي ، لا حصيلة جهد فردي . الا  
ان ( الشاهنامة ) مثلاً ، عمل انتجته قاص  
واحد ، هو ( الفردوسي ) الذي كان اول  
من استفاد من العنصر الاسطوري في  
التاريخ ، بعد هوميروس .

## القصة الحديثة

امين شنار :

لنسر الآن مع تاريخ القصة شوطاً  
آخر ، ولنبحث متى بدأت القصة تدخل  
الادب باعتبارها فرعاً منه ، يتميز  
بقواعد واصول تعارف عليها الناس ؟  
الايرائي :

لم يتم ذلك إلا بعد بداية القرن  
الثامن عشر .

امين شنار :

والقصة الحديثة .. لمن يعود الفضل  
في تثبيت دعائمها الفنية ؟

الايرائي :

القصة الحديثة غربية التكنيك ..  
وأول اساتذتها موباسان ( وقد توفي سنة  
١٩١٠ ) وتشيكوف ( وقد توفي سنة ١٩٠٤ )

امين شنار :

ما هي علام ومميزات مدرسة  
( جي . دي . موباسان ) القصصية ؟

الايرائي :

مدرسة موباسان هي المدرسة  
الواقعية . قصة موباسان ، ( شريحة ) من  
الحياة ، وشخصه مرسومون بإتقان ،  
وتعتمد قصة موباسان على الحوادث .

امين ملحس :

ولكن ( موباسان ) يفتعل الحوادث  
أما ( تشيكوف ) فلا ..

عبد الرحيم عمر :

أعتقد ان ( تشيكوف ) هو الرائد  
الأول للقصة الواقعية ، بتكنيكها الحديث  
امين شنار :

لعل عظمة ( تشيكوف ) القاص ،  
تأتي من رسمه الدقيق للتفاصيل التي  
يمر بها الانسان العادي بلا اكترات ، أما  
هو فيحليها ببراعة الى نبض وحركة ،

فننظر اليها ، في الحياة ، بعد ان نقرأه ،  
وكأننا نراها لأول مرة .

الايرائي :

نعم ، واذكر ، ما دام الحديث عن  
المدرسة الواقعية ، تلميذة تشيكوف  
وموباسان : ( كاترين مانسفيلد ) التي  
بلورت المدرسة ، وأضافت اليها من  
قنها ، ودقة تصويرها .

امين شنار :

وما هو أول ( انقلاب فني ) على  
مدرسة تشيكوف وموباسان ؟؟

امين ملحس :

( الفرويدية ) كما أعتقد .

عبد الرحيم عمر :

أرى ان ( ديستوفسكي ) سبق فرويد  
وعلم النفس الحديث ، في رصد الانفعالات  
والاحاسيس والحلجات النفسية الدقيقة .

الايرائي :

لقد نجح ( ديستوفسكي ) في ذلك ،  
معتمداً على البصيرة لا على علم النفس  
بالتطبع . أما فرويد ، فقد اعتمد في  
كثير من نظرياته على أعمال كبار كتاب  
القصة ، ومنهم ( ديستوفسكي ) .

امين شنار :

انتقلت القصة اذن من سرد الحوادث  
الخارجية ، الى التصوير الداخلي ، وكان  
( ديستوفسكي ) احدي دعائم ( الجسر )  
في ذلك الانتقال .

عبد الرحيم عمر :

نعم ، و ( بلزاك ) في قصة ( الأب  
غوريو ) اعتمد التحليل النفسي .. ثم ..  
كانت القصة السيكولوجية التي تقوم  
على رصد الانفعالات من الداخل .

امين شنار :

هل تعتبر ( السقطة ) رائعة كامو ←



# بن بللا

شعر حسني فريز

قبل ان يطلق سراح البطل  
ورفاقه ، وقبيل وقف السارق في  
الجزائر ، كتب الشاعر هذه  
القصيدة : اغنية كفاح ، وثبوء  
نصر .. ننشرها ههنا صفحة من  
صفحات تاريخ الثورة الطاقرة .  
« الافق الجديد »



ان اوراس اول في المكارم  
وسبق لكل ماض وقادم  
لا اراه يستطيع الا التهاشم  
يا موت انك راغم  
كيف شتم فامرکم غير دانم  
انتم عزل امام القشاعم  
سلاحاً على الضعيف المسالم ←

خل ذكر الابطال وانس الملاحم  
هذه دارنا ودار البطولات  
اين هومير ينظم المجد شعرا  
وطن كله تجرد للموت ونادى  
قل لرهط المسيطرین تردوا  
انتم الدارعون للشمر لكن  
سخر الناس منهم كيف ينضون

هي ( ١ ) الحادث ( ٢ ) رسم الشخص  
( ٣ ) الجو . .

الحلقة الثانية من هذه الندوة  
تنشر في

## العدد القادم

مقومات القصة ، مقارنة بين  
القصة القصيرة والرواية ، آراء  
في كتاب القصة المعاصرين  
توجيهات للناشئين . . . الخ .

الرئيسية في تطور القصة كما يلي : ( ١ )  
وصفية خارجية ( ٢ ) وصفية خارجية  
+ انفعال في النفس ( ٣ ) انفعال . والمرحلة  
الاخيرة هي مرحلة القصة السيكولوجية  
التي يقف ( بيرانديلو ) في مقدمة كتابها  
امين شنار :

لقد كان حديثنا حتى الآن ،  
( اكاديميا ) في معظمة . . فهل لنا أن  
ننتقل الى نقد منهجي محدد للقصة  
القصيرة ، فنسأل الاستاذ الايراني :  
ما هي مقومات القصة القصيرة ؟ ؟  
الايراني :

مقومات القصة الاساسية في رأيي

قصة سيكولوجية . . فهي ترصد  
الانفعالات من الداخل ، شأن قصص  
( جيمس جويس ) و ( شيلاجراهام )  
السيكولوجية ؟  
عبد الرحيم عمر :

اعتقد ان السقطة من هذه الزاوية ،  
اغماهي ( تزواج ) بين القصة السيكولوجية  
وقصة السرد الخارجي .

امين ملجس :  
اي انها لقاء بين ( داخل ) النفس  
و ( خارجها ) .  
الايراني :

نستطيع اذن ان نعدد المراحل



حقر الناس شأنكم ان سيفا  
عذبوا الخمسة الكبار مسقاها  
وابن باد في السجن اصدق قياد  
قد هوى الظالمون في هوة الهول  
اين خوفو واين نبيرون روما  
اين آشور تماث الارض نارا  
اين جمشيد والطفاة جميعا  
لو عقلم ملككم كل قلب  
لم يقدر لكم سوى الحق قد حفظا  
قد لعمرى اعطاكم الله ملكا  
وسعيتم في كل خلق فسادا  
فضحتكم اوراس حتى رؤيتكم  
ما عبدتم رب الهبة يوما  
لا تقولوا حرية واخاء  
غرق الحب والاخاء جميعا  
وانطلقتم الى اسطياد الضحايا  
واكلتم من الحرام صنوفا  
قد طعمتم من اول الدهر سحتا  
اخطبوطا يمتص من غير عقل  
ضجت الارض بالمظالم يا رب  
رحمة رب للضحايا ولطفها  
حكمة الله ان تضل وتطغى  
اهل الله في التقديم عداه  
وارى يومها عصيبا قريبا

لم يجرد للحق ليس يقانم  
واقثناتا وعزة بالجرانم  
وحديثا من كل تلك التزامم  
وبادت آثارهم والمعالم  
اين جنكيز والسيوف الصوارم ؟  
وشاراً واين تلك الصراغم ؟  
قدر لهم وهل مدام  
وجعلتم من كل اسوان باسم  
هكذا شاء ربكم وهو عالم  
ونميا يرف بالنور حالم  
فاذا الدهر بالقواجم قائم  
مثما انتم عبيد المغانم  
وعبدتم بتروله وهو فاحم  
ان جشائنا على النفط عائم  
في بحار البترول من غير راحم  
واكلتم اوصالها والججاجم  
وتختمتم كروشكم والملاغم  
ايكم لم يكن لذلك طاعم ؟  
ويوالي اجرامه وهو ناغم  
وضاقت صدورنا بالمغارم  
ففرنسا قد اوقدت كل حاجم  
وتريد الحياة لئوم سخانم  
ثم اشوى بالمهلكات القواصم  
ان عدل الاله في الناس حاكم

## • الوجودية •

### فلسفة الحرية المرعبة

اعداد : فايز محمود

بينما يشترك الجميع في غرض رئيسي هو الوجود الذي يعتبرونه « في حالة فعل على الدوام يخلق ذاته بذاته



سارتر

بواسطة الحرية . وتنادي الوجودية « بأن المعرفة الحقة تأتي عن طريق اختبار الواقع وهو اختبار يتحقق في حالة القلق الذي يتيح للانسان ادراك نهائيته ووضعه في العالم . وأهم معطيات الوجودية : الحرية الفردية والقلق . . . فسارتر يرى ان الانسان يسعى لأن يصير الها . ولكن هذا الهدف غير معقول والسعي اليه لا يؤدي الا الى الاخفاق ومن ثم فالانسان (هو مجرد سدى ومجهود بغير جدوى والشعور بهذا الاحساس هو الذي يولد الغثيان) اما الحرية الفردية فان وعي الانسان لها يؤدي به الى القلق لانه لا بد للانسان الحر أن يختار مصيره وشخصيته ويتحمل مسؤولية ذلك . . . ذاك هو سارتر فيلسوف الانسان الفرد . أراد صنع الاله من الانسان . قتل في الفرد كل

وهو بالتالي حر في أن يفعل ما يشاء وأن يقرر ما يشاء . ولذلك عليه ان يتحمل مسؤولية ما يفعل وما يقرر لانه ليس للانسان مرجع غير ذاته فهو وحده يحمل عبء وجوده . . وهكذا تكون الوجودية بالذات أول فلسفة تهبط بالفكر الانساني من السماء الى الارض وتجعل محور الانسان بحيث غدا من الممكن للنزوات والاهواء الفردية ان تعمل على تشويه مفهوم هذه الفلسفة . . . والوجودية ليست مذهباً اخلاقياً يطلب الاصلاح ويقدم التوجيه بل هي عبارة عن ميكروسكوب يوضح كل ما يفحص به فيقوم بتضخيمه مضاعفاً جداً حتى لترى ما لاتراه منه بالعين المجردة هائلاً مخيفاً . . فالوجودية تقدم كل شيء سواء أكان هذا الشيء طيباً أو خبيثاً وتترك حرية الاختيار للشخص لان جوهر الوجودية هو تحميل الانسان تبعة حياته . فالشيء الوحيد الذي يمكن ان يتنصل الانسان من تبعته هو مجرد خلقه . وأهم فلاسفة الوجودية المعاصرين هم : غبريال مارسيل وكارل ياسبرس . ومارتن هيدجر . وجان بول سارتر . ويختلف في الوجودية الفيلسوف عن الآخر وان الجميع في فلسفة تقوم على تجربة حية (وجودية) بحيث انها عند هيدجر (مثلاً) (السير نحو الموت) وعند سارتر (الغثيان) وعند كامو (العبث والتمرد)

جاءت الوجودية مع الكثير من الفلسفات الاخرى أعقاب الحرب العالمية الثانية استجابة لحاجات العالم بعد تلك الأزمات العنيفة . واستطاعت الوجودية ان تطل على العالم وتشرف على ازماته طاغية على سواها من الفلسفات الباقية . . . والوجودية اتجهت يقوم بتفسير المشاكل التي تتعلق مباشرة بواقع الانسان ولا تتعدى تفسير تلك الامور الاخرى غير المتصلة اتصالاً مباشراً بواقع الانسان . . بدأ الفلاسفة الوجوديون أول أمرهم في التعبير عن افكارهم بصيغة غير مباشرة بأن يكتبوا (مثلاً) المسرحية التي تحمل في احداثها وفي سطورها افكارهم . . . هكذا فعل الوجوديون الاوائل وهكذا فعل راندم الاول - كيركجارد - بدأت الوجودية بحالة من السخط والقلق والتفوق ولكنها تقدمت خطوات بعد ذلك حتى صارت مذهباً وحتى امكن ان تصاغ بافكار محددة كغيرها من مذاهب الفكر . والمذهب الفلسفي للوجودية وضع خطوطه الاولى الفيلسوف الدنماركي سورين كيركجارد ( ١٨١٣ - ١٨٥٥ ) وعرف بابي الوجودية وهو مذهب تنالت عليه محاولات نهجية تركته في حدود العبارة التالية : . . . ليس للانسان جوهر محدود بصورة شاملة فالانسان هو ما يفعل وهو ما يقرر



الغيبيات ودعاه لأن يعيش لذاته دون  
أمل أو رجاء أو قدر إلا ما يستطيعه  
هو . أي انه افترض ان يكون كل  
الناس فوق الانسان . وهكذا حل  
رعب الحرية للفكر الحديث . . .  
فبدأ الوجودية يعني ان الخلق نفسه  
يسبق الصورة التي سيتشكل عليها  
مصير الانسان أي ان مصير الانسان  
ليس له وجود يسبق خلقه وبالتالي  
ليس هناك سجل كتب فيه مصيره قبل  
وجوده . . . وتقول الوجودية انه لكي  
نعرف أنفسنا علينا ان نتأكد من وجودها  
اننا اعطينا العقل لفكر به فألقيناه .

واعطينا الغرائز لنشبعها فقمعناها .  
واعطينا الحواس لنطل منها على العالم  
الموضوعي فعطلناها . . ان الانسان  
فرد قبل ان يكون مجتمعاً ومن حقه  
الكامل ان يختار قيمة وطريقة حياته .  
ومن وجوده المحض وجوده الذاتي  
يستمد معايير الخاصة . . ان مشكلة  
الانسان تتمثل في ان حياته اليوم شبه  
ما تكون بزقاق مسدودة تغشاه طمأنينة  
زائفة وتحركها رغبة مملو وانه - أي الفرد  
الانساني - يعيش ممثلاً في دور مفروض  
عليه ويقضي عمره تألقاً وسط مخلوقات  
تألق . اي انه لا يعيش حياته وانما يمثّلها .  
والخلاص اذن ان يدرك الانسان انه  
خالق نفسه وان يحيا في نطاق قدره  
الشخصي الذي يصنعه هو - لا قدره  
الاجتماعي - الذي يريد له المجتمع وان  
يخرج حياته من رثايتها المملة ودورها  
المصطنع . ان ماهية الانسان أمر ثانوي  
بالنسبة لوجوده والمفهوم الصحيح للوجود  
هو الاختيار وهو القدرة على تحطيط  
الوضع المائل ومجاوزته .

ومن الحق ونحن نذكر الوجودية

ان لا ننسى قطباً من مفكرها الكبار  
ذلك هو ( كامو ) . والواقع ان كامو  
هذا لا يقل أهمية عن زميله الآخر



كامو

سارتر . ومما فرنسيان ينتميان الى  
موطن واحد ولو قدر لكامل ان يبقى  
حياً لبلغ منزلة لن يضاهيه فيها فيلسوف  
آخر . . وكامو هو فيلسوف العبت  
والتمرد في الوجودية . وتتلخص  
فلسفته في انه يريد وعي الحياة ولا  
يريد . يريدنا ان نعترف بلا جدوى  
الحياة ولا يريدنا ان نستنكر تلك  
اللا جدوى . يريدنا ان نعيش بلا شعور

وانفعالات . خلق لنا في قصصه ابطالا  
معدومي الانفعال لا تجارب بينهم وبين  
الناس والاحداث . اراد حل مشكلة  
الضياغ فجاء بفلسفة هي دعوة لضياغ  
كل حماس للحياة فالحياة عبت والتمرد  
عبت ونحن عبت في عبت . . وينقسم  
مبدأ الوجودية الى وجودية مؤمنة على  
رأسها كبير كجار ، ووجودية ملحدة  
على رأسها سارتر . واما كير كجار  
ايمان قلبي يستبعد به كل سلطان للعقل  
حتى لا يقوده الى الضلال كقادر سابقه .  
والوجودية المسيحية - المؤمنة - ترى  
الخلاص في اللجوء الى الدين وفي الوصول  
الى الايمان عن طريق الشعور الوجودي . .  
وفي فلسفة سارتر يرى ان القيم الاخلاقية  
لا يجوز ان تكون شيئاً بقيد اعمالنا  
فان الظروف تغير نتائج القيم الاخلاقية  
الثابتة وان اعمال الانسان يجب ان  
تشكل بما يناسب الظروف بحيث  
تنتهي في النهاية الى الخير .

## أخي العربي . .

### أيتها العاملة والموظفة

لضمان مستقبلكم ، لزيادة دخلكم ، لرفع مستواكم  
تعملوا بالمراسلة واحصلوا على :

### دبلوم التجارة والمحاسبة العامة

المعترف به دولياً

اكتبوا الى :

### المعهد الدولي

ص. ب ٤٠٤٢ - بيروت - لبنان

## نظرات في الرواية التاريخية

بقلم محمد صاهيت

نقلنا يصنع منها مؤثرا في النفوس أكثر من الحوادث المجردة التي ترد في التاريخ . وتبدو مهارة الكاتب في قدرته على المزج بين حوادث التاريخ وبين الفن حتى يخرج عملا أدبيا ناجحا وحتى يكون كذلك من الواجب ألا يشعر القارئ بانفصال بين ناحية التاريخ وناحية الفن . والشئ الجديد الذي يضيفه الأديب هو تحليل الشعور الذاتي الانساني الذي لا يوجد له مجال في التاريخ فالأديب يعوض في نفس الشخصية بصور انسانيته ويرسم مشاعرها وبذلك تصبح الصورة الانسانية اقرب البناء من الصورة التاريخية ومن هنا نقبل على قراءة الرواية التاريخية أكثر من اقبالنا على قراءة التاريخ . فالصورة الجماعية هي التي يتم بها المؤرخ أما الصورة الفردية فهي التي يتناولها الأديب . ومن منا يفضل مثلا أن يقرأ ( لبلوتارك ) الذي كتب تاريخا عن كليوباترا ولا يفضل أن يقرأ مصرع كليوباترا لشوقي او انطونيو وكليوباترا لشكسبير وغالبا ما تكون الفترة التي يختارها المؤلف فترة حاسمة في تاريخ الامة يريد باختيارها ان يبعث التاريخ قويا من جديد في نفوس اهله لذلك غالبا ما يكون ادب الرواية التاريخية أدبا هادفا . وبالرغم من ان الفنان يعطي حرية التصرف في المادة التاريخية الا أن لهذا التصرف بعض الحدود قد يكون من الافضل ان يلتزمها الأديب فلا يكون مناسباً ان يمسح حوادث التاريخ في

اجدر بالمؤلف ان يستشهد بواحدة منها حتى يعطي الادب العربي حقه ويعطي الطالب ثقة بآدبه ويعطيه ايضا فرصة لقراءة الرواية التاريخية العربية كي يطبق الحقائق التاريخية التي مرت به . والكتاب مليء بالتعريفات التي تتخذ شكلا تقريبا مملا وبعض التعريفات خاطئة واقرب مثل على ذلك تعريف المسرحية وترتيب المواضيع فيه غير مناسب للدراسة النقدية الادبية .

ولا يعني حديثي السابق انه تعصب الى الادب العربي لان الادب لا يعرف التعصب بل هو تعبير عن الانسان بغض النظر عن المكان والزمان ولكن كل أمة تحاول ان تحافظ على ادبها وتنميه وتعمل على اثراته . وقد قال مرة احد الكتاب الانجليز في مقدمة كتاب له عن شكسبير انه لو طلب من بريطانيا ان تختار بين ان تستغني عن امبراطوريتها في الهند ( سابقا ) أو أن تستغني عن شكسبير لاختارت الامر الاول .

لمحة عن العلاقة بين التاريخ والادب :  
والعلاقة بين التاريخ والادب علاقة قوية ليس فقط في الرواية بل في الانواع الادبية الاخرى . ان كثيراً من الاعمال الادبية الرائعة اختار كتابها مادتها من التاريخ وقد يسأل البعض عن الداعي لوجود المادة التاريخية في الادب ما دامت موجودة في التاريخ أصلا ، ولكن الادب لا ينقل المادة التاريخية

دفعني الى الكتابة في هذا الموضوع كثرة الاسئلة التي كان يلقيها علي طلبة الصف الثالث الثانوي عن الاسماء الاجنبية التي ترد في كتاب « التأسيس في النقد الادبي » ومن بين هذه الاسئلة الاستفسار عن « قصة مدينتين » لمؤلفها تشارلز ديكنز . وقد ورد هذا الاسم في الكتاب المذكور كتمثال على الرواية التاريخية . وقد دفعني هذا بدوره الى دراسة الكتاب فوجدت ان هذا الاسم الاجنبي من الاسماء الاجنبية المتعددة التي ترد في الكتاب ويحيي ورودها مجرد ذكر ولا يتسع هنا المجال لمناقشة الكتاب وابداء الرأي فيه كاملا .

والطالب في هذه المرحلة لا تكون لديه فكرة عن الرواية التاريخية وينتظر ان يتلقى اول معلوماته عن هذا الموضوع من الكتاب الذي بين يديه فعندما يرى المؤلف وهو يورد له مثلا واحداً اجنبياً يتخيل بان الادب العربي يخلو من الامثلة على الرواية التاريخية ويتخيل انه لو وجدت رواية واحدة صالحة لاستشهد بها . والمؤلف في كتابه يورد مثلا واحداً من الادب العربي على اكثر من نوع ادبي من الكتابة . وهذا يؤدي حتما الى ان ينطبع في ذهن الطالب ان الادب العربي ادب غير محظوظ لا في الرواية التاريخية ولا في القصة القصيرة ولا في المسرحية ولا في . . . ولا في . . .

لكن الادب العربي فيه عشرات الروايات التاريخية الجيدة ولقد كانت



سبيل المتعضيات الفنية فتصبح الصلة التاريخية للعمل الفني مفقودة وكذلك لا يكون مناسباً ان يقوم بالمعكس كان يجعل مادة التاريخ هي المسيطرة على الرواية فتنتقل الرواية الى تاريخ والحلاصة هي ان يكون لدى الفنان القدرة على ان يخلق من حوادث تاريخية مجردة فناً مؤثراً فيه ما فيه من قدرة الفنان الخلاقة وسجل التاريخ .

### كفاح طيبة :

ولكي تطبق بعض ما ورد عن الرواية التاريخية نورد مثلاً رواية « كفاح طيبة » للروائي الكبير نجيب محفوظ وهي تصور فترة حاسمة من كفاح اهل طيبة في الجنوب ضد الهكسوس في الشمال . ولن نحاول التعرض كثيراً لحوادث التاريخ اذ ان القارىء يمكن ان يلاحظها بنفسه بسهولة .

والكاتب يستهل روايته بسرد تاريخي يستغرق العشرين صفحة الاولى ومنه نعلم اسباب الحرب بين الطرفين . ملك ( منف ) يرسل رسوله ( خيان ) الى ملك طيبة بثلاث رغبات : الاولى هي انه يرغب في قتل افراس البحر الحبيسة في الجنوب والتي هي مقدسة عند اهلها وذلك لانها تقلقه في منامه والثانية هي ان الملك نفسه يرغب في اقامة معبد ( لست ) الى جانب معبد ( آمون ) والثالثة هي انه لا يرغب في ان يرى تاجاً على رأس ملك طيبة علماً منه بانه لا يوجد لمصر كلها سوى ملك واحد . ولكن ملك الجنوب ( سكرع ) يرفض بشدة مطالب ( ابوفيس ) ملك الشمال وتلشب الحرب بينهما . ويموت ( سكرع ) بعد أن

ادى واجبه ثم يخلفه ( كاموس ) ولي عهده ثم يأتي دور ( احس ) في النضال ونقف هنا عند شخصية احس اذ أنه تقريباً يعتبر بطل الرواية .

ومن خلال النظر الى شخصية احس نواجه صفتين هامتين تقوم عليهما الرواية عادة اولاهما الصراع والحوار ثم ان هذه الشخصية تظهر فيها الناحية الفنية واضحة أما الشخصيات السابقة فانها تاريخية تقريباً اكثر منها فنية واقصد بذلك ان الواجب التاريخي هو الذي يحركها .

وتنتهي المعركة بانتصار اهل طيبة على الهكسوس . وقد اسر كل طرف جماعة من الطرف الآخر واستطاع جنود احس ان يأسروا ابنة ( ابوفيس ) واسمها ( امريديس ) التي توصف بأنها اعز عليه من نفسه وكان الجنود يرون ان في اسرها اكبر انتقام لهم من ملك العدو ، كبير السفاكين عندهم وتبدو عليهم ملامح الانتقام منها ولكن احس يقول لهم :

— لا تمكنوا للغضب من انفسكم ان يفسد عليكم آدابكم المقدسة ، فالفاضل حقاً من يتمسك بفضيلته عند ثورة الوجدان ونزوة الغضب .

وكان احس قد التقى بها ايام كان متخفياً كتاجر تحت اسم مستعار وهو ( اسفينيس ) وهو يذهب في سفينته الى طيبة بعد ان طرد قومه منها وكان يذهب هناك لا لقصد التجارة وانما ليتجسس على العدو . وقد اعجبت به امريديس واعجب هو بها ايضاً ولكن ضيق الوقت وخرج الموقف لم يسمحا له بان يفكر فيها عندما كان تاجراً الا تفكيراً عارضاً لان مهمته شاقة .

اما الآن فقد استقرت اوضاعه وانتهى دور الاسم المستعار وحان ، تقريباً ، لعواطفه التي اسكنها الواجب طيبة المدة السابقة حان لها ان تظهر وهو يسأل نفسه « أما يزال قلبها يخفق خفقته الاولى ؟ » ثم يدير حواراً طويلاً بينه وبين نفسه دون ان يعلم بهذا السر احد بمن حوله ثم يكشف لها عن شخصيته : — كنت بالامس ادعى اسفينيس وادعى اليوم احس ، ولكني شخص واحد وقلب واحد .

ومن هنا ينشأ الصراع وتستيقظ في نفسه الذكريات ايام كان « التاجر السعيد » ، يبيع الحلي والاقوام في طيبة ولا زال القلب الزمردي الذي ابتاعته منه الفتاة يراقبها في الامر اذ انه رمز عزيز عليها وهما هو القدر يجمعهما سوياً ويقدر انها ستطيع عواطفها ايام اشترت القلب الزمردي ولكنها كانت في تلك الايام حرة طليقة أما اليوم فهي اسيرة وكلما حاول ان يستميلها استمرت في الدفاع عن كرامتها وكرامة قومها ولكنه هو الآخر لا ينسى كرامة قومه فيستمر الحوار بينهما هي بكبريائها وانفتها وهو بحبه تارة وبسخطه وغضبه تارة اخرى غير انها لاتستسلم له وهي اسيرة فهي كشخصية روائية شخصية ايجابية :

— يعوزك شيء ؟

— يعوزني كل شيء .

— كيف ؟ ... لقد امرت الضابط

المكلف بحراستك ...

فتقاطعه بترم قائلة :

— لا تعب نفسك في ذكر هذا ..

فانه يعوزني كل شيء احبه ، يعوزني

ابي وأمي وقومي وحريتي . ولكن



لدى كل ما اكرهه ... هذي الثياب  
وهذا الخدع وهؤلاء الحراس ...

وهذا التباين في الشاعر في باديء  
الامر بين احسن وامنريديس يحدد مادة  
الحوار ويجعل الحوار يقسوى على  
الاستمرار .

ثم يجيء رسول من عند ملك الاعداء  
ليسأل عن ابنة الملك ويظهر أن نار  
الحرب ستشتمل من جديد وسيقوم  
الاعداء بقتل اشري احسن اذا لم ترد  
امنريديس . ولم يكن الامر بسيطاً  
فيقضي فيه احسن بسهولة وبسرعة . ان  
حب الفتاة متأصل في قلبه وقد كان له امل  
ان ينعم بهذا الحب قبل مجيء الرسول  
ولكن مجيئه احدث تطوراً جديداً  
فهو يطلق سراح الفتاة بسهولة :

— ولكنني ارى ان ينتظر رسول  
( ابو قيس ) فترة اخرى حتى لا يظن  
باسراعنا الى موافقته على الرأي السلمي  
الضعف او ملل الكفاح .

ثم يتجدد الحوار .  
— انت منذ اليوم طليقة .  
— احق ما تقول ؟ ... احق ما  
تقول ؟

— ان ما اقول حق واقع .  
ويتغير صلفها وتظهر مشاعرها  
الدفينة ولكنها ترد عليه بان من الهوان  
ان تفتح ذراعيها لاسرها وعدو ابيها ثم  
يرد عليها بمرارة « أن الحب لا يعرف  
هذا المنطق » . وكأنها امننت على قوله  
فتمتعت بصوت خافت لم يسمعه : « لا  
الومن الا نفسي » .

فيجن جنون الملك .  
— كلا لن ادعك تذهبين .  
— وماذا أنت فاعل ؟  
— سأبقىك الى جانبي .

— الا تدري بما يقتضيه بقائي الى  
جانبك ؟ هل تجود من اجلي بثلاثين  
الف اسير من قومك وباضعافهم من  
جنودك ؟

فعبس وجهه واطلمت عيناه وطم  
قائلا وكأنه يحدث نفسه : لقد استشهد  
ابي وجدي في سبيل قومي ووهبتهم  
حياتي ، فهل يضمنون على قلبي بالسعادة ؟  
ونأني بعد ذلك تقريباً الى قصة  
الحوار عندما تهز رأسها اسفاً وتقول  
برقة :

— اصغ الي يا اسفينيس ، ودعني  
ادعك بهذا الاسم العزيز لانه اول اسم  
احبه في دنياي ، ما من الفراق بد . .  
سنفترق . . سنفترق . . فانت لا ترضى  
بالجود بثلاثين الف اسير من قومك الذين  
تحبهم ، وانا لا ارضى بتقتيل ابي وأمي  
فليحتمل كل منا نصيبه من الألم .  
ثم يقول :

امنريديس ... دعني اطرق جميع  
الابواب حتى باب ابيك ، فاذا يكون  
لو طلبت منه يدك ؟

— هل تظن اني يقبل ان يزوج ابنته  
من الملك المظفر الذي قهره . . ؟ . وكلما  
احسنا الموقف يوشك على الانتهاء كلما  
قوي الصراع وتجدد . لقد تنازلت  
امنريديس في هذه اللحظات عن كبرياتها  
وصلفها واصبحت انسانية لا تزيف  
مشاعرها وقال هو في غضب :

— ان اصغر جندي من جنودي لا  
يهمل قلبه ولا يسمح لانسان ان يفرق  
بينه وبين من يحب .  
— انت ملك يا مولاي ، والمسالك  
اعظم الناس واقلهم واجباً .  
— آه ما اشقائي ... لقد احببتك  
منذ اول لقاء في سفينتي ... فخفضت

عينها وقالت ببساطة وصدق : وطرق  
الحب قلبي في ذلك اليوم بعينه ولكني  
لم اكتشفه الا فيما بعد . . . . .  
— آواه ... كيف تكون حياتي  
بدونك ؟

— تكونت كحياتي بدونك  
يا اسفينيس .

وهكذا تنتهي الرواية بعد صراع  
طويل بين عاطفتين اولاهما الواجب  
وثانيها الحب احدهما جماعية والاخرى  
فردية . وكان الكاتب اراد بهذا ان  
يبين شخص احسن فاطمال الصراع  
والحوار دون ان يفلت من يده الزمام  
الى ان ضحى احسن بمشاعره وعواطفه  
وحبه لانها كلها فردية وهو لا يضحي  
بها هباء وانما في سبيل الغرض الجماعي .  
ولكي يرينا الكاتب عظم التضحية اطال  
الحوار وعمق الصراع . وهكذا يتنازل  
احسن عن امنريديس كي يفتدي اسراه  
من الجنود والشعب ولسكي لا يعطي  
فرصة للعدو ان يدرس طيبة وهكذا  
ينتصر انتصاراً عظيماً على نفسه فالانتصار  
في مجال الصراع النفسي قد يكون اعظم  
واجمل اثرأ من الانتصار في معركة  
حربية مسلحة .

ومن خلال هذا العرض السريع  
نرى ان الكاتب قد تعدى الحدود  
التاريخية في رسم الشخصية واصبحت  
على يد الفنان شخصية ذات ابعاد نفسية  
فالتاريخ مثلاً قد يذكر ان احسن امر  
امنريديس ولكن مجال التاريخ لا  
يقسع لتصوير الصراع بين العواطف  
الداخلية والظروف الخارجية فاحسن  
في كتاب التاريخ هو غيره في رواية  
« كفاح طيبة » وهو في كتاب التاريخ  
شكل « Type » ولكنه في الرواية  
انسان ( Individual ) تحركه  
المشاعر الانسانية لا الحقائق التاريخية .





## رباعيات الديرى

يحدثني قلبي حديث مؤمل      برحمة رب العالمين وحيه  
اذا يأس الخطاء من عفو ربه      فذاك من الخطاء افدح ذنبه  
درى، فازوى، واحتواه الجوى      فقال له جاهل ما درى:  
تكبرت ، قال : معاذ التهى      ولكن انفت سفسار الورى  
طينتي من ذرا صعود ثرود      ومن البحر هائج الفور مائي  
ودمي جذوة الحياة ، وقلبي      عالم تائه المسافات ، ناء



فجر اللهم في عزمي من نورك نورا  
واسطنعني لقد الانسان في الافاق صورا  
تشب الدعوة من شديقه بعشا ونشورا  
لحشيم الزور ، كالبركان ، لا يترك زورا  
ونجد الحق ، في معترك الاهواء ، طورا  
حاكما عدلا ، يهدي الله ، صبارا شكورا  
كانطلاق الفجر بعد الليل اشراقا ظهورا  
أنا نمر في السماوات العلى أم النسورا  
أنا حرف في كتاب الكون قد صاغ السطورا  
أنا قلب خافق ايقظ في الناس الشعورا  
أنا يا الله من روحك روح لن يحورا  
أنا امر لك ، ان تصدره ، ذلت الامورا  
أنا قرآنك فانشر صحفي اهدي العصورا  
أنا جنديك فابعثني لأقتاد الدهورا  
واقم حولي من سر مقاديرك سورا  
ان دولاب الهدى في الكون دوني لن يدورا

من ديوان

\*الوان الطيف\*

المعد للطباعة

حلب - ٢٧ رمضان سنة ١٣٨١

عمر بهار الميرى

# خالد الشواف

العراق فرأيت في «جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين» التي أتشرف بعضويتها أنها تؤدي رسالتها الأدبية في حدود الامكانيات المتوفرة لها . أما ... «اتحاد الأدباء» فلا أبيع لنفسي إبداء الرأي فيه ، لأنني سبق أن كنت طرفاً في خصومة معهم . ولا يصح حكم الخصم على خصمه .. مثل هذا السؤال ينبغي أن يوجه إلى طرف محايد !

## الشاعر

• وأردت أن يضع تعريفاً «لشاعر» فقلت له : من هو الشاعر؟  
فأجاب :

— بدهة هو الذي يقول «الشعر»  
... وليس المجال .. مجال تعريف  
للشعر .. فهذا حديث طويل !

• ... ولكن .. كيف يمكننا تنشئة شعراء ينشدون من وحي وضع الأمة المؤلم الراهن ؟  
وابتسم .. وقال :

— أما كيف يمكننا تنشئة شعراء ينشدون من وحي وضع الأمة المؤلم الراهن فهذا ما لا أعرفه ... ! فليس الشعراء في رأيي من يمكن تنشئتهم .

• قال لي صاحب مسرحيتي «الأسوار» و «شمسو» ومجموعة «من هيب الكفاح» ... الشاعر العراقي خالد الشواف : أن الحركة الأدبية في العراق تبشر بخير ، وأن جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين تؤدي رسالتها الأدبية . وتحدث عن المسرحية الشعرية فقال : أن الأساطير العربية القديمة وأحداث التاريخ تنتظر من يجلوها في مسرحيات شعرية عربية ، تأخذ مكانها إلى جانب أروع المسرحيات الشعرية .. !

وكنت قضيت ساعة كاملة مع أحد رجال الشعر العربي في العراق .. ذلك هو خالد الشواف ، تحدثنا خلالها في مواضيع شتى : القصيدة العربية في شكلها ومضمونها ، وكتابة المسرحية الشعرية اليوم .. وغير ذلك من الموضوعات المهمة في تاريخ الأدب العربي الحديث



الشواف

على الحيوية والاندفاع .

## الجمعيتان الأدبيتان

• قلت له : وهل أدت الجمعيتان الأدبيتان «جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين» و «اتحاد الأدباء العراقيين» رسالتهم في العراق ؟

— أما عن الجمعيتين الأدبيتين في

## الأدب في العراق

• قلت لكاتب المسرحية الشعرية في العراق ، الشاعر الرقيق : ماذا تقول في الحركة الأدبية - والشعر منها بصورة خاصة - في العراق ؟

— الحركة الأدبية في العراق تبشر بخير وتبعث على التفاؤل ، والشعر أوفى ضرور الأدب حظاً من العناية والاهتمام ، وقد بدأ الشعر العراقي يتخذ طابعاً مميزاً في الأدب العربي الحديث ، وما الصراع العنيف بين أنصار الشعر التقليدي والشعر الحديث إلا أحد المظاهر التي تدل على تلك العناية وذلك الاهتمام ، وقد كان الصراع - وما يزال - في مجالات الفكر دليلاً



عن سابقتها « قيس لبني » بانها احكم حبكة منها .. وكنت اتقن لو ان المؤلف العراقي استطاع ان يخرج عن الخطوط العريضة لمسرحية توفيق الحكيم ، ليقدّم لنا ، فكرة جديدة ، او اكثر من فكرة ، ولا يتقيد بفكرة

« الزمن » التي كانت المحور الرئيسي لمسرحية الحكيم . وكان يوسع الشاعر العراقي ان لا يتقيد ايضاً ، بعدد الاشخاص الذين حددهم « الحكيم » في مسرحيته ، فالقرآن الكريم لم يحدد اصل الكهف بثلاثة ... لقد ظهرت مسرحية الحكيم ، في « الثلاثينيات » من هذا القرن ، وكانت تدور حول فكرة الزمن وعنّها تتفرع الافكار الاخرى التي عالجها المؤلف في مسرحيته ونحن الآن في النصف الثاني من القرن وقد جددت افكار وآراء اخرى ، حرية بالمعالجة . وما الاطار التاريخي الذي يضع فيه الكاتب مسرحيته الا مجال يستطيع ان يقدم لنا فيه ما يؤمن الى ما يشغل ذهنه وذهن معاصريه من افكار واحداث ، وهذا .. ما افتقرت اليه مسرحية الطائي .. ولكنها - على العموم - عمل طيب ولينة قوية تضاف الى البناء المسرحي في الادب العراقي خاصة .. والادب العربي عامة .

## الانتاج... والعيب !

● وقلت للشاعر الشواف : ما احسن اعمالك الشعرية ؟  
فاجاب :

- في ميدان المسرحية الشعرية « الاسوار » ... وفي ميدان الشعر القصصي « نبأ من سبأ » وفي الشعر

التاريخي العربي والاسلامي ، فضاد عن احداث التاريخ القديم تنتظر من يحلوها في مسرحيات شعرية عربية تاخذ مكانها الى جانب اروع المسرحيات الشعرية في الاداب العالمية .

● ... اذاً ، ما هو رأيك ببعض كتابها البارزين بوصفك أحد كتابها ؟  
- اما ابرز كتابها في ادبنا العربي فشوقي .. واباطة .. وهناك محاولات طيبة لفئة من الشعراء في اجزاء اخرى من الوطن العربي تبشر بخير في هذا الميدان .

## اصحاب الكهف والرقيم

● لا بد انكم قد اطلعت على مسرحية الاستاذ خضر الطائي الاخيرة : « اصحاب الكهف والرقيم » . ماذا تقول فيها ؟ ثم .. باي شيء امتازت عن سابقتها « قيس لبني » ؟



الحكيم .. والزمن

قال الاستاذ الشواف :

- اطلعت عليها .. وبالاخرى قرأتها جيداً .. وراي انها تمتاز

يمكننا « تنشئة » اطباء او كياويين ، او ضباط اما « الشعراء » ... فتى امكنا « تنشئتهم » فانهم لن يعودوا شعراء .

## الشعر التقليدي

● قلت له بعد ذلك : يدور حالياً صراع نقدي حول « القصيدة العربية » في شكلها ومضمونها . ما هو موقفك من هذا الصراع : هل ترى التزام الشكل « العمودي » أم وجوب الاخذ بأشكال القصيدة المتحررة : « الشعر الحر » ، القصيدة النثرية ... مثلاً ؟  
قال باقتضاب :

- موقفي من هذا الصراع .. في جانب القصيدة ذات الشعر التقليدي !

## المسرحية الشعرية

● وقلت : والمسرحية الشعرية اليوم .. ماذا تقول في وضعها الراهن ؟  
- المسرحية الشعرية في ادبنا العربي الحديث ظاهرة لم يتح لها ان تؤدي ما يمكن ان تؤديه وما ادته في الاداب العالمية الاخرى بسبب من قلة العناية بالفن المسرحي عموماً في بلادنا وما يقال من ان دور المسرحية الشعرية في الاداب القريبة قد انتهى ... قد يكون صحيحاً ، ذلك ان الاداب الاوروبية استهلك عددًا وافراً من المسرحيات الشعرية . فاذا كان ذلك صحيحاً بالنسبة لها ، فانه غير صحيح بالنسبة لادبنا العربي الذي لم يستوعب بعد غير عدد قليل منها ، وما زالت الاساطير العربية القديمة واحداث

## ( لوحتان )

امسكت ريشتي لارسم لوحتين ،  
الاولى اسمها ( ثروة النفس ) والثانية  
اسمها « ثروة المال » كان اطارهما  
صورة قلب ، ينبوع كل شيء . . منه  
يبدأ الخير واليه ينتهي ، ومنه يبدأ  
الشر واليه ينتهي . بدأت ارمم  
خطوطاً مبهمه لمعان تجسست وكانت :  
الخير والحب ، التضحية والايتار ،  
الصدق والعدل .  
وفي اللوحة صورة ملاك يحمل  
سراجاً ينير ارجاءها ويوضح معالمها  
ومعانيها وفي وسط اللوحة اسم يضيء  
هو اسم الله ، هذه اللوحة اسمها « ثروة  
النفس » .  
اما اللوحة الثانية فاسمها « ثروة  
المال » تحتوي على اربعة عناصر :  
الشیطان والانسان ، ودينار ونار . وفي  
الزاوية كومة رماد قائم ، يدنو الشيطان  
من الانسان فيطفيه ثم يمد الانسان يده  
فيأخذ الدينار وتقرب النار فتبتلع  
الثلاثة : الشيطان والانسان والدينار  
ثم لا تلبث هذه اللوحة ان تتلاشى بين  
الدخان المتصاعد وتظل لوحة « ثروة  
النفس » باقية الى الابد في متحف  
الخلود .

رحمة عبد السلام بورياني

## رأيه في الافق الجديد

وقلت له اخيراً :

● ما رأيك بالمجلات الادبية  
اليوم ؟

— انا لا اتابع قراءة المجلات الادبية  
جميعاً ، وانما اقرا عدداً منها كل شهر  
فلو كان السؤال متعلقاً بمجلة معينة  
لامكنتي ابداء الراي فيها .

● اذا . . . ما رأيك بالافق  
الجديد . . . بصورة عامة ؟

— اما الافق الجديد . . . فانا ضيفها  
اليوم ، فلا يصح ان « أخذ » عليها  
شيئاً ، ويمكنني ان اقترح عليها العناية  
باستيفاء جوانب البحوث التي تنشر  
فيها ، فالظاهرة التي أخذها في بحوثها  
هي ظاهرة « الاقتضاب » . واتمنى  
« للافق الجديد » ان توفق في اداء  
رسالتها الادبية على افضل وجه في  
المستقبل .

ابراهيم السعيد

مراسل الافق الجديد في العراق

القومي مجموعة « من هيب الكفاح » .

● طيب ، ما هو في رأيك  
« العيب » الذي تسعى للتخلص منه في  
مستقبل انتاجك الشعري ؟

— اما العيب الذي اسعى للتخلص  
منه في مستقبل انتاجي الشعري ، فلم  
اهتمد اليه ، وارجو من غيري ان  
يدلني عليه فانا مستعد لمحاولة التخلص  
منه ، متى اقتنعت بانه « عيب » !

## مستقبل الشعر العربي

وقلت :

● ما هي « نبوءتك » لمستقبل  
الشعر العربي في مختلف المستويات ومن  
مختلف الأبعاد ؟ وبماذا « تعزز » هذه  
النبوءة ؟

— الشعر العربي يحتاج مرحلة  
صراع بين المدرستين المتصارعتين  
الآن ، ويحس الانتظار حتى ينجلي  
غبار المعركة لابداء الراي في مستقبله ،  
ولا ابيح لنفسى التنبؤ ، وهذا الغبار  
متعقد في افق المعركة .

للخدمة السريعة والسفر المريح اقصدا شركة

### سفريات البتراء المنظمة

مواعيد دقيقة ، سيارات مريحة ، سواقون ماهرون  
الشركة مؤمن عليها لدى كبر شركات التأمين العالمية

لحجز تذاكركم اتصلوا :

عمان	القدس	دمشق	بيروت
٢٦٣٦٥	٧٧	٢١٢٤١	٢٤٩٤٠١
١٦٣٦٦	٧٨		





و كنت بعيدة

و كنت أراك بقرني

وفي كل لحني ، وكل قصيدة  
تناديني ، في ابتهاج الرجاء  
وأصغي ، ولكنني لا ألتقي ،  
وأدعوك ، كل صباح ، وكل مساء ..  
فلا تسمعني ..

كلانا أستبد به الأسر  
وكبسه دربه الحاسر ..  
كلانا أحب ، وأخفي الحنين  
وراء الضلوع ، وتحت الجفون

وعشنا ، غريبين عن حينا  
كأن لم يكن غير طيف  
دعانا ، وغاب  
كنسمة صيف  
طواها سراب ..  
وسرنا .. غريبين في دربنا ..

وقد يزعم الناس أني  
على الدرب أمضي ، سعيداً بدرني ،  
ويروون عني :  
يكافح ، يحرق ليل الهوان ، لينجى فجر الغد .

لمن ؟

شعر : أمين شاعر

زرعناه في صدر غيمة  
سقيناه من ضوء نجمة  
وقلنا : نعود مساء إليه  
لنجني من راحتيه  
قطوف المني ،  
وقلنا : نعود غداً .. ثم نحيا هنا  
فيا يا أحيل غد مسعد  
وعشنا على أمل الموعد  
نرف له ركب أيامنا  
ونمنحه ذوب أحلامنا

وباتت حياتي انتظارا  
وقلتي ليس يطيق اضطبارا  
فقد كان قلبي أسيراً ، كما تعلمين  
أسير الرؤى المظلمات ، أسير المنون  
وكان وحيداً ، يخاف المصير ، ويحمل عبء السنين  
ويهفو إلى واحة من حنان  
ويبكي ، ويبكي ، لعل الزمان  
يجود ، ولو ساعة ، بالأمان ...

كأني

لهم بعثُ روحي وقلبي ..  
وكنتُ قريباً إليهم

عزيزاً عليهم  
غريباً ، مدى العمر ، عن موعدِي .

وعشنا غريبين عن حبنا  
وعن بيتنا

كأن لم نكن قد بنينا يوماً ... لمن؟  
ألبندر ، يغفر على شرفته؟

ألورد ، يذبل في روضته؟

أليوم ، ينقُ في وحشته؟

سما ، شقيقة روحي ، أجيبي : لمن؟

بنينا فوق ظنون المحن ،

وخلف جدار الزمن؟

أجيبي : لمن؟

زرعناه في صدر غيمه ،

سقيناه من ضوء نجمة ،



وقلنا : نعود ، مساء ، إليه

ونجني المواسم من راحتِهِ؟

وفارقتُ دري ، وعادَ بي الشوقُ أمس

إلى بيتنا الرائع الساحر

وعنّي الحنينُ بقلبي

ومناه بالوعدِ حبي

وقلتُ لنفسي :

عساك تراها هناك

فتحيا سعيداً بعيدِ هواك

ولكنني .. لم أجذ فيه .. إلا

رقيقاً لأجنحة تُختصر ،

ولم ألق إلا دموع الربيع

وآثارَ لمسة نَيسانِ ترعى الورود ،

فلا تستطيع ..

ولم أبك ، فالدمعُ في بيتنا الساحر

حرامٌ علينا . وقلت : سأبقى هنا ، أنتظِرُ

فما لي سوى بيتنا المدخر ..

ومأت فراشة حقلٍ كثيفة

وظلَّ الغريبُ يُنادي الغريبة .



## • عالم الميثازوا •

او

الكائنات عديدة الخلايا

اعداد

محمد ابو شليبيه

ولقد خلقنا الانسان  
من نطفة ثم من علقه ثم  
من مضغة ثم سويا  
رجلا .  
« قرآن كريم »

### الارض :

ومرت عشرات اخرى من ملايين السنين ، واصبحت الارض تعيش الدهر الثاني الذي بدأ قبل اليوم بحوالي ٩٢٥ مليون سنة .

تمكنت عوامل التعرية في بداية هذا الدهر من مسح الجبال التي كانت قد نشأت في الدهر الاول ، ولكن الطبقات التحتية من الارض لم تلبث أن تقلصت ، فكانت ثورة ، فارتفعت جبال جديدة ، فعادت عوامل التعرية الى عملها الهدمي ، هادفة مسح الجبال الجديدة ، وهي تضيف اثناء ذلك طبقات رسوبية جديدة ، فتكتب في كتاب الرسوبيات فصولا جديدة من تاريخ ارضنا الطويل العجيب .

وكانت قشرة الارض تبرد اكثر فاكثرت ، فأخذت البقية الباقية من غلاف السحب الذي كان يحيط بالارض ، تتكاثف وتنزل على شكل مطر ، وهكذا اصبح سماء الارض كاهو اليوم ، يبدو صافي الاديم في بعض الفصول ، فتمكنت اشعة الشمس من أن تغمر السهول والجبال والوديان والبحار . كان النبات في تلك الاوقات قد

وصل مرحلة معينة من التطور . بالطبع لم يبلغ في تطوره ما بلغه نبات العصر الحاضر ، حتى ولا نبات العصور التي تلت الدهر الذي نحن في صدد الحديث عنه ؛ على أنه كان بلا جدال اكثر تطوراً من ابن عمه الحيوانات . ولا شك أن تلك النباتات كانت تكسب الارض جمالا لم تعرفه من قبل . ولا شك أن الانسان يستطيع ان يتصور بحياله ارضنا في ذلك الوقت ، بنباتاتها القليلة البسيطة ، وهي تهتز برقق كلما هبت عليها الانسام ؛ وتونع يحياها عندما تقع عليها اشعة الصباح واشعة المساء ؛ كما يستطيع ان يتصور الكائنات ذات الخلية الواحدة من الحيوان ، وهي تخوض صراعا جبارا ضد الطبيعة وضد بعضها وشعارها « البقاء على البقاء » وشعار الطبيعة « البقاء للأصلح » .

ولا شك أن تلك الكائنات البسيطة قد آمنت من نفسها ضعفا ، فراحات تعمل على تطوير نفسها اكثر لكي تتمكن من الخروج من ذلك الصراع المرير منتصرة ، ولكي تظل تحمل علم جنسها على مر الدهور والعصور .

اذن ليس عجيبا أن نرى تلك الحيوانات ذات الخلية الواحدة تتطور ،

او يتطور بعضها الى حيوانات ذات الخلية الواحدة تتطور ، او يتطور بعضها الى حيوانات ذات خلايا متعددة . ألا يزودها ذلك بأسلحة تمكنها من الدفاع ضد عوادي الطبيعة وضد اعدائها من بني جنسها ؟ ألا يمكنها ذلك من أن تظل حاملة علم جنسها وتسير منتصرة مظفرة الى امام ؟

ولا شك أنه من الطبيعي أن تلجأ تلك الكائنات البسيطة القديمة ، قبل أن تصبح عديدة الخلايا ، الى الاتحاد والتعاون ، لتجعل من ضعفها قوة . اجل لقد مرت الكائنات ذات الخلية الواحدة ، اثناء تطورها ، بمرحلة انتقال يمكن ان نطلق عليها اسم المرحلة التعاونية .

### المرحلة التعاونية :

كان واضحا جداً ان النشاطات التي تستطيع ان تقوم بها الكائنات الحية القديمة ذات الخلية الواحدة محدودة ومقيدة ، وكان واضحاً أن امكانيات تلك الكائنات للتطور وهي على تلك الحال ضيقة ومحدودة ايضاً . ولما كانت التجارب قد أثبتت مزايا تقسيم العمل - كما حدث بالنسبة لقضايا الجنس - فقد بدأت تلك الكائنات ذات الخلية

الواحدة تحاول ربط قضاياها الفردية على أسس تعاونية. لقد أعدت أعداد من تلك الكائنات لتتلاقى ويرتبط بعضها مع بعض مشكلة مستعمرة. وقد اتخذت مستعمراتها اشكالا مختلفة، فأتخذ بعضها شكل العصا، واتخذ البعض الآخر شكل الكرة. وعندما كانت تلك الكائنات تتكاثر بالانقسام كانت الخلايا أو الكائنات المتولدة الجديدة، تظل مرتبطة بالمستعمرة، أو تنفصل وتشكل مستعمرة جديدة.

ولكن يجب ألا يتبادر الى الذهن أن تلك الكائنات كانت تتحد وتتعاون بعد تفكير، وإنما كانت تفعل ذلك بغرائزها أو بطبيعة تكوينها. وكانت ترتبط كل خلية، أو كل كائن في المستعمرة، بالخلية المجاورة، بواسطة خيوط بروتينية دقيقة. وتتمسك جميع الخلايا في هلام ينشأ عن إفرازها الخاص. وكانت تندمج مصالح الخلايا في مثل هذه الحالات اندماجا كاملا في مصالح المستعمرة، ولا يمكن للخلية أن تنفصل عن المجموعة. فإما تذهب المجموعة أو المستعمرة تذهب الخلية معها. وكانت الخيوط البروتينية تخدم كنظام اتصال ذي طبيعة فيزيائية كيميائية.

وخير مثال لهذا التعاون في مجموعات أو مستعمرات، ما نراه عند حيوان الفولفكس ذي السوط، الذي تتشكل مستعمراته على شكل كرات هلامية تسبح بحرية. وتم السباحة بالعمل المتحد للأسواط المنفردة.

وتضم كل مستعمرة من مستعمرات الفولفكس من عشرة آلاف الى عشرين

الف خلية. ولا شك أن تلك الكائنات المتعاونة المتحدة قد لمست فوائد كبيرة من تعاونها، فإن ازدياد حجمها وهي متحدة لا يبقيا تحت رحمة الظروف المحيطة بها، ولا يبقيا فريسة سهلة للحيوانات الأخرى، كما أن ذلك يجعلها أقدر على تأمين الطعام، كما أن أعمالها اليومية لا تعيقها في مثل هذه الحالات عن التكاثر.

بكلمة أخرى: رأت مستعمرات الفولفكس - بغرائزها وبالتجربة - كم هو مفيد أن تخصص بعض خلاياها للتكاثر، وبعضها للحركة، والبعض الثالث للتغذية وهكذا. وعليه فقد راحت بعض مستعمرات الفولفكس تنتج خلايا أنثوية تدعى بالبويضة وراحت مستعمرات أخرى تنتج خلايا ذكرية تدعى بالحيوان المنوي. وعند اقتران البويضة بالحيوان المنوي كانت تنتج مستعمرات جديدة.

ولكن يجب أن نتذكر أن مستعمرة الفولفكس لا تعتبر حيوانا عديد الخلايا، وإنما هي مستعمرة أو مجموعة من الحيوانات ذات الخلية الواحدة، تجتمع معاً، وتنازلت من أجل الاتحاد والتعاون وقضايا الحماية عن حقها في وجود حر غير مقيد.

تري هل كانت هذه الطريقة في التعاون بدائية التطور الى كائنات عديدة الخلايا؟ ثم ما هي الخطوات أو المراحل التي مرت بها تلك الكائنات أو المستعمرات حتى انتهت الى حيوانات متعددة الخلايا؟

تخصص ارقى:

الواقع أننا لا نستطيع الاجابة عن

هذه الاسئلة لسبب بسيط هو ان العلم لم يعرف حتى اليوم لها جواباً. على أننا نعرف كثيراً عن مرحلة التعاون، ونعرف أيضاً انه حدث بعض التخصص في الكائنات ذات الخلية الواحدة. وكان من اوضح ذلك التخصص ما تم في الجنس. كما أننا نجد عن حيوان البراميسيوم تخصصاً آخر مهماً. فقد نظم ذلك الحيوان نفسه في خطوط أكثر دقة واتقاناً.

فلهذا الحيوان مثلاً قم بمحدد يدخل عبره الطعام. وهو مغطى بشعيرات خفيفة تدعى الأهداب. والمعروف ان ممراتنا الأنفية والهوائية مغطاة هي الأخرى بأهداب، وتنتج أهداب البراميسيوم دائماً، فتساعد على شق طريقه في الماء، ولهذا الحيوان يخرج اقل أو أكثر وضوحاً من الفم. ومن هذا المخرج تخرج بقايا الاطعمة، هذا بالرغم من انه لا يوجد هناك انبوب أو قناة أولية تصل بين الفم والمخرج. وعندما يثار ذلك الحيوان يطلق خيوطاً طويلة من سطح جسمه، ويعتقد ان هذه الخيوط ابر أو اسلحة يستعملها ذلك الكائن البسيط في أعماله الدفاعية.

### الاسفنج والكائنات الجوفية:

بالرغم من أننا لا نعرف تماماً الخطوات أو المراحل المتوسطة التي مرت بها الكائنات ذات الخلية الواحدة حتى أصبحت كائنات عديدة الخلايا، إلا أننا نعرف بأن حياة البروتوزوا (الكائنات ذات الخلية الواحدة) قد تفرعت الى فرعين أساسيين الاسفنجيات والحفريات وكانت الاسفنجيات من وجهة نظر التطور كائنات فاشلة... ولم تظهر خطوط التطور التي سلكتها أي تقدم.



فالسفنج كتل ثابتة من الخلايا ، يجري فيها الماء باستمرار ، وتدفع اسواطها الماء خلال منصات الثقوب الصغيرة التي تتخللها ، وتخرجه خلال فتحة واحدة كبيرة . ويمتص الاسفنج الغذاء من الماء الجاري خلاله ، وليس له فم . وتتغذى كل خلية من خلاياه بنفسها ، وليس له أي تجويف هضمي كما أنه بلا حواس وبلا اعصاب .

\* \* \*

بكلمة واحدة : تتألف كل قطعة من الاسفنج من مجموعة من الخلايا السلبية الكسولة ، وتعمل كل خلية من اجل تأمين حياتها بانفراد .

أما الجوفيات فتتألف الحيوانات عديدة الخلايا الاولى ، ويطلق عليها اسم الميتازوا اي الحيوانات التي جاءت بعد البروتوزوا ، ومعروف ان (ميتا) بالغة اليونانية تعني « بعد » . وتضم الجوفيات الشربين البحري والهيدرا والاوليبيا والاسماك الهلامية وشقائق النعمان البحرية والمرجان .

#### الجوفيات :

لقد تنازلت الخلية الواحدة في الجوفيات عن وجودها المستقل ، فبعد ان كانت في البروتوزوا او الاسفنج تقوم بجميع الاعمال مستقلة عن غيرها - اصبحت في الجوفيات تختص بعمل من الاعمال ، ولكن هذا لا يعني أن التخصص في الجوفيات كان واضحاً ومتطوراً وضوح وتطور التخصص في الحيوانات الراقية التي نشاهدها اليوم - وانما يعني ان خلايا معينة في تلك الحيوانات تخصصت بشكل بدائي لامور

معينة - هذا مع وجوب ملاحظة انه لا يزال هناك حتى في الانسان خلايا مشابهة تماماً لأقدم اشكال الحياة البدائية الحرة ، فكريات الدم البيضاء ما تزال تتحرك كالاميبا والبكتيريا ، والقناة الهوائية عندنا ما تزال تحتوي على اهداب متحركة ، وليس الحيوان المنوي الذي يفرزه الانسان الذكر سوى خلية واحدة نشيطة الحركة .

وكان من التخصصات الاولى التي عرفت الجوفيات الانقسام الى خلايا جسمية ، وخلايا نطفية ، او خلايا تكاثر وانقسمت الخلايا النطفية الى نوعين : بويضات كبيرة سلبية ومنويات صغيرة نشيطة تسبح بمساعدة الاسواط . ويظهر هذا الانقسام الى خلايا جسمية واخرى نطفية في الحيوان الجوفي المسمى بالهيدرا .

تشبه الهيدرا خيطاً رفيعاً يبلغ طوله ثلث انش ، وتوجد ملتصقة بالنباتات المائية في البرك . وهي في الحقيقة عبارة عن انبوب مجوف يتألف من خلايا داخلية تعرف بالجدار الداخلي وهذا الجدار مغطى بطبقة اخرى من الخلايا تعرف بالجدار الخارجي . ويوجد بين هاتين الطبقتين او الجدارين غشاء رقيق من مادة هلامية . ويوجد في نهاية الانبوب فتحة او فم تحيط به زوائد تلتقط الغذاء ، وتغذفه داخل الفم . وتحتوي بين خلايا القسم الخارجي من هذه الزوائد خلايا تحتوي كبسولات واخرى ، هي عبارة عن اجسام صغيرة ذات خيوط حلزونية ملتفة الى الداخل وعندما يثار الشعر الذي على سطح الخلية تنطلق الخيوط الحلزونية ، وتغذف لاسمها بالسم .

ويبرز من الخلايا الكبرى الأخرى الموجودة على الجوانب الخارجية للهيدرا تنوءات لها قدرة على التقلص ، الامر الذي يمكن الهيدرا من الحركة ، واطباق زوائدها على فريستها . وهذه الخلايا هي في الواقع خلايا عضلية ، كما ان الخلايا التي تغلف داخل الانبوب هي خلايا هضمية .

#### تخصص الهيدرا :

اذن فقد خصصت الهيدرا بعض خلايا للجنس ، وخلايا اخرى للهضم ، وخلايا ثالثة للحركة ، وخلايا رابعة للدغ من اجل الدفاع عن النفس ، وتستطيع الهيدرا ان تتكاثر جنسياً ولا جنسياً .

#### الاجهزة العصبية الأولى

واذا ما انتقلنا من الهيدرا الى حيوانات أخرى من الحيوانات الجوفية ، شاهداً تخصصاً جديداً . فقد ظهر في بعض هذه الحيوانات جهاز عصبي اولي يحتوي على شبكة من الالياف البروتلازمية الدقيقة ، التي تحتوى على خلايا عصبية في داخلها ؛ ونلاحظ في « قريص البحر » او المدوسة Medusae بقعاً عينية واعضاء توازن .

ولكن هذا التقدم الذي احرزته الجوفيات يجب ألا يجعلنا نبالغ في الميزة او المكان الذي تحتله هذه الحيوانات بين الكائنات الحية . فالواقع ان المكان الذي تحتله الجوفيات بين الكائنات الحية هو ما اجمله الاستاذان « هالدين » و « هكسلي » في كتابها « علم الحيوان » قالا : « اذا رغب أحد من الناس في مشاهدة التقدم التطوري فليس اسوأ من ان يتذكر أن السمك الهلامي



# اغانينا في ... مغانينا :

## في دور الاذاعة ، في المشاغل ، في المنازل ، في الحقول .



بقلم

### لطفى ماحس

اغنياتنا الشعبية :

اننا ننظر الى الاغنيات التي  
تتباهى بها الولائد  
(الطفلات) حول اللعب ،

ويتصايح بها الاطفال في الطرقات، وتتهافت بها الحشرات في  
البيوت وقت الافراح، ويستكين اليها العامل اثناء العمل،  
والفلاح وقت الحراثة والحصاد . . ننظر اليها من جهة  
ظاهرها فقط ؛ ولا نبحث فيها من حيث هي قوالب —

كانت تعتبر من الكائنات الحية ام لا  
مثل الفيروسات وآكلات البكتيريا .  
ثم وجدت كائنات لا يشك احد في  
انها كائنات حية مثل البكتيريا ثم وجدت  
الكائنات ذات الخلية الواحدة ،  
وحدث في بعضها بعض التخصص فظهر  
لبعضها ما يمكن ان يسمى بالفم .  
ثم أخذت الكائنات ذات الخلية  
الواحدة تتعاون وتشكل مستعمرات ،  
وحدث تخصص في تلك المستعمرات ،  
فخصصت خلايا للتناسل الخ .  
ثم وجدت الكائنات عديدة الخلايا  
ذات الطبقتين .

ثم وجدت الكائنات عديدة الخلايا  
ذات الطبقات الثلاث التي ليس لها  
فراغ بطني ، ثم التي لها فراغ بطني .  
ترى الا يثبت هذا التدرج او  
الانتقال من البسيط الى المعقد نظرية  
التطور . ويجعل منها حقيقة علمية ؟

شرايين دموية، ولها فم يستعمل مخرجاً  
ايضاً ، وليس لها فراغ بطني . وهي  
مسطحة ليساعدها ذلك على استبدال  
ثاني اكسيد الكربون بالاكسجين من  
الماء الذي تعيش فيه ، ولو كان لها  
شرايين دموية لما كان هناك ضرورة لان  
تكون مسطحة .

ان التقدم العظيم الذي اظهرته  
الدودة المسطحة هو اكتسابها دماغاً  
اما الفراغ البطني فقد ظهر اول ما ظهر  
في الديدان الحلقة ( ذات الحلقات ) .

#### تطور

وبعد ترى هل لس القارئ من  
قراءته لهذا المقال والمقالات السابقة  
تطوراً ؟

وجدت اول الأمر النقط  
الكوزرفيتية التي اعتبرها بعض العلماء  
حلقة الاتصال بين المادة الحية والمادة الميتة .  
ثم وجدت كائنات لا يعرف ما اذا

الفناء . . ظاهره ، وباطنه : الفناء في اللغة : من  
الصوت ما طرب به ، والاغنية « بضم الهزة وفتحها  
وكسرهما » هو ما يترنم ويتغنى به . جمعه اغاني واغان . .  
هذا ما ذكر في المعجم « المحيط » . . والاغاني في ظاهرها  
اصوات ، تتبعث ضحكاً ، او بكاءً ، او زفرات . ولا  
يضحك الانسان ولا يبكي ، ولا يزفر من عبث . فان لكل  
انفعال علة فاعلة . . وحتى الضحك والبكاء يتفاوت فيهما  
الناس . فدمعة البطولة في عيني الحكيم والقائد ليست  
كدمعة المعجز على خدي الحامل والضعيف والذليل .  
وضحكة انسان من اولئك ليست كضحكة امرئ من  
هؤلاء ، والامم في هذين والافراد سواء . . والاغاني في  
باطنها صور ومناظر ، وفصول من رواية النفسية العامة للامة .

— وهو من الجوفيات — باجهزته  
العصبية والعضلية ، يكاد يكون بالرغم من  
جماله — في مستوى امعان الانسان .  
ان هذا القول يعني ان الجوفيات لم  
تتوغل كثيراً في تجربة التطور . فلنلتفت  
اذن الى نوع آخر من الكائنات ، طور  
ثلاث طبقات من الخلايا بدلا من طبقتين  
. كما في الجوفيات وذلك بأن جعل مكان  
الغشاء الهلامي الواقع بين الطبقة الداخلية  
والطبقة الخارجية طبقة ثالثة هي  
الطبقة المتوسطة .

#### الدودة المسطحة :

وربما كانت الدودة المسطحة من  
اطرف غاذج الحيوانات ذات الطبقات  
الثلاث . والدودة المسطحة بيضاء  
اللون يبلغ طولها ثلاثة ارباع الانش ،  
ولها رأس ومجموعة من الخلايا العصبية  
متجمعة في طرف رأسها مؤلفة الدماغ ،  
وللدودة المسطحة عين ، وليس لها



بني يوم العافية وقتك كل واقية  
من شر كل داهية فمش لاجل الوطن  
بني عشت ماجدا \* \* \* تكتسب المحامدا  
حتى تكون رائدا لاهل هذا الوطن

فعل هذا التمثيل من الاغاني البسيطة التعبير ، والبعيدة  
عن اللفظ المعقد ، التي يمكن ان توقع على الحان تساعد على  
راحة الاعصاب يمكن للشعراء نظم القصائد للام وهي تهز  
مهد وليدها ، ولقلاح وهو في العراء ، وللعامل وهو قائم على  
عمله ، وللناثع وهو يعرض سلمته . اقول هذا وانا اعلم ان  
المذموم قد كاد يغني كل من ذكرت عن استعمال حنجرتي ..  
ولكن لا تصور ابدأ ان احداً يمكنه ان يهجر صوته مهما كان  
نوعه ولو من طراز ما ذكر في القرآن الكريم « ان انكر  
الاصوات ... »

واجبات المسؤولين : ان دور الاذاعة اليوم قد  
اصبحت تتحمل معظم المسؤولية فيما تذيبه من الاغاني  
الشعبية ، واغانيات الشعبية في سائر الاقطار العربية ، اكثرها  
ويا للأسف ، لم يكن الا هزلاً لا جد معه ، واستهتاراً لا  
حشمة فيه ، وذلك ليس فيه عزة ولا شيم . فهي تثلبنا  
باشنع ما في الوهن من قضية الخسوع ورذيلة الخسوع ،  
في حين ان الاغاني الشعبية هي التي يجب ان تتوفر فيها  
القصص والروايات ، والاساطير والاعتقادات والعادات ..  
وهذه كلها تتوفر في اغاني كل شعب بالنسبة لخصائصه ،  
ومعانيه ، واحواله ، وطراز معيشته واساليب تفكيره ،  
وغير ذلك من المواضيع . . . واليوم ، وفي عصرنا هذا ،  
وقد اصبح في البلدان العربية دور اذاعات يشرف عليها  
علماء اجتماع واساتذة في الفنون فقد غدا من الممكن تهذيب  
ذوق الشعب بتعويده على سماع احسن المنظومات وابدع  
الاحان وأمتنها . . . وبعد فمن هو المسؤول عن ذلك ؟ لا  
شك انهم الشعراء والزجالون والمحنون المشرفون على الاذاعة  
وعلماء الاجتماع ورجال الفن . . . وكذلك فان مسؤولية  
عظمى في هذا الصدد تقع تحت طائلها كل مسؤول عن  
التثقيف والتوجيه والنشر ، فعلى هؤلاء يقع عبء تخليص  
الامة من فوضى هذه الاغاني . . . وان على شعرائنا الناهين  
يتوقف سد هذه الثلمة التي تراها في نفسياتنا العامة عواراً  
بادياً . . . كما ان على المغنين ان يعرضوا عن الزري الرخيص  
من الاغنيات فلا يتعلقون الا بما لا بأس منه . . . وبهذا كله  
يبسط وحي البيان على شاعر مجيد ، بفن من الاغاني الجديد .

للنغم . . . او ان لكل نغمة خطها . . . وخطها على قدر ما  
تهمس العاطفة القلبية ، اذا كانت كل عاطفة من القلب بمثابة  
السلك ، وكانت كل نغمة تشبه ان تكون سبيلاً . . . ولا  
نبحث فيها من جهة انها كلام . فانها من هذه الجهة ككلام  
كلام منه الحسن ومنه الردي ، ومنه ما يتصل بالقلب او  
بالعقل او بكليهما . . . ولكننا ننظر اليها من جهة انها  
تمثل لعاطفة منتزعة من النفس لانها حكاية حركة من  
حركاتها ، ومن ناحية انها تصوير لمعنى نفسي من المعاني التي  
تؤثر في النفس ، او تشف عنها كما تشف الدمعة في العين  
عن انسان . . . وبهذا الاعتبار نرى اقلها صالحاً وامساً  
اكثرها ، وفي سائر بلادنا العربية هي سخريه يجب ان  
تتزه عنها النفس . . . ولو كانت هذه الاغاني لا تعدو تمثيل  
الحركات النفسية من فرح او حزن - او شجو وهو  
عارض بينها - او من غضب او رضى وعتب ، وما  
الى ذلك من أنس ونفور ، ودلال واعتذار ، لقلنا انها ترجع  
للعاطفة الانسانية منذ كان الانسان انساناً . فالرجل يسر  
ويطرب عند سماعها . . . ويقال ان الحيوان يلهو عند فريسته مها  
كان شرساً جائعاً تحت تأثيرها . . . قرأت في احدي  
المجلات عن امرأة في اواسط افريقيا هاجها اسد مفترس ،  
وكاد يمزقها ارباً ، فخطر لها ان تجرب طريقة الغناء ،  
ففعلت وكان صوتها جميلاً . فتراجع الاسد عنها . ووقف  
صامتاً ناصتاً ، وظلت تواصل الغناء مدة والاسد لاه ،  
طرب . . . حتى جاء زوجها وقتله . . .

تنويعات الاطفال : والام هل تجد وسيلة أجدي من  
الغناء اذا ما ارادت تنويم طفلها ؟ ان الغناء ليساعدها  
على ذلك . ولكن اي غناء هذا ! . . . انه لم يراع فيه أمر  
جوهري وذلك هو ان يكون ذا فائدة اخلاقية ادبية . . . فمن  
الاغاني العامية التي لازالت تنغني بها نساؤنا مثلاً الاغنية الآتية :  
« نام يا عيني نام - اذبح لك الوزه وطيرين حمام -  
يا حمامات لا تخافوا - انا عمل اضحك على فلان حتى ينام » !! . . .  
فاغنية كهذه عدا عن انها خلقت من كل درس مفيد قد  
يكون لها بعض التأثير السيء في ذهن الطفل ، فهي تعلمه  
اولاً - وهو لا يزال كالحمل الوديع ، شيئاً من القسوة على  
الحيوان والطير . . . ثم باعتراف الأم انها لا تقصد ما تقول  
بل تفعل ذلك لتلهيه كي ينسام فقط . . . انها طريقة من  
طرق الكذب والخداع . . . وبالنسبة اذكر ان المرحوم معروف  
الرصافي كان قد فطن الى شيء من هذا فكتب بعض الاغنيات  
الشعبية ، ومنها : « تنويمه للطفل » وفيما يلي بعضها بالفاظها  
العذبة ، ومعانيها الشائقة الرائعة : -



# شاعر من الشرق

محمد إقبال

بقلم : سليم حنا صويص

إيران لم تتغير . فترتها باقية كما كانت عليه ، وكذلك جداؤها . وتبرز لم تتغير ولم يعترها تبدل . ومع ذلك فهي عاجزة عن أن تنجب لنا مرة أخرى صنواً للرومي ونظيراً له .

واقبال في عويله وبكائه على عقم تبريز وبلاد فارس من أن تنجب صنواً للرومي إنما كان ينعى المسلمين ويندب ما وصلوا اليه من حال . كان يندب المسلمين ، لا الاسلام لأنه كان يعتقد ان الاسلام لم يستفد أغراضه الحياتية ، وما يزال مهيباً ليلعب الدور من جديد في تقرير مجرى التاريخ الحضاري . « ان هذه المؤسسات القديمة لم تمت ، وستبقى عنها براعم جديدة تبعت الحياة والازدهار » . ولكن اقبال كان يؤمن ان هذا التفتح لن يأتي من الخارج وإنما من الداخل . وكان يشير بأصبعه على الدوام نحو إيران فيقول : « انظروا الى إيران . ان عظمتها كلها تتركز في الدور الذي لعبته حين كانت جزءاً من الكيان الاسلامي الكبير . ولا تزال إيران تلك هذه القدرة العظيمة . انها لم تفقدها أبداً ، ولكنها كامنة فيها فقط . ويعقدور رياح الشعر الساحرة العذبة أن توقظها من غفوتها لتلعب الدور الكبير المأمول . وهي تستطيع ان تلعب ذلك الدور اذا ما رجعت الى مبادئ الاسلام البسيطة . وعودتها الى شريعة الاسلام السمحاء هي التي تثير لها الطريق وتحدد لها الهدف » .

وقد عمد اقبال الى اظهار عظمة الاسلام الغابرة لكي يفتح أعين المسلمين على ماضيهم المجد ، فيستشفوا من خلال ذلك مدى ما وصلوا اليه من تأخر ومحطاط . وكان اقبال ينطلق دائماً من تلك الفترة الزمنية التي كان فيها الاسلام يشتعل غيرة وحماة فيحزب النصر تلو النصر ويوطد عالماً واسع الأركان ، نير الثقافة والفكر .

غير ان انصراف اقبال كلياً نحو الماضي أوقعه في تناقضات سياسية غريبة . فالاسلام في نظره لم يكن مجرد دين سماوي عظيم ، وإنما هو أروع وأرقى سبيل للحياة . وهو من هذه الناحية ، لا يختلف عن الشاعر (ت. ايلوت) الذي

ولد محمد إقبال في البنجاب ، وقضى معظم حياته في « لاهور » . وكان ينظم الشعر ويؤلف باللغة الأوردية والفارسية والانجليزية . وقد تأثر كثيراً بالآراء التي سادت أوروبا في ذلك العصر . ونحن نلمح هذا التأثير في الكثير من كتاباته ، ونلاحظ في العديد من قصائده ومضات فكرية كان يدين بها « نيتشه » الفيلسوف الألماني الكبير .

وقد صرف إقبال كل حياته في دراسة التاريخ الاسلامي وتمحص ماضيه المشبع بالحماة والانتصارات . وملأته تلك الدراسة تشوقاً الى أن يرى الاسلام في العصر الحديث يفيض بالحماة ويشتعل غيرة فيشيد ، كما شاد في السابق ، قلاعاً شاهقة من الأبعاد والمفاخر . وكان إقبال يؤمن ان في الامكان إعادة ذلك المجد الغابر مع بعض التغييرات الشكلية التي تقتضيها روح العصر .

وقد كان للشعراء الفرس ، وفلاسفتهم أعمق الأثر على إقبال . فبلاد فارس — كما هو معلوم — من أكثر الأقطار الاسلامية ثراءً شعرياً . وهي البلد الوحيد الذي يستطيع ان يقدم الى العالم أكثر من شاعر عملاق . وإذا كان البعض يرى في الحماة دليلاً على العبقرية الشعرية الفارسية الممزوجة بالحكمة والفلسفة ، فإن الإيرانيين لا يعدونه ضمن شعرائهم الأفاضل ، وإنما يعتبرونه صاحب مدرسة شعرية غريبة . ويرون فيه فيلسوفاً وعالماً أكثر منه شاعراً . والإيرانيون يفاخرون عالم الشعر بالشاعر العملاق « الفردوسي » الذي نظم تاريخ فارس شعراً في ملحمة رائعة تبلغ ( ٣٦ ) ألف بيت من الشعر . كما يفاخرون أيضاً بالشاعر « سعدي » صاحب ديوان « گلستان » أي حديقة الورد ، والشاعر حافظ الشيرازي صاحب ديوان « المثنوي » ، وبحلال الدين الرومي الذي يعتبر أعظم شعراء التصوف في العالم الاسلامي في مختلف عصوره . وقد كان الشعراء الثلاثة الاخيرة هم المدرسة الفكرية التي تربى عليها إقبال . وكان إقبال يحس بالدوران كلما طالع « المثنوي » أو « گلستان » ، ويشعر بخناجر الألم تنزق نياط قلبه كلما طالع شعراً لحلال الدين الرومي . وكان يصرخ بما يشبه الندب : « ان حداثتي



كان يتشوق الى استعادة ماضي المسيحية ، ويعيش على أمل بناء عالم مسيحي موحد يرتكز على مبادئ المسيحية . ومن المتناقضات التي وقع فيها اقبال بسبب انكبابه على الماضي هو ايمانه بأن ايران ستفقد أصالتها بسبب مواكبتها للحضارة الأوروبية . وكان يرى ان الجري العنيف وراء الحضارة الأوروبية ، وتقليدها والارتفاع بحسناتها سيبي الروح الإيرانية ، ويفقدها القدرة على الابداع . وإذا كان في هذا الاستنتاج الكثير من المنطق والعقلانية ، فان النتيجة التي خرج بها اقبال من هذا المهدور كانت غريبة جداً . فهو قد أثر عودة ايران الى الحكم الفردي على استيراد النظام البرلماني ، وأثر حكمة الشيوخ والملة على التكنيك الأوروبي الحديث . وفضل التمسك بالحجاب على السفور والتبرج .

وبسبب من هذا التناقض الغريب أطلق عليه البعض صفة «رجعي من نوع عجيب وشاذ يدعو الى ثورة اجتماعية» وفي الحقيقة ان في حياة اقبال الفكرية كثيراً من الغرائب المتناقضة . ففي مستهل حياته كان يرى في الاحتلال الإنجليزي للهند سبب تأخر وطنه وخطاؤه . وقد دفعته كراهيته للاستعمار البريطاني الى كره الحضارة الأوروبية كأسلوب حياتي . ثم ما لبث أن تحلى عن آرائه تلك ، فهاذن الأسلوب الحياتي الأوروبي ، وتأهض الأسلوب الحياتي الهندي ، ودعا الى الالتصاق بالشخصية الإسلامية كوسيلة وطريق لتحرير مسلمي الهند من وضعهم . وأعلن أكثر من مرة وبشكل دائم انه يؤثر «انشاء دولة اسلامية في الهند منفصلة ومستقلة عن الجمهورية الهندية» . وانسه بفضل « أن تنفصل المجموعات البشرية ذات المفاهيم المتباينة والأساليب الحياتية المتغايرة والتي تعيش في مجتمع واحد» على أن تحاول خلق تعايش سلمي بينها وتوافق ونقاط تلاق تخفف من حدة الفوارق القائمة بينها »

ومنذ آمن اقبال بتلك الآراء اخذ يبحث عن ذاتيته الضائعة وكبريائه المفقودة من خلال كونه مسلماً وليس فقط . من خلال حقيقة كونه مواطناً هندياً برزخ تحت نير الاحتلال البريطاني ، وأخذ يدعو الى مزيد من الالتصاق بالشخصية الإسلامية وتكشف حقيقتها ومداها كأسلوب حياتي يؤدي الى تحقيق العدالة الاجتماعية والكرامة الفردية . هذا هو اقبال الفيلسوف ، صاحب العقيدة الذي يجري

وراء فكرة ، ولا يني بحث الناس ويدعوهم الى اعتناقها والسير على هديها . أما اقبال الشاعر فلا يختلف عن اقبال الفيلسوف من حيث العظمة والرفعة . بل ان كليهما يكمل الآخر . وعظمة اقبال قائمة على مدى التوافق والانسجام بين هاتين الصفتين . فالفكرة التي آمن بها كانت الحافز والقوة الدافعة لكل ما نظم . وقصائده كانت وسيلة لتوصيل تلك الفكرة الى الجماهير . ومن هنا جاء شعره مطعماً بالفلسفة ومحشواً بالكثير من الافكار والتأملات ، ونكاد نجزم بأنه لولا خيال اقبال المجدح والمهلق لانحدر الكثير من شعره الى مستوى متدن بسبب التكرار الدائم حول الفكرة أكثر من التكرار حول القالب الذي تتقلب به تلك الفكرة .

واقبال الشاعر ليس مثلاً على الأساليب الشعرية المتعارف عليها ، كما انه لم يحاول ابدأ أن يجعل من شعره شيئاً مستجداً ، وانما عمد دائماً ، من وراء شعره ، الى خلق جسر يربط بين القديم والحديث ، دون ان يحاول التعرض للقديم أو الثورة عليه . ولهذا فنحن نرى أشعاره مليئة بالتغني بالأزاهير والعنادل والقمر والشمس والنجوم ، على طريقة الأقدمين . غير ان الخيال المبدع الجبار كان يضفي على تلك الأشعار قوة سحرية عظيمة ترفعها عن مستوى المؤلف . وتلك القوة السحرية كانت تنبثق من العديد من النظرات الثاقبة والملاحظات البصيرة ، حول الأسلوب الحياتي الحديث ، التي كان يضمنها أشعاره .

كما ان امتزاج الحكمة والفلسفة في اشعار اقبال جعله لا ينشد الجمال من أجل الجمال ، ولا يجري وراء الحب من أجل اغراض الحب الذاتية . ولعله لو فعل ذلك لما استطاعت اعطافه ان تحمله ، ولاحتاج الى اعطاف اكبر وبنين اضخم . وكان اقبال نفسه يدرك ذلك ، ولهذا آثر استخدام الشعر كوسيلة لا يصال الافكار وتبليغ الناس ما يريد . ويؤمن به . ومن هنا فان قيمة اشعاره تنوقف على قيمة الفكرة التي يدعو لها . وكان اقبال نفسه يؤمن ان قيمة الشعر تعتمد على قدرته على التأثير ، وعلى مدى تخمس الناس لافكاره .

ولو اننا نظرنا الى شعر اقبال من هذه الزاوية ، أي زاوية تأثيره في النفوس ، لاستطعنا القول انه وصل شأواً لا يدانيه فيه احد . اذ ان تأثيره الجماهيري لم يقتصر فقط



## مع احمد العناني

( في حصاد الفجر )

الذين يقرأون للعناني ما يخطه قلمه للصنف والمجالات، والذين يسمعون العناني يحدث الناس خلال الاثير مع الصبح أو عند الامسيات بدر كون روح الخير التي تسري زفرة حري، أو ومضة لاهية، تقول للأذن التي تصغي والعين التي تلمح والعقل الذي يكن خلف هذا وتلك.. من هنا الطريق.. في ظلال القرآن!..

وكتاب العناني الجديد ولا أقول كتيبه - فما قيمة الكتب بما يزن ورقها وما تعد صفحاتها ولكن في الكلمة الخيرة والمهدف التنظيف والاسلوب المشع في ظلمة الجهالة وحلقة الطريق - أقول: كتاب العناني الاول الذي صدر حصاد فجر.. وابتهالات قلب.. وتأملات نفس من الكتب التي تحيا بها.. ولها حين تكون بين يديك يشدك لكل ذرة من تراب الارض الطيبة والروابي الخضراء تسرح فوقها اسراب من غربان العدو وتقتحم آجامها زهر من ثعالب الدخيل! ويحملك للمحراب لتقف هناك مبهوراً بين يدي النور يومض من الآية.. ويشع من الحديث.. ويلبث من العبارة المبصرة الواعية!

لقد أحسست وأنا أقرأ للعناني أن خلف كل كلمة هدفاً ووراء كل سطر غاية.. وتمثلت العناني « بنساء » يحمل اللبثات في تتابع وجد وإيمان ليسهم في دعم صرح الرجولة

« على حدود بلاده » بل تمداها الى العديد من الاقطار الاسلامية، فأصبح له العديد من المريدين والاتباع الذين يدينون بفكرته ويؤمنون بأهدافه.

ولكن اذا كان تأثير اقبال عميقاً جداً.. فان ذلك لا يعني ان كل اشعاره هي من النوع الجيد.. فهناك العديد من الاشعار الرديئة.. بسبب تطعيمه الشعر بالفلسفة، وتسخير الشعر لخدمة الفكرة.

ومع ذلك، وعلى الرغم من ان اقبال جعل شعره واسطة لنقل الافكار، فاننا نلمح في الكثير من القصائد انتصار اقبال الشاعر على اقبال الفيلسوف. ومرد ذلك، في نظري، الى ان استخدام اقبال للشعر كوسيلة للاثارة والتهمج كان يدفعه الى ان يخلق في دنيا الخيال الواسعة.

## واضاهة شمعة في الطريق

لقد عشت ساعة من نهار أحوم كالطير المبيض بين ساحل يافا وسفح الكرملى الى الكروم والري والبيارات والسواقي في أرضنا المغتصبة وديارنا السليبية حملتي لذلك كله «ومضات ورعوده» في «حصاد الفجر».. ولم أبرح مكاني في مسجد من مساجد عمان ساعة خلوة في صمت المحراب.. فأدركت ان للكاتب قدرة على التصوير وان للتجربة الشخصية عمقها في حياته ودنياه..

ولئن كان لكل كاتب « أفق » من المجد الادبي يخلق فيه فان له « مستقراً » يهبط في رحابه كلما أصابه الجهد أو أدركه الكلال. ولقد كان بعض حصاد العناني في الكتاب مهبطاً له وبخاصة ما تحس انه كتب ليسمع لا ليقرأ. ومع ذا كانت « مهابط » غضة ترصع سندسها الزاهي زهرات زاهيات وطل شفيف!

وأحسب ان العناني في « حصاده » كان بستانياً ماهراً قدم لقرائه ثمرات طيبات من جن قلمه وعصاره فكره فجاء « طبقاً » شهيماً بما لذ وخطاب من « التين والزيتون والاعناب » على ان الذين يعرفون قلم « أبي جواد » يعدون كتابه على قدره الخير « شطيرة » يتلهم بها الجائعون و « جرعة » يقلع بها الظالمون.. منتظرين المزيد من موائد فكره الدسم وفيض نبعه الادبي الذي لا ينضب.

وتحية للعناني ولأحاديثه التي جاءت نغماً يطرب الأذن وشعاعاً تكتحل به العين.. وتزاتيل يغرف منها القلب فلا يرتوي.

يوسف العظم

والشعر المنطلق من عقال الفكر والمنطق هو وحده الشعر الصافي الغزير التأثير. فالشعر المنطلق يعتمد على الفصاحة والبلاغة، اما الشعر المسير لفكرة فيعتمد على المنطق ولا تكون له القدرة على الاثارة.

ونحن واثقون من ان نجاح اقبال الهائل في خلق دولة باكستان المستندة على دعائم دينية، والتي تدين بوجودها الى عوامل دينية صرفة، ذلك النجاح كان مرده الى ذلك الشعر المنطلق من عقال المنطق والعقل، والمعتمد على الفصاحة والبلاغة. وبعبارة اخرى ان اقبال الشاعر نجح في خلق باكستان أكثر من نجاح اقبال الفيلسوف والداعية لعقيدة معينة.



## فتى في الحادية عشرة ... في عالم الادب ... !

لمراسل الافق الجديد

كيف قدر لريكان .. الصبي الصغير  
ان ينظم الشعر وهو في هذه السن المبكرة؟  
كيف « واثقه » الفرصة للاطلاع  
على علم النحو ، والصرف ؟

شيء يجعل المرء في حيرة .. حقاً .  
وثمة شيء آخر : كيف قدر له أن  
يدخل عالم النشر ، فيخرج بمجموعته  
الشعرية الاولى ، باسم جذاب يدل على  
شاعرية .. شاعرة : « همسات نائرة » !  
وكيف يكون « همس » ثورة ؟  
ولكن لريكان نفساً ، أقرت ذلك . ألم  
يكن يجلس على تلك الصخرة ليناجي  
السياء بحاله ، ويبت الافق .. بألامه ؟  
ثم .. والأهم - ألم يترنم بأناشيد  
تعبر عن ثورة صاحبها ؟ اسمعه يقول  
في قصيدته « سلوا التاريخ » :

كم دفعنا في اراضينا اللواء  
كم ثارنا حين لبينا النداء  
نحن نسل من جدود شرفاء

\*\*\*

فاسألوا التاريخ عنا يا شباب  
كيف ثرنا وانطلقنا كالشهاب  
ومشينا نعتلي متن الهضاب  
وهكذا يمضي الشاعر الصبي ، ينشد  
أناشيد الصبا الشائرة !

\*\*\*

كيف برزت « موهبة » ريكان  
الشعرية ، حتى غدت حقيقة ، أعطت  
ثمارها ؟ وما هي حقيقة مجموعته الشعرية  
الاولى « همسات نائرة » ؟ (١)

(١) تقع المجموعة في ست وثلاثين صفحة  
من القطع الصغير وطبعت في مطبعة دار النذير  
ببغداد .

جو الناس ، ليجلس على صخرة في مرتفع  
والأفق من بعيد ، في منظر أخاذ .  
ويبدأ ينساجي الساء ، ويخاطب  
الطبيعة الساحرة . حديث يعجز عن  
وصفه القلم ، مهما قدر له ان يصف !



ريكان ابراهيم

ويؤله انه تعود بث احزانه ..  
للأفق البعيد ، وعلى هذه الصخرة التي  
الفت آلامه اياماً وأسابيع ، فيشخص  
السبب ويقول :

ولا من صديق ولا من حبيب  
ولكن قلبي غريب كئيب  
يقاسي القراق ويشكو الضرر

كان « ريكان » ابن الحادية عشرة  
يكتب في أيامه الاولى « الشعر العامي »  
وكان هذا الاسلوب طبيعياً لو تأملنا  
حاله في القرية التي عشت هذا « اللون »  
من الشعر ، لأنها اعتبرته المعبر الحق عن  
عاطفتها العربية الأصيلة ، والشعر العامي  
والرابة الطرية « غذاءات » للقرية في  
امسياتها على النهر ، قرب الخيمسة ،  
والنار الجميلة تضيف على المشهد  
جمالاً ساحراً .

ولكنه بين عشية وضحاها ، قرر  
أن لا ينظم هذا اللون ، فبدأ « حياة »  
جديدة بقرض الشعر المقفى الفصيح !

قد يكون من باب المبالغة - في نظر  
القارئ - لو نحن أكدنا العنوان أعلاه !  
وقد لا يصدق القارئ الكريم هذه  
الحقيقة ، ولربما ساءل نفسه : هل من  
الحقيقة في شيء ان يدخل صبي في الحادية  
عشرة من العمر ، عالم الشعر والادب ،  
فيفتح أمامه باب الشهرة ، والمجد ؟  
واذا قرأنا تاريخ فحول الشعراء  
العرب الجاهليين ، فأننا واجدون حياة  
حافلة بالمجد . فلقد « تعود » هؤلاء  
الشعراء نظم الشعر وهم لا يزالون في  
العاشرة أو بعدها بقليل !

ولكننا اليوم في عصر غير « جاهلي »  
وفي أيام غير تلك الأيام ، والحال - كما  
نعلم - تبدلت من بين وشمال . فلم يعد  
أبداً وجه قرب بين هذا العصر الحديث ،  
وذاك الجاهلي القديم .

ولكن النبوءة - ان كانت هناك  
نبوءة - قد تحققت اليوم !

في إحدى قرى لواء الرمادي في  
العراق ، حيث الحياة تختلف اختلافاً  
كبيراً عن الحياة في المدينة ، وحيث  
اعتاد الصبية رعي الماشية حتى غياب  
الشمس ، كان صبي ، اسمه « ريكان »  
ابراهيم ، في الخامسة الابتدائية ... !  
ورغم صغر سنه ، كانت العاطفة  
الجياشة فيه تنبئ بسر صاحبها .

كان الصبي ينظر الى بيته البسيط ،  
والى أبيه الشيخ ، فيضمر في صدره  
آلاماً يستطع أن يبثها لصديق او قريب  
فقد كانت حاله المؤلمة ، تجعله أغلب الأحيان  
في تفكير طويل وفي حديث مع نفسه .  
ورغم صغر سنه ، كان يبتعد عن

انه تأميد في المرحلة الابتدائية .  
وقد سردي في معلمه خبره .

فقال : كنت أراه يكتب موضوع  
الانشاء بأسلوب يدل على ان صاحبه  
يختلف عن أقرانه التلاميذ ، فهو يضمن  
الموضوع أبياتاً من الشعر عديدة .  
وسأله ذات يوم : هل حفظت هذه  
الآبيات يا ريكان ؟ وما أشد دهشتي  
عندما سمعته يقول بصوت خفيض :  
اني أنا صاحب هذه الآبيات !! ولم أجد  
بدأً من أن أصفعه - كشأنني مع التلاميذ  
الخبثاء ، ولكنني لم أجده يبتسم -  
كشأن الباقيين عندما أصفعهم لحركة  
يصدرونها - بل .. مضى يؤكد لي :  
« اني أنا صاحب هذه الآبيات » !

وفي اليوم التالي جاءني بمخطوطة  
شعرية له .. فطالعها بامعان ، وبعد  
ان اختبرته اكثر من مرة ، رأيت فيه  
صبياً شاعراً ! .

ومضى معلمه ، في سبيل ابراز  
موهبته ، فعمل على طبع المجموعة ،  
وفعلًا .. تم له ما أراد . وقدم لتلميذه  
بقدمه قال فيها : « لقد شاء القدر ان  
التقي بتلميذي النشيط «ريكان ابراهيم»  
الذي أحرز الموهبة من عند الله الموهبة  
التي نطق بها الشعر . كانت تعبيراً  
صادقاً عما يختلج في جوانحه من روح  
وثابة نحو الاخلاص والعمل الصالح » .  
وأما « ريكان » فقد أهدي مجموعته  
كإيلي :

« أقدم هذه المجموعة الشعرية -  
وهي أول مجموعة ينتجها تلميذ صغير في  
الصف الخامس الابتدائي وهي أول

مجموعة من هذا النوع على ما أعتقد -  
أقدمها لشباب الجمهورية العراقية الذين  
هم حماة الوطن » !

\*\*\*

واقم احتفال اسلامي كبير في مدينة  
الرمادي ، وكانت خطباء الحفل بمن  
يشهد لهم بالبيان والشهرة ، وما كان  
أشد عجب المختفلين ، عندما تقدم  
عريف الحفل ليقيم « ريكان » الصبي  
ضمن شعراء الحفل ! . والحقيقة ان  
أغلبهم سر لهذه المفاجأة ، ذلك انهم  
سمعوا به من بعض الناس المهتمين به .  
وقد أنشد قصيدة جاوز عدد أبياتها  
الثلاثين قال فيها :

يا ليللة القدر الشريفة مرحباً  
للكاك ابناء الشريعة اقسوا

يا ليللة القدر الشريفة مرحباً  
والقوم ويح القوم ، قوم نوم !

وخاطب الرسول الكريم قائلاً :

هاك القواد وقد صفت نياته

أنا ههنا يا سيدي أنا مسلم

أنا ههنا باسم الفضيلة منشد

ولأنت للمجد المخلد سلم

وتحدث عن فلسطين فقال :

حيفا تناديك تعالوا حرروا

أرضي فأت المجرمين تحكوا

اعدائكم خلف الحدود جنودم

فتنبهوا ، ان اللصوص همو . همو !

ومن الطريف ان احد الابهاء تأثر

تأثراً شديداً لدن سماعه قصيدة الصبي ،

ولم يجد تعبيراً لتأثره الا بأن يضع بضعة

دنانير في مظهره ، ويعطيها للصبي الشاعر

قائلاً له : « هاك يا أخي اعجاباً وتقديراً »  
ثم طلب منه ألا يفتح المظروف الا حين  
يصل بيته .

ويقول استاذة : انه تأثر كثيراً ،  
عندما وجد النقود ، وقال لاستاذة :  
اني ما كنت أعتقد ان « فلاناً » يفعل  
« بي » هكذا .. وبكى !

هذا هو « ريكان ابراهيم » .. الصبي  
الشاعر ، الذي استطاع ان يلج عالم  
الآدب وهو ما يزال في مقتبل العمر ،  
ويفتح باب الشهرة .. وهو صغير !

ولا أعلن سرّاً حيناً أقول ان  
وزارة المعارف في بغداد ، عازمة على  
تقديمه للناس بواسطة شاشة التلفزة ،  
واسماع صوته لابناء الضاد بواسطة  
أمواج الأثير ، ولربما جعلت دراسته  
على نفقتها حتى تخرجه من الجامعة ، كما  
فعلت بالنسبة للصبي « عادل شعلان »  
الطالب في السنة الخامسة الابتدائية ،  
وهو في عمر « ريكان » ايضاً ، الذي فاق  
اساتذة الرياضيات في جامعة بغداد ،  
ولم تستطع « الآلة الحاسبة » ان تعطي  
النتيجة الرياضية بالسرعة التي يتفوق بها  
« عادل شعلان » ! . تماماً كما أدهشتنا  
الفتاة الهندية « شاكنتالا » !

وبعد ، فان « ريكان » .. سيقدم  
لنا مجموعته الثانية قريباً ، وعسى أن  
نجدها أحسن بكثير من المجموعة الأولى  
التي غلبت على بعض قصائدها اخطاء  
نحوية وركاكة في التركيب الشعري .

ابراهيم السعيد

بغداد



قصة الكاتبة الأميركية : بيرل بك

ترجمة : احمد عابدين

( كشكش ) . . . وقبل أيام قلت انك تريدني بياقة مسطحة وبدون ( كشكش ) . ونظر الى السيدة نظرة قسول واسترحام . ولكنها اشارت له بيدها السمينه بالاتعاد عنها وهي تقول : « انت تكذب اياها الحياط . . . اني لم اقل ايدا اني اريد بياقة مسطحة لم اقل ذلك ايدا . . . اما الان فلا اريد بياقة مسطحة فهذا قد اصبح ( موضة ) قديمة » .

وقال الحياط وقد التمتعت عيناه : « نعم يا سيدتي . . . خذي قاشا اخر وسوف اعمل لك ثوبا ( كشكش ) لا تهمني يا سيدتي » .

ولكن السيدة ( لو ) لم توافق بسهولة . وقالت : « طبعاً هذا لا يملك فقد اثلثت قاشي وهل تظن اني حصلت عليه مجاناً » ثم التفتت الى ضيفتها وقالت موجبة الحديث اليها : « لقد كنت اعتمد كثيراً على هذا الثوب والان انظرني اليه . . . كنت اتوي ان اليه في حفلة الحديقة يوم القنصلية ابي بعد غد . . . وقد سبق لي ان قلت له ان عمله ( بكشكش ) ولكن بدلا من ذلك انظرني الى هذه البياقة السخيفة » . واجابت السيدة نيومان قائلة : « هذا ما كنت اغنيه . . . ولكني اود ان اعرف كيف ستصرفين الان » . واجابت السيدة لوي : « سوف تزين الان » .

وتجاهلت السيدة لوي الحياط تجاهلا تاما لفترة من الزمن كانت خلالها تنظر الى حديقتهما السابعة في اشعة الشمس الالهية . وكان احد العمال يعمل في احد احواس الازهار التي كانت تلمع تحت شمس سيبير . وفي وسط الحديقة كانت تنده مبرات تقضي الى مربعات من العشب الاخضر . وبقيت هكذا لا تتحدث الى الحياط الذي كان يقف في حيرة من امره والثوب معلق من الكتفين . وتقصد العرق من جبهته وسال على شكل ينوبوعين على طرفي وجهه . ثم بلل الحياط شفتيه بطرف لسانه وبدأ يتحدث بصوت مرتجف : « هل تريد سيدتي ان تجرب » واجابت السيدة لوي بصوت صارم : « كلا . . . لماذا اجرب البياقة كلها اخطاء فلماذا اجرب مرة اخرى ؟ » عادت تنطلق الى الحديقة للامعة .

وقال الحياط مؤكدا : « سوف اعمل هذا الكشكش سامح كل ما تريد . . . لمق تريدين الثوب » ؟ واجابت السيدة لوي : « اريده غدا . . . غدا الساعة الثانية عشرة » . فاذا لم تحضره فلن ادفع لك شيئا . انك دائما تقول مق تريدينه ولكنك لا تحضره في الموعد المعلن »

وقال الحياط في هدوء : « سوف اعمل هذه المرة » . وانحنى باحترام ثم لف الثوب في الصرة وريطها بعناية ونهض واقفا ينتظر وقد ارتسمت على وجهه علامات النول المحتلطة بالالم . وكان روحه تكاد تطلع من هذا العمل الذي سيقوم به . كل ذلك ظهر وكأنه مكتوب على خديه المرتفعين وظل شفتيه المطبقين . وبدأ العرق يتفصد من وجهه من جديد . حتى ان السيدة لوي شعرت بجأته تلك . فرفعت وجهها اليه وصرخت به : « ماذا تريد . . . هل هنالك شيء اخر ؟ »

ومرة اخرى بلل الحياط شفتيه وتكلم بصوت منخفض : « سيدتي هل من الممكن ان تدفعي قليلا من النقود . . . دولارا . . . دولارين — وخفض صوته امام نظراتها الصارخة واراد قائلاً : ان ابن اخي

قالت السيدة لوي زوجة مدير البريد تحاطب ضيفتها « ان احسن طريقة لمعاملة هؤلاء الوطنيين هي استعمال الشدة معهم » كانت السيدة لوي تجلس على كرسي عزاز في شرفة منزلها . وهي امرأة بدنية بسبب كثرة الطعام وقلة ممارسة الالعاب الرياضية . ذات وجه احمر . وقدمضي عليها عشر سنوات في هذا المرفأ الواقع على الساحل الصيني . وازداد لون وجهها احمرارا بعد ان وجهت تلك الجملة لضيفتها . وكان يقف بالقرب منها خادم صيني كان أعلن قبل قليل في صوت خافت « لقد حضر الحياط يا سيدتي » .

ونظرت السيدة نيومان الى مضيفتها وقالت : « كم اود ان استعمل طريقك معهم يا اديلين » وقتمت بضع كلمات وهي تحرك المروحة المصنوعة من اوراق النخيل امام وجهها ثم استطلعت قائلة في لهجة من يشكي من امر : « تخيل لي في بعض الاحيان ان لا يفكر الانسان هنا بضع ملابس جديدة على الرغم من انها وشيعة اذا صنعت من الحرير الوطني . غير ان الصعوبة تأتي في تفصيل هذه الثياب ويحتاج الحياطون فنلا يعدني احد الحياطين بان ينهي لي الثوب في ثلاثة ايام ولكنه لا يحضر الثوب الا بعد اسبوع او اسبوعين » . وتلاشي صوتها الضعيف وانتهت كلامها بتهتة وعادت تحرك المروحة بسرعة .

وقالت السيدة لوي بصوتها الحازم : « راقبيني الان » كان صوتها قويا ووزوت عينها . ثم ادارتها الى الخادم الصيني الذي كان يطأطأه راسه بآدب وينظر الى الأرض وقالت له : « يا ولد قل للحياط ان يدخل من هذه الناحية » . وتمتم الخادم وهو يتحرك : « حاضر يا سيدتي » وسمعت اصوات اقدام خفيفة خلال الابواب المفتوحة ثم ظهر الحياط يسير وراء الخادم . كان رجلا طويلا . اطول من الخادم . في مقبل العمر . يكسو وجهه نوع من الهدوء الملق . وكان يلبس عباءة من قماش ازرقي يبدو نظيفا وانيقا . يعمل تحت ذراعه صرة من قماش ابيض وعندما وصل الى الشرفة انحنى للسيدتين ثم وضع الصرة على الأرض وبدأ يفكها . واخرج منها « جوربال » كتاب ازياء قديم مزقاً لاحدى الشركات الامريكية . كما اخرج ثوبا نسائيا لم تتم خياطته بعد مصنوعاً من حرير ازرقي منقط بالابيض . وتناول ( الفستان ) بكل عناية وامسكة امام السيدة لوي لتراه . ومن اول نظرة للفستان يتأكد المرء من كبر حجمه انه مفصل لها . وبدأت السيدة لوي تفحص الفستان بعينها بكل برود ناظرة الى كل جزء من اجزائه .

وفجأة انطلقت تشكك بصوت مرتفع « انا لا اريد هذه البياقة . لقد قلت لك يا لوي اريد ان تجعل له ( كشكش ) . . . انظر الى هذا الزي » وبدأت تقلب صفحات ( الجوربال ) بسرعة الى قسم خصص لتفصيل ثياب النساء البدينات وارذفت تقول : « لماذا عملت هذه البياقة المسطحة لا اريده . . . لا اريده هذه . . . »

وبدأ وجه الحياط الهادي . بنضح بالعرق الغزير وقال بصوت منخفض : « نعم يا سيدتي » ثم زم شفتيه واخذ نفسا عميقا وقال : « يا سيدتي . . . لقد قلت لي اولا انك تريدين الثوب مع ( كشكش ) ثم قلت بدون







واكتأت على السرير وعشاها مغفلتان تنتحب بين الحين والآخر في صوت خافت . أما الطفلان فقد تعودا هذا التحب وتعودا على منظر احتضار أبيهما ولذلك فقد خرجا يلعبان في الساحة . وأطأت إحدى الجارات من باب الغرفة مرتين وفي المرة الثالثة تناولت الطفل الرضيع بيدها وضمته إلى صدرها الممتلئ نهيدة . وسمع صوتها خارج الغرفة تقول « لقد حانت ساعته الآن مع أنه ميت منذ شهر » .

وسار النهار ببطء حتى وصل نهايته وعندما بدأ الغروب يحل توقفت انقاسه ومات . وعندما نهض الحياض وليس عيانه وحل صبرته وقال للمرأة الجانبة على الأرض « لقد مات الآن . هل عندك أية نقود ؟ » فنهضت المرأة ، ونظرت إليه وهي ترفع شعرها عن وجهها . وقد بدت الآن أنها ما زالت صغيرة في السن لا يزيد عمرها عن عشرين سنة ، من ذلك النوع من النساء اللواتي كثيرا ما يشاهدن في أي شارع في أي يوم ، ليست بالجميلة ولا بالقيحة . كان واضحا أنها كانت تعيش حياتها يوما بعد يوم دون أن تفكر يوما في المصيبة التي ستحل بها . ونظرت إلى الحياض بتواضع وقلق ثم قالت « لم يبق لنا أي شيء . » فقد رهنّت ملابسه وملابسي الشوية ورهنّت الطاولة والكراسي ولم يبق لنا إلا السرير الملقى عليه . وازدادت نظرة اليأس المرتمة على وجه الرجل سألها « هل يوجد أي إنسان يمكنك أن تستديني منه ؟ » . وحركت رأسها علامة النفي قائلة « اني لا أعرف أحدا سوى الساكنين في هذا الحوش . . وماذا يوجد عندهم ؟ عني . . لا يوجد لنا في هذا العالم أي إنسان سواك . » وقال ببساطة : نعم أعرف ذلك . والتي نظرة أخيرة على السرير ثم قال لها في صوت خافت « غطيه لتنعني عنه الذباب . » وانطلق من الحوش مسرعا . . وسالته المرأة التي تحمل الطفل هل مات ؟ فاجابا بنعم . وخرج من البوابة إلى الجهة الغربية حيث يقع بيته . وخيل إليه أن ذلك اليوم كان أشد الأيام حرارة في هذا العام . كانت الشوارع مزدحمة برجال نصف عراة ونساء في أثواب خفيفة وقد خرجن من بيوتهن وجلسن على المقاعد وعلى حصر من القش . وبعض النسوة امسكن بأرجلهم يركنهن فوق أطفالهن .

ومر الحياض عبر هذا الزحام بسرعة وراصة مخي إلى أسفل . كان مشبكا من التعب ولكنه لم يشعر بالجوع رغم أنه لم يذق عذبة النهار شيئا ولم يستطع أن يأكل شيئا حتى عندما جاءت زوجته المعجوز الغبية التي لم تستطع إبقاء أطفالها أحياء من الشارع ووضعت أمامه صحيفة فيها بعض الأرز البارد وتلك الرائحة التي كانت تعني من ثوبه قد ملأت أنفه وفجأة تذكر ( الفستان ) ماذا لو لاحظت السيدة تلك الرائحة في فستانها . فنهض فجأة وفتح الصرّة ونفض الفستان وقلبه بعناية وعلقه على ( الموديل ) قرب السرير .

ولكنه لا يقدر أن يبقى هكذا إذ عليه أن يخطط حتى يحصل على النقود . وخلع عيانه وقيصه الداخلي وحذاه وجوربه وبقي في سرواله . يجب أن يكون حذرا هذه المرة حتى لا يتساقط عرقه على الثوب فيلتنه . ووضع قطعة من القماش على التضدة وبدأ يحسح بها يديه من آن إلى آخر .

وبينا كان يخطط الثوب بكل تعه خشية ألا يعجبها كان في نفس الوقت يفكر فيما سيفعل . كان عنده في العام الماضي أجبر ولكن العمل كان قليلا فاضطر إلى التخلي عنه . ولم يبق له سوى أصابعه الشر . ولم تكن قلة العمل السبب الوحيد للاستغناء عن الإجير بل إن السيدة قالت له يوما يجب أن تخطط الثوب بنفسك ولا تعطيه للأولاد فيتلقونه .

وبعشرة أصابع فقط كان يأمل أن يخطط ثوبا آخر إذا كان عندها وهذا ما سيدر عليه عشرة دولارات يستطيع بها أن يشتري كفا . ويدفع الباقي بعد ذلك .

ولكن إذا لم يكن عندها أي ثوب آخر تعطيه له الخياطة فماذا سيفعل ؟ لا شيء سوى أن يذهب إلى أحد المايين بما لا يجزى على القيام به . فإذا ذهب المرء إلى المايي فعنى هذا أنه خسر كل شيء . فالفائدة تتضاعف بسرعة وفي ثلاثة أشهر يصبح المبلغ ثلاثة أضعافه . وبعد ذلك المدة سوف يحضر زوجته وأطفاله إلى بيته ولا يوجد سوى هذه الغرفة لهم جميعا . وأحس بحاراة في قلبه وهو يذكر الأطفال . وتوقف في رعب عندما تذكر أنه سيضعهم أيضا .

واقترب الليل من منتصفه ولما ينته من عمله . وبقي أسوأ مما في خياطة الفستان - الكشكش - وأحضر كتاب الأزياء وأكب عليه تحت نور مصباح الكاز المرتعش وبدأ العمل في الكشكش وشاه حتى ظهر عريضا وأسعا مثني بجانب بعضه . وطوى الثنيات الصغيرة وأصابعه ترتجف من التعب . وكانت زوجته في تلك الأثناء تشخر على السرير ولا شيء يوقظها حتى ولا صوت الضجيج المنطلق من ماكينة الخياطة التي كان يخطط عليها الكشكش . وعند الفجر لم يبق سوى ذيل الثوب الذي سيخاط باليد والمكواة التي سيخميها على الفحم . ولذلك فقد قرر أن ينأى قليلا حتى يستريح ثم يقوم لينه . وعلق الثوب على الموديل واستلقى بالقرب من زوجته على السرير . وسرعان ما غرق في نوم عميق .

ولكنه لم يتم عونا ففي الساعة السابعة استيقظ وباشر العمل في الثوب وبقي يعمل حتى قبل الظهر بقليل لم يتوقف خلالها إلا فترات قليلة كان يتناول فيها بعض لقعات من طعام . لقد استغرق في الخياطة أكثر مما كان يظن . وتطلع إلى الشمس ورأى أنه سيصل البيت عند الظهر تقريبا . إذن عليه أن يسرع والأقلن تعطيه ثوبا آخر للخياطة . وعليه أن يحصل على الثوب الجديد فإذا عمل فيمعهذا النهار والليله فيسببه غدا . وبدأ يشم الثوب الذي بين يديه خشية أن تكون هنالك رائحة قليلة تلاحظها السيدة .

ولحسن الحظ لم تلاحظ شيئا . كانت تجلس في ذلك الكرسي الغريب على الشرفة . وبدأت تنظر إلى الثوب تحاول أن تجد فيه عيبا وسألته في هجتها المفاجأة :

— هل تم ؟

— نعم يا سيدتي . إجاب بكل تواضع

— ما قوم لأجربه

ودخلت إلى غرفتها وكنم انقاسه وهو ينتظرها وقال في نفسه أخشى أن تكون قد بقيت بعض الرائحة . ولكنها عادت تلبس ذلك الثوب وعلامات الرضى تبدو على وجهها ولكن قليل من الرضى . وسألته كم تريد ؟

وتردد وهو يقول : « خمسة دولارات يا سيدتي » . وعندما رأى علامات الغضب في عينيها قال : « خياطة ثوب من الحرير بخمسة دولارات . . كل الحياطين يأخذون هذا المبلغ يا سيدتي . »

وقالت هي : « أن هذا كثير . . لقد أنفقت قشاي . »

ودفعت المبلغ بكل تذمر وتناول المبلغ بكل لطف دون أن يجعل يده تنس يدعا وقال بلطف شكرا لك يا سيدتي .

وانثنى على الأرض يربط حمرته ويدها ترتجفان . فعليه أن يسأف عن ثوب جديد . . ولكن كيف ؟ وماذا سيفعل إذا رفضت ؟ واستجمع



• أرض الرصاص •

الى شهيد

• شعر : جورج حداد •

يقولون : للمقبل المطلق  
تورد وجهه  
وشب شباب  
يقولون . . غاص دم في التراب  
فشع هناء وجهه . . .  
وصيفاً نقي !!!

يقولون : صدر عظيم . . عظيم تمزق  
وشلال وعي تدفق  
على ارضنا الجائعه  
يهيب بعزتنا الخائعه  
واجيالنا الطالعه

ومام مام ان احترق  
وان انطفي . . .  
ويسكن صدري رصاص تمزق  
ليومض برق الحياة الوفي ؟  
وان كان صدر عظيم . . عظيم تمزق  
فمام . . .  
الف . . . والف جديد تفتق !

دماني تنساب شمساً . . .  
تضيء . . . تفرك جفن الحياة  
وموتي ينشال عرساً . . .  
غنياً . . كريباً كسر الاله !  
يقولون : شمع هذا الضحى . .  
دم متلف  
يقولون سال وسال بدون توقف  
يقولون سال سخيا  
ليطفى شوقاً - توطن أرضي - عتيا  
ليخنق دنيا . . . ويخلق دنيا  
لينحت رؤيا  
ليسقي الثريا !

يقولون : سال وسال وغاص  
دم متمرّد  
دم على كل ذل وقبح معرّب  
ليطلع في الناس عزا  
ونخلاً يغازل أرزا  
ليطلع كنزاً . . .  
بارض الرصاص !

وقالت السيدة نيومان في فتور : « وأخيراً حصلت على الثوب كنت أشك بأنه سيكون جاهزاً في الموعد الموعود . لقد أجاد عمل الكشكش . ونظرت السيدة لوي إلى حجرها الضخم حيث كانت الكشكش مزمومة بكل جمال وقالت في ارتياح : « أجل إنه جميل ليس كذلك ؟ . انني سعيدة إذ قررت عمل الكشكش . يا عزيزتي لقد كلفني الفستان مع الكشكش خمسة دولارات فقط . وهذا أرخص بدولارين من الحياطة في بلادنا . ماذا أريد أن أقول لك . . نعم . لقد أحضره في الساعة الثانية عشرة تماماً كما قلت له . وكأ قلت لك من قبل يجب أن تكوني حازمة في معاملة هؤلاء الحياطين الوطنيين . »

أطراف شجاعته يأس وقال وهو ينظر بكل تواضع إلى الأرض لا إلى عينيه : « سيدي هل لديك ثوب آخر تستطيع خياطته ؟ » وانتظر اجابته بكل تأفف وهو يجذب في الحديقة الالامعة . ودارت لتعود إلى غرفتها لتخلع الثوب ولكنها عادت والتفت إليه دون اهتمام قائلة : « كلا . . كلا لقد أزعجتني كثيراً واتلفت ثاشي . هناك كثير من الحياطين يأخذون أجراً أقل ودون أي إزعاج . »

وفي اليوم التالي في حفلة الحديقة قابلت السيدة نيومان تجلس في ضعف على كرسي من الفس تراقب بعض الأشخاص يلعبون في ممرات الحديقة . والتفت عيناها الزرقاوان وهي تنظر إلى الثوب الجديد



## من ذكريات اكرم زعيتر - بقية

ليصلح به شؤونه . فقلنا له ان العراق لا يحتاج الى قرض ، ولا يريد ان يقترض ، وكل يوم ، يأتي اناس يعرضون على حكومة العراق ، اموالا تقترضها منهم ، وهي ترفض .

وبالاختصار لا أروي لكم هذا الكلام ، لأجل التأمل في أهمية الاقتراحات التي جاء بها الزعم الصهيوني ولكن لأجل ان تتأملوا في درجة الوقاحة التي وصل اليها هؤلاء الجماعة ، في هذه السنة خصوصاً ، بينما عرب فلسطين غير مهتمين ، إلا في انتخابات البلدية ، وفي السقاسف التي تعملونها . وما بلبتنا نحن باليهود ، كلبتنا في أنفسنا . والله الامر من قبل ومن بعد .

أبلغتموني سلام الاخ فوزي القاوقجي واني والله لمشتاق اليه جداً ، رغم كثرة ما يقبلني ، على ما سمعت ، فانه كان يقبل الناس أمامي ويحيد التقليد ، فما ظننت ان الموس سيلعب بدقني ، واذا به في غيابي ، يقبلني اكثر من جميع الذين قلدتم في حضوري . وكما قهقبت أنا على تقليده لهم ، وطربت واستلقيت على ظهري من الضحك ، وجد اناس يقهقون ويستلقون على ظهورهم عندما فوزي كان يقبل كلامي وصوتي وحر كاتي . ولكن هذا الملعون ، من جملة ما وضع عن لساني ، انني كنت أقول اشعاراً من شعر البيهقي ... وكان حسباً سمعت يأتي بأشعار ورويا على أنها للبيهقي . والحقيقة ان البيهقي ليس بشاعر ، بل هو محدث ، وله كتاب في الحديث ، وأنا لست محدثاً .. ولا قرأت كتابه .

وغاية ما سمعت أن البيهقي هو من المحدثين .. ومع هذا ، ففي حياتي ما ذكرت البيهقي ، أمام فوزي القاوقجي

يعلمون بدون محابة ، انهم آتوت الى فلسطين بخمسة أو ستة ملايين نسمة ، رضينا نحن أو أبينا ، وان انحلترا نفسها لو أرادت ان تمنع هذا الأمر ، لما قدرت ومنذ شهر ونصف ، جاءنا الى جنيف من باريس ، رئيس اللجنة التنفيذية للجمعية الصهيونية ، ومعه ترجمان افرنسي ، وجلس عندنا ثلاث ساعات ولم يتجمعهم في ان يقول لنا ، أنا وزميلي ، ان اليهود ، لا بد أن ينجحوا الى فلسطين وشرق الاردن وأن يبلغ عدد المهاجرين منهم الى هذين القطرين ، ستة ملايين بالأقل . فقلنا له : اذا كان الأمر كذلك ولا حيلة لنا في دفع هذه الهجرة ، فما الداعي له حتى يأتي ويخبرنا بهذه العزيمة ؟ قال : لأنهم يرجحون أن يكون هذا الأمر ، بدون خصام وخلاف ، ولأنهم يريدون أن يؤكدوا لنا أنهم لا ينوون التعدي على عرب فلسطين ولا اخراجهم من ديارهم ، نعم .. مسألة كون اكثرية البلاد ، يبغي أن تصير يهودية هذه لا جدال فيها !! فأجبناه بكل هدوء قائلين : اننا نحن ستمنعهم من المجيء ، ومن أخذ البلاد ، لا شرقي الاردن فقط بل فلسطين نفسها ستبقى عربية . قال : فكيف تمنعون ؟ فضبطنا أنفسنا ، وقلنا اننا ستمنع ، وأما الكيف ، فمجهول ، ومها حصل فتعود ونقنعكم بأن البلاد باقية عربية . ثم أخذ يلفق اقتراحات سخيفة من قبيل أن اليهود ذوو قوة عظيمة في الأرض ، يساعدون بها العرب على استقلالهم . فقلنا له : اذا تعهد اليهود لنا ، بإخراج فرنسا من سورية ، ومن مراكش ، وتونس ، والجزائر .. أفبيلغ منا الحق ان نصدقهم ؟ ثم قال : انهم يعرضون قرضاً على العراق

واننا ندرك خطورتها حين نعلم انها كتبت قبل ثمان وعشرين سنة أي سنة ١٩٣٤ ، وفي الرسالة دعابة بين الامير شكيب والسيد فوزي القاوقجي الذي كان يومئذ لاجئاً الى العراق بعد أن أبلى في الثورة السورية أحسن بلاء ، وكان فوزي قبل ذلك قد لقي الامير شكيب في مكة في موسم الحج ، فراح بعد عودته يقبل الامير شكيب في لهجته وحديثه ، وينقل على لسانه ما لم يقل ، ويروي بلسان الامير شكيب عن البيهقي أشعاراً مختلفة ، وكان فوزي يلفظ اسم البيهقي غلطاً ، فيقول البيهقي وبلغ الامير شكيب ذلك فكتب في رسالته هذه ما كتب . أما زميل الامير الذي أشار اليه في رسالته فهو السيد احسان الجابري ، وكان يتألف منها وقد يدافع عن حقوق العرب في أوروبا . وهذه هي الرسالة :

٢٦ شعبان ١٣٥٣

حضرة ولدنا الاديب البارع والوطني الناهض ، السيد اكرم زعيتر الأجل المحترم . حفظه الله تعالى

أخذت كتابكم المؤرخ في ٢٠ رجب ١٣٥٣ هـ ، الذي فهمت منه انكم رجعت الى بغداد ، والعود أحد ، فلا شك ان في وجودكم هناك ، فائدة عظيمة ، لا من وجه واحد ، ولعمري نعمت الوزارة التي رفضت استقالتكم ، فقد أتت بدليل على انها تقدر قدر الرجال ، ولا تهمل قضية العلاقات بين البلدان العربية ، تلك العلاقات التي بدونها لا ترجى حياة سعيدة ، لهذه الأمة .

ان الخطر على فلسطين أصبح مسألة مفروغا منها ، وكان اليهود في الماضي ، يستترون بعض الشيء ، فالآن أصبحوا

## الأفق الجديد

مجلة الأدب والثقافة والفكر

القدس

ص.ب ٣٨٣ تلفون ١٠٩٤ ١٠٩٧

تصدر عن دار المنار للصحافة

مرتين في الشهر مؤقتاً

الادارة

شارع بورسعيد - عمارة الكالوتي

### الاشتراكات

دينار واحد للسنة ( ٢٤ عدداً )

تضاف اليه اجرة البريد الجوي

خارج المملكة الاردنية الهاشمية

### الاعلانات

يتفق بشأنها مع الادارة

### المقالات

لا ترد الى اصحابها نشرت أم لم تنشر

التمن في الأردن ٥٠ فلساً وفي الخارج

ما يعادلها

مضافاً اليها اجرة البريد الجوي

« أغلب الظن ان هذا هو الوداع الأخير »

وبعد حين صك سمعي وأنا في دمشق

نعي أمير البيان ، فأهرعت الى بيروت

لأكون في المشيعين ، وفي موكب عظيم

سرنا بنعشه من بيته في « كركون الدروز »

الى المسجد العمري حيث صلي عليه ،

وأقبل على المسجد الشيخ بشاره الحوري

رئيس الجمهورية اللبنانية يعزي بالأمير

ويرثي صديقه القديم ، ثم انطلق الموكب

الضخم من المسجد الى المتحف اللبناني

حيث أفلتنا السيارات الى الشويفات ،

وهناك كانت مواكب الدروز تتقدم

النعش نادية فقيد العرب والاسلام

بأنشيد ناحية ، وكلما وردت على ألسنتها

وفي شطور القصائد النوائح عبارة

« أمير البيان » اغرورقت مآقينا

بالدموع حتى وضعنا في حفرة من مقبرة

الشوف هذا الرجل الضخم ، وكأئنا

أودعنا الثرى تاريخاً وعلماً وأدباً

وعقلاً وجهاً ... فليرحمه الله .

أكرم زعيتر

فلا أعلم لماذا اختار الميهقي ، من جملة

العلماء ، الذين يريد أن يضع عن لساني ،

كلاماً عنه . قولوا للحبيب فوزي ، يجب

لإتقان الصنعة ، أن يورد الأمثلة المطابقة

فلا يجعل الشاعر محدثاً ، والمحدث

شاعراً . وسلموا عليه وعلى أولادنا

الذكاة : أمين رويحه ، وفريد زين الدين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اخوكم

شكيب ارسلان

وظلت العلاقة بالأمير شكيب وثيقة

ولقيته في دمشق سنة ١٩٣٧ ونعمت

هناك بصحبته ، ثم عاد الى أوروبا حين

استشف الغدر الفرنسي المبيت للعهد

الوطني في سورية ، ونشبت الحرب العالمية

الثانية فانقطعت الصلات ، ولم يتح لي

لقاؤه الا بعد ان استقلت سورية ولبنان

فزرت في بيروت ، وقد عاد اليها متعباً

منهوكاً مثقلاً بأعباء جهاد مستطيل ،

وحين ودعته قلت لرفيقي وصديقي

الأمير المرحوم الحاج أديب خير :

### من مختاراتي للأمير شكيب ارسلان

ومن ليس يرضى حوضه متهدماً

وما الموت إلا ان نعيش ونسلمنا

سوى الصارم البتار للسام سلمنا

تأخر يعتد السلامة مفلماً

وما ابيض إلا وهو أحمر بالدم

إذا لم يجيء فيها الحسام مترجماً

إلا عه الألباب أعشى من العمى<sup>(١)</sup>

شكيب ارسلان

فدى لحانا كل من يمنع الحمى

فما العيش إلا ان نموت أعزة

تأملت في صرف الزمان فلم أجد

ولم أر انأى عن سلام من الذي

يقولون وجه السيف ابيض دائماً

تجاهل اهل الغرب كل قضية

وكابر قوم ينظرون بأعين

(١) يذكرني هذا المعنى بيت شوقي :

صور العمى شتى واقبحها اذا

نظرت بغير عيونهن الهام



# في ميزان النفس

## (الخفاش)

... في السفح هناك، حيث التمل يقبل حتى البطم، ويحيي  
الشهد، وحيث الزيتون الأخضر يفتح ايديه الفضة للزوار !  
والقد كان من المستحسن ان تبدأ الصورة - التي تبدىء في السفح هناك  
- بسطر جديد لانها تختلف عن سابقتها تماماً ولا تتبع الصورة التي قبلها .  
والحانة مقبرة للروح ولذلك فان الاحياء فيها اموات ولكنهم هم  
انفسهم القتلة :

ضئنا وسفحننا يا قلبي ، العمرا .

وقد يظن رجل الحانة ان الليل يدفن رغباته وزوانه بستره الكثيف  
ولكن واقعه يظل هو نفسه والحانة لا تشفي واقعه ، اما صورة الانجم  
التي تواري زوانه فاللحظة انها لا تتفق مع صورة الليل التي تسبقها  
والمفروض ان الانجم لا تواري التزوات بل قد تساعد على كشفها .

وصورة « الخفاش المصوب على اعطاش الدرب » هي صورة رائعة  
في القصيدة . فالخفاش عادة يختار نقطة تقاطع ما كانه يريد بهذا الاختيار  
ان يعبر عن عجزه في السير او التحرك لانه يربط في المنعطف اي  
المكان الذي يمكن ان يصلح لان يستقر فيه الى اشعار غير معروف .  
والخفاش وهو يقبع في منعطفه الظلم يبدو فعلاً وكأنه مصلوب .

اما حركة الجناح المكسور الذي يتحقق في ضعف فهي صورة تعبر  
عن حسرة كائنة عميقة مكبوتة لا تقدمها الزجرة والعريضة فهي والصمت  
سواء . فحركة الجناح المكسور لا تنأى بالخفاش عن مكانه وكذلك  
الصراخ والعريضة والصمت كلها عندما يكون الشخص عاجزاً لا تقبده .  
وفي مكان تسيطر عليه المادية القانية - في الحانة - يتوق قلب  
الشاعر الى شيء معتقد في الحانة ولا يمكن ان يكون له وجود فيها  
« بين اغنية فاجرة او شهقات سكارى » وهو لا يتوق لهذه الاشياء وانما  
« خمسة حب وحنان » .

ثم يثور على الحانة مطالبا دكها والخروج « الى الليل الرائع » بصورة  
الليل خارج الحانة تختلف عنها داخلها فهو هنا « اروع موكب مجد »  
وهو ليس مظلماً لان فيه بدراً .

والصمت في بعض الاحيان لغز حائز لا يستطيع صاحبه ان يفهم  
معناه دائماً وفي كل مكان فالبرغم من انه يشعر برغبة في الصمت فيصمت  
الا انه ليس من الضروري ان يكون هنالك معنى سابقا عددا لهذا  
الصمت والصمت في ليل الحانة صمت بل وغير مجد وهو واقع عليه الجو  
الحيط . اما الصمت في الليل الساجي « فهو صمت يحلو لصاحبه ويكون  
مع صاحبه اجمال ان يفهم معناه ويتفهم حاله من جديد .

والليل الساجي الذي يثيره القمر شبه بمرحلة انتقال بين الواقع  
الذي هرب منه الشاعر وبين العالم الجديد الذي يعيش فيه ، فهو قد يبصر  
وهو في « الليل الساجي » ( الشمس ) او قد يرجع الى الواقع ولكنه خفاش  
مزمع يرجع الى الحانة وبهذا يرجع من الليل الساجي بعد ان كاد يبصر الشمس  
... احسن من ضوء الشمس الفاجرة الدوارة

ليل الحانة - في حلقة هذا الليل القاتم - احسن واجل تجارة  
هذا العالم - يا ليل الحانة - مجنون ، ما يفتأ يلحن انسانه ويعدب انسانه .

### شعر : حكمت العتيالي - نقد : محمد شاهين

القصيدة صورة جميلة رسمها الشاعر للحانة التي  
يتهاق عليها الناس في بعض الاحيان هرباً من واقع يحسون بكايوسه  
تقبلاً ينجح على انفسهم ، فيتوجهون نحوها كي يدفنوا انفسهم هناك محاولين  
تناسي قدسية هذه الانفس عندما تكون حرة طليقة وهي خارج الحانة :  
فرجل الحانة ، كما صورها الشاعر ، خفاش . وهي صورة مناسبة  
الى حد كبير للتعبير عن عالم الحانة ورجلها وهي تبدو لنا من الظاهر  
بسيطة ولكنها عميقة ورغم بساطتها ، فمن خلال الصورة العامة الحسية  
يرسم لنا الشاعر جواً نفسياً يرتبط بالصورة ارتباطاً قوياً وفي هذه الحالة  
يكون الشاعر قد نجح في ايراد الصورة الحسية لانها تحمل في داخلها  
ابعاداً نفسية عميقة للتجربة الشعرية .

ومن بين الصور التي ساهمت في بناء الجو النفسي للقصيدة صورة  
الليل فليل الحانة يختلف عن الليل خارجها : وما ما نسميه « بالحلقية »  
في القصيدة وتصور « الحلقية » او - الجوال الحارجي للعمل الفني - يساعد  
على التعاطف بين العالم الخارجي والعالم الداخلي للشخصية . فالعالم الثاني  
كثيراً ما يكون خاضعاً في تطوره ونموه لتأثير العالم الخارجي . وقد  
يكون ايضاً متبناً ملائماً لنوع من العواطف او سلوك معين لا يتكون  
الا في مثل هذا الجو . اي ان الجو الخارجي في العمل الفني يحرك  
المشاعر والعواطف في اتجاهات مختلفة ، تكون في كثير من الاحيان  
حسية تأثيره عليها .

اما ليل الحانة فقد عبر عنه الشاعر في صور جزئية متكاملة عضوية  
اودع فيها فن الشاعر عمقا عندما اودعها في القصيدة ، لا يمكن ان نجد  
فيها لو حدث ان اخبرناها من القصيدة . وليل الحانة في القصيدة ليل  
واقعه يتكون من مادية قدرة . انه « نفثات دخان ، قبلاط ، خمر ،  
قروش بليت ... » انه « عروق تبحت عن لحظات دافئة » انه  
اغنية فاجرة ، شهقات سكارى !

اما رجل الحانة فقد دغدغه « اللحن الصاخب » الذي هو « آهات  
داكنة ، موجات بيضاء ، وزرقاء ووردية »  
ما هو ليل الحانة : انه « صدور عارية وشفاة لاهثة . »

والصورة التي تصور رجل الحانة هي صورة الخفاش التي تدل على عمق  
التجربة الشعرية عند الشاعر . ان الخفاش لا يستطيع تحمل الضوء ،  
انه يهرب من النور وكأنه يهرب من الحياة ، يهرب من الواقع لينزوي في  
ركن مظلم كي لا يرى ولا يرى : خفاش انت مهان ، يفتأ اعينك الضوء  
الساطع يا قلبي .

وهو في الحانة يتقي عذاب الواقع ويضعن انه لا يمكن ان يصلب  
هناك : ومعال في ليل الحانة ان تصلب .

ثم تأتي بعد ذلك الى صورة هي ليست من داخل الحانة ولكنها من  
خارجها وفيها صراع بين ماضٍ عزيز فيه ذكريات عزيزة وفي مكان امين  
وبين حاضر مرير اصبح صاحبه يعيش فيه رغماً ولكن نفسه تنازعته الى  
المعيش في مكان غير الحانة .



## قصائد العدد الماضي

نقد : اديب رفيق محمود

معاً ، مع ان عبارة : « قلبي اسير » كانت صرخة ألم وتوق للانطلاق رن صداها خلف جذران سمكة . واجالا فان الشاعرة « نجوى » قد وفقت ايما توفيق في نقلنا من عالم اليأس والامر الى عالم الامل والسلام الكثير ، دون ان تحدث رجة في ما حملتنا عليه من مشاعر صادقة تناسب انسياب جدول عذب غير ، تحت شمس ربيعية دافئة ، كلها عطاء وخصب وانتراق .

أما قصيدة « الى سمراء الأردن » فتكاد تكون هوية تذكرنا بقصيدة الشاعر المحروم . نفس العنوان والنداءات المتكررة والتعطش الى أمل اللقاء واستمرار العطاء . وأي شيء يمتعني من القول : ان الشاعر قد شحن نفسه بقراءة قصيدة المحروم عدة مرات ، فخرج منها بهذه القصيدة التي تقتفر الى تلك المسحة الخزينة المحيية الهامسة الموجودة في القصيدة الاولى . ولي عدة ملاحظات اخرى :

١- حينما قرأت الأبيات الأولى من القصيدة شعرت أن الوصف فيها خارجي وتقليدي ، وأن المناجاة لا تدل على اندماج الشاعر بالتجربة ، ولكنه تلاقى هذا النقص إذ قال :

وهواك لي كفارة  
بيضاء في ليل الذنوب  
وهو بيت مجتث ليس له أصل أو امتداد ، لأن الشاعر يعود للمناجاة والوصف الخارجي مرة أخرى .

٢- التجربة الشعرية متقطعة غير متصلة ، فهي كتجربة رسام مبتدئ كلما اقتنع بكفاية الألوان عاد ليضيف لوناً جديداً في وقت لاحق وفي لحظة

تجريب فكرة الشاعر او موضوعه ، الا انني اشعر ان اسلوب القصيدة ساذج ، وان المركب الذي تسنعه الشاعر ليوصل اليها يرمي اليه ، مركب لا يتناسب مع ما يحمل . ولو تعمق الشاعر قضية واحدة من القضايا التي اثار اليها اشارة عابرة ، ومما قضية التسليح والاعداد للحرب ، وقضية العدل الاجتماعي ، لكان ذلك أفضل بكثير من هذا الاستعراض السطحي . ولكنها آفة الشعر التقليدي الذي لا يتسع « كثيراً » للعمق والتحليل .

\*\*\*

والقصيدة الثانية التي تعبر عن الأمل وانحدار اليأس هي قصيدة « ربيع الحياة » . انها اعتراف هاديء يخلق يحنأحين اثنين : جناح من الامر والنكوص القلبي تحت تأثير حب خامد فاز يرسف في اغلال فصل الصقيع ، فصل البرود والانكماش ، وجناح من الانطلاق والامل وحب الحياة والتفتح وعودة الروح الى ماذيل ومات . ويقيني ان الشاعرة جعلت القسارى مجرد من نفسه شخصية جديدة علاوة على الحقيقة ليتذوق طعم الامر اللاتب والانطلاق المجنح بالأمل في آن واحد . وقد وقفت الشخصية المكلفة بتمثل الامل محملاً على وشوشات الاوراق الساكنة ، وفيض الحنان الدقيء الوفير ، « ومشكلاً » بعناقيد النور وطاقت الورد واكليل الزهر . أقول ، وقفت على شاطئ من الجمال غير المضرب . أما الشخصية التي كلفت بتمثل الامر وخود الأمل ، فلم تقف يجواب على السؤال التالي : ما سبب هذا الامر ؟ لذلك كانت خلفية القصيدة

قرأت في العدد الماضي من مجلة الاقلى خمس قصائد ، أثارت في نفسي تلك المشاعر التي تغمر قلب انسان يعتلي « أرجوحة » ، ما ان يشعر بالخطر الرقيق المناسب وهي تعلو به ، حتى يتداح في هذا الخدر ويسيل عندما تسفل . وقد حاولت ان اجد سلكاً نقدياً ينتظم جميع القصائد دون ما تردد أو طول تحليل وتأمل ، ولكنني فشلت . حاولت ان ابحث عن لون موحد موزع في هذه القصيدة وتلك ، كلون الامل والتفتح ، او كلون الشعور بالضيق واليأس ، فوجدت التقيض يتقاسمان القصائد على نحو غير عادل . ففي قصيدة « عمر والعدالة » نرى أن اشراقاً من الامل تطل علينا ، الأمل المبهم المطلق غير الواعي او المبرر ، مجرد أمل يلتصق في مسارب النفس ، كذلك البرق الذي لا تكاد العين تحترقه حين يومض في سماء صحراء مترامية الاطراف ، حتى يزول أثره دون ان تكون له دلالة محسوسة . يقول الشاعر على لسان عمر مخاطباً العدل :

انظر لقد آتست نور تحرر  
في الارض من قلب الدجنة يظهر  
وسواعداً مشتاقاً لعناقه

تتد في لهف اليه فتزجر  
وفي اعتقادي ان هذا الامل الذي قرر بعد طول تهرم وتذمر وشكاة ، ليست له جذور ثابتة في نفسية الشاعر ، لأنه لا يصدر عن معين ثابت واضح ، والا لما اكتفى ببذل الوعد وحده دون ان يبسطه بسطاً يروي عطش كل من يبحث عن الأمل وفي اي اتجاه . وانا اذ اعترف بانعدام حقي في



قوت جديدة ، دون أن يكون للوحة في  
« أناقته » وجالته اطار مسبق محدد.

٣- ان الشاعر قد عمد في اكثر من  
مرة الى اقحام بعض الصور اقحاماً لا  
ينسجم مع انسياب السرد ، فهو يريد  
أن يقول :

يا فتنة ما صورت  
إلا لتسبيح القلوب  
نسلت من الفردوس  
من ذوب الأشعة والطيوب

ولكنه أقحم هذه الصورة :  
ومشى اليها الحسن يخطر  
بالصبأ المرح اللعوب  
ومواكب الأعراس تهتف  
يا لسحرك من عجيب  
وفي اعتقادي أن الواو المكررة قد  
جعلت الصورة تمتنع عن كونها نعتاً  
يضاف الى نعوت الفتنة التي حفلت  
بها الأبيات .

وعلى كل حال ، القصيدة لا تفتقر  
الى تلك الألفاظ المنتقاة الملونة ، والتعابير  
التي لا تزال تحتفظ ببريقها وجدتها ،  
والتي تتعاون جميعاً وتتكاثر لتعبر عن  
أمل مجنح عطشان يريد أن يتنفس  
بجربة وانطلاق .

\*\*\*

أما « اسطورة الحرية » قصيدة  
أراد شاعرها ان يصور انساناً - يمثل  
قطاعاً كبيراً من الناس - يعاني البحث  
عن الحرية ، ويضحي في سبيل تحقيقها  
بكل شيء ، ويتحمل همومها دون أن  
يسعد بلقيها أو يتمتع بها ، ثم يرجع  
بعد ذلك ليعلم على الملأ جميعاً ان الحرية  
اسطورة وكذبة بلقاء ، وانها غير  
موجودة فقال بمنتهى الجرأة :

يا باحثون عن عروسم سحرية البريق  
تريشوا !! فديكم عير ....  
ومطلب العروس مستحيل ....

ولقد كان الشاعر مسرفاً في انهاز اميته  
حينما اشعرنا بأنه متحسر وآسف على  
التضحيات التي بذلت في سبيل « العروسة »  
التي التف من أجلها « السامر » ثم انفصوا  
يحمالون خيبتهم في جوانحهم وحنائهم  
بدل شوق « التلاقي » المجنون .

وان كان على الادباء ان يتحملوا  
المسؤولية كاملة ويجدارة في كل عصر  
ومصر ، فالعالم اليوم أحوج اليهم من  
أي وقت مضى ، انه يحملهم كل متاعب  
الانسانية ومشاكلها ، والانسان يخوض  
اليوم معركة مصير مع أكثر من عدو .  
فاذا وقف الادباء موقف السلبية والايامان  
بلا جدوى النضال والكفاح ، فمن يا  
تري يستطيع أن يوجه الجماهير ويضع  
لها الصوى على جانبي الطريق ؟ ان  
الجاحم يا سيد « شبيب » قد تركزت  
عليها أعلام الحرية في الجزائر البطلة ،  
فهل ما زلت تأسف على التضحيات ؟  
واحب ان اشير الى وجهين لشيء  
واحد ، ففي القصيدة لغو ونثرية كما في  
الأبيات التالية :

لبوسها السندس والاستبرق  
والجوخ والحرير والدمستق  
وقضة وذهب وعبيق  
وفي أعطافها سنا مؤلق

وما بقي عليه إلا أن يقول :

في رجلها يوشوش الخلخال  
من فضة قد صيغ يا رجال  
أما الوجه الثاني ، فذلك الانسياب  
المقبول في قوله :

للفارس المسكافح العبوس  
ذاك الذي قد ضيع الأيام  
يحدو على قيثارة الأحلام

الى أن تصدم برجة يحدتها قوله المطروق  
الملفع بالعامية :

وركب الأهوال والأخطار  
ومخر الأمصار  
وعبر القفار

\*\*\*

أما القصيدة الأخيرة فهي « صنت »  
انها نفثة مكثفة لا تحتمل التحليل  
والبحث عن مبررات . انها تجربة  
انسان حزين ، والحزين له كوة من  
الأمل ينظر اليها ومن خلالها كوة  
تعش فيها الأحلام . ولقوة الظروف  
صار مطمح شاعرنا بسيطاً لا يرتفع الى  
مستوى الأمنيات البراقة الخلابة ،  
فقتع بكذبة - واعتقد انه يريد بها  
صغيرة رشيقة - ، ولكن واقعه المر  
البائس لم يمنحه الكذبة التي تمنها ،  
فرجع تعيساً يتعثر برداء الهزيمة  
والفشل . وان كانت الشاعرة « نجوى »  
قد خلفت في قلبي جرحاً حينما قالت :  
« قلبي أسير » فإن السيد « صبحي »  
قد أشعرتني بأني شخص مثله أفقر  
للأسى ، لو بكذبة . انني شعرت حينما  
قرأت القصيدة أن الصور تتوالد  
تلقائياً بعد نضوج هادئ على نار  
البأس . وتوالد الصور تلقائياً كان سبباً  
يدعم قضية الشعر الحديث التي لم تعد  
تحتاج الى تأييد آني .

واعذارني للافق اذا أطلت ،  
وشكري للشعراء الأكارم .

قصة بقلم : سديك البيك

الأولى وتنقلب في عرض الطريق !  
ويطول الحصار وتبادل إطلاق النار ،  
وتشعل التيران بالمصفحات فيترامي  
الصهاينة من الابراج قراراً من حديد  
يحرق ، لتتخطفهم رصاصات بنادقنا  
الصدئة ، ويفلت جندي صهيوني برشيشه ،  
ويجتاز مجرى الماء وهو لا يعلم ان  
هناك عيوناً يقظة تترصد به وبأمثاله ،  
وتستقر طلقة واحدة في رأسه لينكفي  
على الأرض بلا حراك ، ولينقذف على  
بعد خطوات . أي كسب هذا ؟ وأي  
سلاح ماض أصبح في يدي ؟ انك  
تستحق ان تقبل أيها العزيز ...  
وهذه قبلة اخرى ...

- قم يا ( سليم ) وتناول طعامك  
قبل ان نستأنف المسير . وسأراقب  
ربنا تنتهي . وينظر الى ( محمود ) يهدوئه  
وقاره فقد قطع عليه سبل ذكرياته  
واجاده .

\* \* \*

ويجتازون خط الحدود الرومي ،  
ولكن هذا ليس كل شيء من صعوبة  
الطريق ، فلا يزال امامهم بعد مئات  
الأمطار طريق معبد هو الشارع الشبالي ،  
شارع يمتد من البحر الى شرق فلسطين على  
طول الحدود الفلسطينية اللبنانية ، أنشئ  
في الحرب العالمية الثانية لتسهيل عليه  
تحركات الجيوش من الساحل الى الداخل ،  
للقوف في وجه قوات الدول الموالية  
لدول المحور .

خلال الليل ، وعبر جبال الجليل الوعرة ،  
وبين تحركات العدو المتربص . وانت يا  
( سليم ) راقب لنا الطريق فقد تداخنا  
دورية من حرس الحدود او من  
قوات الدرك .

ويحتضن ( سليم ) رشيشه ويتجه  
نحو الصخور على مرتفع من الأرض  
ليستقر بينها يراقب بعينين كعيني النسر  
تبحث عن القرية ، ويقلب رشيشه  
بيديه ، ويدنيه من فمه ، ويقبله كما قبله  
يوم الحصول عليه . . . ويرسل عينيه في  
الأفق البعيد فلا يرى بعينه فقد انحدر  
سبل ذكرياته كشلال هادر غمر وجوده .

- يا شاويش سليم . انطلق الى  
( الكابزي ) فان قافلة مصفحة ستخترق  
الحصار على ( جدين ) .

وينزل الجنود من السيارة ،  
ويتوزعون على مراكزهم ، طريق ضيق  
متعرج ، تعلوه من اليمين مقربة القرية ،  
وترتمي على يساره بساتين يفصلها عنه ماء  
جار وسياجات من العليق الكثيف ،  
وتخفق القلوب مشوبة بشيء من الخوف  
والفرح عند سماع هدير محركات ضخمة  
من ناحية الغرب ، فتتحرك الأيدي  
لتسوي الخوذ على الرؤوس وتعبئ  
السلاح او تلقيه وتهد المنبسطات ....  
وتطل قافلة تنهادى مثقلة بمحملها حتى  
اذا أصبحت بسياراتها المصفحة التسع  
تحت نيران الجنود انصبت عليها فتتعلقل

ثلاثة ظلال تتسابق متكسرة على  
الوادي وشجيرات ، تلقيها شمس تشرين  
التي لم يمض على زوالها في ذلك اليوم إلا  
بضع ساعات ، وتحول تلك الظلال بين  
حين وحين سحابة تجوز الفضاء مصحوبة  
بهبات نسيم تدغدغ وجنات اصحاب  
الظلال التي بدت عليها حبات لؤلؤية  
لم تبرزها حدة الشمس ، وإنما سرعة  
السير ، ووعورة الطريق ، وخطورة  
الموقف ، وثقل الاحمال ، وجيب القلوب ،  
لا تخوف فليس للخوف سبيل الى هذه  
القلوب التي طالما خاضت معارك مفتوحة  
لا تحصى ، وقرست على عمليات تسلل ليلي  
ونهار ، ولكن هكذا هي طبيعة  
البشر ، فقد مضى عام كامل بلا عمل ،  
منذ خرجوا من ديارهم وهم عطل عن  
الجهاد ، حطت من عزيمتهم ضربة العدو  
وقساد الاوضاع ، وخدرت اعصابهم آمال  
كاذبة تقراهم الى الخيال ، وفرقهم  
التشرد في بلاد متباعدة ، وهام الآن  
يجمعهم هدف جديد ورغبة ملحة  
وسير في الطريق طويل .

وتكف الظلال عن الحركة ،  
وتحط الاحمال عن الاكتاف ، ويتكلم  
كهل ذو شارب مقتول كشارب عنقرة  
في صوره التي تزدان بها صالونات  
الحلاقين في القرية ، ووجه تشوبه سمرة  
وعيون يكاد يقدح منها الشرر

- لم يبق امامنا سوى بضعة  
كيلومترات ، فلنستعد من الآن للسير



- ان اجتياز هذا الطريق هو الخطر الوحيد علينا ، فجانبا مكشوفان ، ودوريات الحدود السيارة تتنقل على طوله فلننتظر حتى يخيم الليل فنأخذ منه سناراً . فيجيبه ( رشيد ) :

- لا يا محمود . علينا ان نكسب الوقت ، وعلى ضوء أواخر النهار تتمكن من اجتياز المنطقة الوعرة

- ألا تعلم اننا في منتصف الشهر القمري ، والساء صافية ، فالقمر خير معين لنا في طريقنا .

- حسناً . فلنأخذ لانفسنا مركزاً . ويرتقون مرتفعاً يطل على احد منعطفات الطريق ، واحداً واحداً ، حتى اذا استقروا عليه ، قطع جبل الصمت صوت محمود .

- يا لك من طريق لن انسى أحداثك مها طال بي الزمن ، كم رأيت عليك من حوادث حزت في نفسي ، واشعرتني بذلة الهزيمة وانكسار النفس ، كم اتمنى لو ان حياتي خلت من ذكرياتي عليك ، أنني كلما تصورت نفسي عليك منذ سنة تماماً ، يوم اضطررتنا هزائم في الجبهة الشرقية ، وانسحابات جيش الانتفاذ ان نخلي ديارنا لسنجو باجسامنا من حصار سيسحقنا من الغرب والشرق والجنوب ، يوم همتنا على وجوهنا نخترق وديانا شائكة الشجر ونعتلي جبالا وعرة المسالك صعبة الارتفاع لنصل الى الحدود قبل العدو ، وبشاء لنا القدر ان يسبقنا العدو اليك أيها الطريق ، يا طريق الذل والمهانة ، فيصفقون الرجال والنساء والاولاد والدواب ، الدواب تكاد تئن من وطأة الحمل الذي تنوء به ، والاولاد يرتجفون

من الملح ، والنساء يولولن ويكتمن حسراتهن بخسافة الأذى ، والرجال يسرون مرفوعي الايدي مطأطي الرؤوس تخرج كبرياهم ان بقيت لهم كبرياء بعد الهزيمة ، او امر العدو الصارمة ، ويدركني دور المذلة والاحتقار ، فينظر الي أحدهم ويقول لي وأنا أشد صمتاً من أبي الهول :

- ان وجهك المقتل . يصلح للصفعات ، كما ان كرشك النافر يصلح لتعلم الملاكمة .

أين عزتي ، بل أين عنجيتي التي كنت أباهي بها أفراني ، ان هذا الجندي الجلف لم يبق لي عزة نفس ولا ذرة من لباء .

ولكن الذي حيرني ان ذلك الجندي انما تكلم بلجة عربية سليمة ، لا تشوبها لكنة يهودية ، وكان وجهه تخالطه سمرة تيل به الى الاصل الشرقي .

ولم يكف بالشتائم بل نزل على وجهي بصفعة أطارت من عيني الشرر أنا الذي لم يجرؤ أحد على ضربي ، أستسلم لهذا العسكري بسهولة ؟ ولكن ماذا اعمل وجنوده حولنا وحرايمهم موجهة الي ؟ غص ايها القلب بتلك الاهانة التي تعادل كبريائي طيلة حياتي ، وأنلفت حولي فارى رجال بلدي يسكون عبراتهم من عبوس الموقف ونجهم الأحداث ، وتند عن فتى صغير صرخة فيطلق قدميه للريح ولكن رصاصة من جندي نذل تهوي به الى الارض يتعثر بالتراب ويتمرغ بدمه على هذا الطريق ، بل عند هذا المنعطف بالذات ، ولا يتشجع احد على التقدم اليه وحمله خشية ان يكون له نفس

المصير ، قطع من الحيوانات الضعيفة أمام ذئاب تنوشه ماله منها مقر ، ومن يقدم وقد رأوني ، وأنا المعروف لديهم بالسالة وقد خنعت واستسلمت ؟ ويتحرك ركب الهزيمة الصامت كصمت القبور وهل تضم القبور أمواتاً كنقوس أهل ذلك الركب ؟ يتحركون وقد احتقنت منهم الشفاء واصفرت الوجوه ، ومن اسنان الاولاد تنطلق موسيقى الموت المرعبة ، وفي حلق النساء صياحات منعته الفجيعة ان تفجر ، وعلى جباه الرجال وصمة عار حال الذل دون ان تحي .

ويرد سليم : - لا يغسل الدم الا بالدم . ولا يزول العار الا باسترداد الحق المسلوب ، ولنشأرن للاطفال والنساء والابطال الذين ماتوا برصاص الغاصبين قريباً ان شاء الله .

ويقول رشيد : - ان لهذا الشارع سجلاً حافلاً بالخزيات ، وليكون له سجل آخر من المفاسد .

- هل جئت يا رشيد الى هذا الشارع مهمة عسكرية ؟

- لا يا سليم ، فهو لم يكن له أهمية في ثورتنا الاخيرة ، كما انه لم يكن قد ظهر الى الوجود عندما كنا نقارع الانكاي وننسف لهم الجسور ، وننصب لهم كائن في ثورة سنة ١٩٣٦ .

- اما أنا فما أكثر ما جئت اليه ! كان ذلك في سنوات الحروب العالمية ، وبعد انشائه بزمان قصير ، كنا ناتي لاجراء المناورات الحية عليه ، والتعمرن على طبيعة الارض التي تجاوره ، ولتشديد الحراسة عليه من ان تقدم الى فلسطين قوات من الشمال ، فلقد



كنت في قوة الحدود و . . .

- أئذ كرتنا بخدمتك عند الانكليز؟  
فقد كنا في ثورة الستة وثلاثين نعتبرها  
خيانة ، لا مفخرة ، أما كان المتطوعون  
العرب يحاربون مع الانكليز في معاركهم  
ضد الالمان في الوقت الذي كان العرب  
فيه يتمنون ان ينتصر الالمان ليتخلصوا  
من الاستعمار البريطاني والفرنسي ؟

- يا رشيد . ان أكبر خطأ وقع  
فيه شبابنا في فلسطين انهم أحجموا عن  
ان يستفيدوا عسكريا من الانكليز ،  
فلو ان شبابنا قدربوا على السلاح ،  
وأنحطروا أكثرهم في الجيش لنشأ في بضة  
ايام من عام ١٩٤٨ جيش كامل من  
الشباب الفلسطيني الذي يحيد استعمال  
السلاح ويتقن فنون القتال .

- دعنا من الكلام عن الماضي  
ومن لو ولو . . . خسرنا فلسطين ونحن  
نقول لو . . . ولو . . . لعلنا الآن  
ننجح في مهمتنا فنحصل على بعض  
اموالنا التي أذهلنا عنها العدو .

- يحسن بنا ان نتباعد في مجالسنا  
كي لا يشغلنا حديثنا عن التيقظ .

وينبسط سليم على ارض صلبة  
فتعرك حجارها أضلاعه فيقلب ذات  
اليمن وذات الشمال ليربح الجانب الذي  
اوشكت على أكله الارض . أف ما  
أقسى هذه الارض ! بل ما الين هذا  
الجسد الذي لم يكن يحس بوجود هذه  
الحصى في المعارك ، وليالي الحراسة ،  
ان الحمول الذي ران على اجسادنا طيلة  
سنة هو الذي أبعد عنها الحشونة ، سنة  
تضي ولا اجد لنفسني عملا ، وماذا اعمل  
وليس في يدي صنعة سوى صنعة الموت؟  
وأين العمل لقطعان من الرجال في

منقطع من الارض القاحلة يصطاون على  
شمس الربيع ، ويتفياون جدران المهاجع ،  
يمضغون الوقت بالاغاني واجترار  
الذكريات الميتة ، انهم يعيشون على مياه  
وجوههم اذ تمتد ايديهم لتلقي فتات  
موائد الاغنياء ، او تلقي غدرات  
المحتزين من رجالات الغرب وجمعياتهم ،  
اننا خلقنا اموالنا وغلاتنا حيث لا  
يتندي اليها عدو ، فلم نعيش عائلة على  
الغير ؟ لم نطفئ بريق الإباء من عيوننا ؟

- يا محمود ما رأيك في التسلل  
الى فلسطين لتجلب بعض ما يميننا على  
العيش الشريف .

وها نحن قد وصلنا الى فلسطين ،  
وبعد ساعات سأكون عند أبي . أبي  
الذي قعد به عجزه عن السير ،  
وأمله بوثة الثأر المرتقبة ، فعدا به عن  
تذوق مرارة الكأس التي دارت علينا  
بها يد الدهر . لك الله يا أبي . كيف  
صبرت على فراق أولادك واخوتك ؟  
كيف صبرت على صلف اليهود وتحكمهم  
بك ؟ أجدك حيا أم ان يد القدر التي  
فرقتنا ساقطت الى حياة أخرى ؟

وتفحص عيناه المنحدرات  
بصخورها واشجارها التي بدت داكنة  
فقدت نضاعتها ، وتطاوالت ظلال الاشجار  
على القمم حتى لم تعد لها نهايات ، ويقلب  
وجهه في الافق الغربي فاذا السماء قبة  
من ذهب والبحر طبق من نحاس تدقه  
مطرقة هائلة تحركها يد القدرة الإلهية  
فتنفرس فيه وتغوص . . . وتغوص . . .  
وكانه يسمع صوت ارتطامها بالماء . . .  
هديرا ! ويزم ما بين عينيه ويتقي أشعة  
الذهب بيسراه . ماذا ؟ ! كتلة تتحرك  
على الشارع ! !

- رشيد . محمود سيارة حراسة  
للعدو ! !

ويتركان الى وفي لهاث وحيرة .

- وما العمل ؟ ماذا تريان ؟

فيقول رشيد : - لقد جاءنا صيدا  
ثميناً فأثاروا فينا الشوق ان الدم واللحم  
على الانتقام و . . .

فيقاطعه محمود : - ليس هذا ما  
جشنا من أجله من اقصى الارض . وهل  
سنتارد فلسطين بقتل من في هذه  
السيارة ؟ ونحن لم نجن من سفرتنا شيئا  
فكيف سنعيش ؟ علينا ان نختبئ  
فيسرون بسرعة ، وستخفيانا طلائع  
الظلام .

ويشير سليم قائلا : - انظر ، إنها  
سيارة جيب ، غير مصفحة ، لن تقف  
جدرانها امام رصاص الرشيش فلنستقر  
على رأي قبل قوات الاوان .

فيقول محمود : - لقد اصبحنا على  
مقربة من ( ترشيحا ) ولن نستطيع  
الدخول والخروج اذا أنشينا معركة  
فسيشدون الحراسة ويمنعون غيرنا من  
التسلل ، وقد نقع في قبضتهم . يا جماعة  
لا تغلبنكم شهوة القتال ولا حمية الشباب  
فيقول رشيد : - دعنا من هذه  
الحكم ومن ذكر العواقب . أنرى جنوداً  
صهيونيين وتغصص عيوننا عنهم ؟ ما  
تعودنا هذا ، ما كان احدهم يربنا راسه  
الا نكسناه الى الابد . او بعد ان  
اذاقونا ذل الهزيمة وعار التشريد نتلكأ  
عن تحطيم رؤوسهم ؟

فيقول سليم : - لقد اخطأنا اذ لم  
نؤمر احدنا علينا حتى لا نقف على  
ابواب الموت او عند اقدام الأمل



# مناقشات

## نقد الشعر بين المحافظين والمجددين

بقلم : رجاء سميرين

الكيلائي هو أن الشكل الجديد امتداد طبيعي للشكل القديم ، وأن هذا الشكل لا بد له من أن يثبت وجوده في نهاية المطاف وسيصبح في يوم ما شجرة باسقة اصلها ثابت وفرعها في السماء رغم الزوايع التي يشيرها ضده الغلاة من المحافظين ورغم جهل انصاره من ( الموزمين ) من ذوي المواهب الضحلة والافهام القاصرة .

وقد رسخت اقدام عدد من شعراء هذا الشكل الجديد بالفعل في هذا الميدان من امثال السياب والبياتي وحجازي وعبد الصبور . ومن تحصيل الحاصل أن نقول أنه لولا تمرس هؤلاء طويلاً بالشكل العمودي لما استطاعوا أن يأتوا بالمطرب المعبج من تجاربهم الشعرية الحديثة التي صاغوها في قوالب

لا يصدر الناس عنها الا جياعاً ولهذا فهو يدعو الشعراء المحدثين الى ان يكسروا أقلامهم ويحطموا قيثاراتهم ويفضوا سامرهم الذي لا يسمعون فيه الناس الا الاغانى الناشئة الناقرة ، وهو يدعوهم كذلك الى أن يخلف كل منهم بالطلاق ثلاثاً الا يعود الى قول الشعر بعد ان يفرغ من قراءة مقالته . والاستاذ الكيلائي وان كان محقاً في بعض ما أورده من الملاحظات الواردة في مقاله إلا أننا نأخذ عليه تعصبه الشديد للقديم ومحاربهه للجديد حرباً لا هوادة فيها ولا مهادة . ومن نافذة القول أن نقول ان لكل من الشكلين القديم والحديث محاسنه وعيوبه . والذي أحب ان اتمس به في اذن الاستاذ

أطل علينا العدد الرابع عشر من مجلة الافق وبين دفتيه موضوعان نقديان يسترعان الانتباه ويلفتان الانظار الى حد لا يستطيع معه المنتصف ان يمر بأحدهما دون ان يقف عنده وقفة مليئة بالتأمل والاستغراب .

اما الموضوع الأول فهو « المائسة التي يصدر عنها الناس جياعاً » للاستاذ مصطفى الكيلائي ، واما الثاني فهو نقد « قصائد العدد الماضي » للاستاذ احمد ابو عرقوب .

الموضوعان على طرفي نقبض من حيث تبني كل منهما لوجهة نظر معينة تمثل موقف صاحبهما من قضية « الشعر العربي الحديث » فالاستاذ الكيلائي يرى ان الشعر الحديث ليس الا مائدة

لنقاش اندخل في دهاليز ذلك ام نرتقي الى قمم هذا ؟

انظروا انها خفيفة السرعة . لأضرب عندها ما تصل المتعطف .

وتدنو السيارة رويداً رويداً من المتعطف ولا يحسب ركبوها ان منجل الموت على قيد امتار .

وينسى سليم أباه وما جاء من أجله وينسى رشيد مهمته التي أتى لأدائها وينذكر محمود كبرياءه الجريح على هذا الشارع ، ودم الطفل المطلول عند ذاك المتعطف ، فيصبح من أعماق صدره : - اضرب !

ويتدلح سيل من الرصاص المنهمر على مقدمة السيارة وجساها ، ورشة أخرى ، فتتحرف السيارة عند المتعطف لتتقلب على جانب الطريق .

ويلتقي صمت الليل بصمت المعركة فلا يعكرهما سوى خفقات قلوب ثلاثة ، وأفات وحشرجات ودماء تسح على الأرض .

\* \* \*

وتتحرك خطاهم نحو الشمال مخلفين آماهم مدفونة في فلسطين مثقلة ايديهم بأثقال المعركة .

ويقول سليم : - لقد ثأرنا للأطفال الذين أريقتم دماؤهم على هذا الشارع . . .

فيقاطعه محمود : - ولقد مسحت الذل عن جبيني بدمائهم . ولأبقى دمههم على جبتي حتى يحف لارتوي اشتفاء .

ويقول رشيد : - لقد عدنا بما هو أعز عندنا من المال ، عدنا بإبائنا وأبائنا وواح خمسة من الصهيونيين القينا بها في الجحيم .

صديقي البيك - حمص



جديدة من الشعر الحديث .

أما الأستاذ ابو عرقوب فقد حكم  
ويجزة قلم واحدة على الشعر العمودي  
بالاعدام حكماً غير قابل للنقض أو  
الاستئناف ، وقد أخرج كل ما يندرج  
تحت هذا الشكل من القصائد من دائرة  
القرىض .

وهو قبل ان يضع قصائد العدد  
الثالث عشر على المشرحة حكم على اثنتين  
منها قبل التشخيص بأنها مصابة  
بعده آفات .

أما الآفة الأولى « في زوال حدة  
التوتر وتلاشي الانفعال بعد الأسطر  
الأولى من القصيدة بحيث تبرز مشكلات  
القافية المعقدة وموضوع الاعراب  
اللغوي حتى لا تشذ القاعدة عن الانسياق  
المتواتر » .

وما دامت القافية في نظر الأستاذ  
الناقد مشكلة وما دام الاعراب اللغوي  
معضلة فليس من وسيلة أمام الشاعر غير  
ان يتخلص منها وبنفس الطريقة التي  
يزيل بها الطبيب الزائدة البدوية عند  
ما يشكل وجودها في جوف المريض  
خطراً على حياته .

أما الآفة الثانية فيما يرى الأستاذ  
فهي ان الشاعر المحافظ « لم يزل يعتبر  
نفسه واعظاً يحمل مسؤولية الكلمة  
المباشرة بما يتطلبه الوعظ من وضوح  
ومباشرة » والطريقة التي يستطيع أن  
ينقذ بها الشاعر نفسه من دائرة الوعظ  
معروفة أنها ليست إلا الإغراق في الرمزية  
الى حد تصبح معه القصيدة طلامم  
والغازأ لا نكون مغالين اذا قلنا ان  
صاحبها نفسه لا يفهمها .

أما الآفة الثالثة الموجودة في الشعر  
العمودي فتكن على حد تعبير الناقد في  
« الرنين الموسيقي الواحد الذي يجلب

السأم » والوسيلة الوحيدة التي تمكن  
الشاعر من التخلص من هذه الآفة الحديثة  
هي ان يخرج كلية على اوزان الخليل  
ليستبدلها بما يسميه الأستاذ بالنغم  
السيمفوني والموسيقى الداخلية . وأنا لا  
أعتقد ان هنالك من يجرؤ على الزعم بأن  
الشعر الحديث أغنى بموسيقاه من الشعر  
العمودي . . ان البحور الستة عشر بما  
لها من مجزوءات ومشطورات وضروب  
وأعاريض مختلفة كلها تضع أمام الشاعر  
اشكالا مختلفة من الألحان التي يلائم كل  
منها اغراضاً بعينها بخلاف الشعر الحديث  
الذي يكاد ينحصر في أربعة اوزان لا  
خامس لها .

وأفة رابعة اشار اليها الأستاذ ولعله  
يعتبرها آفة الآفات ومصيبة المصائب  
« انها آفة المناسبة » والشعر العمودي  
مقعم بالآفات ، أما الشعر الحديث فهو  
خال من جميع العيوب وصحته والحمد  
للله على احسن ما يرام . . انه مطعم  
ضد جميع الأوبئة والجراثيم والأسباب  
واضحة ، فالقصيدة الحديثة كما يرى  
الأستاذ ليست لها مناسبة ولا رنين  
موسيقي رتيب وصاحبها لا يحمل  
مسؤولية الكلمة المباشرة وهو متوتر  
دائماً منفعل ابدأ ، انه يحمل على كاهله  
مأساة سارتر وشقاء كامو وقلق  
كبر كجارد وضياع سيمون دي بوفوار .  
والاستاذ ابو عرقوب يقول لنا -  
ومن حيث لا يشعر - ان الشعر الحديث  
ليس شعراً على الاطلاق . . ألم يقل انه  
خال من عناصر الشعر كافة ؟ ومع  
ذلك فهو يصر على اعتباره الشعر  
الذي لا شعر سواه .

النقاد المتعصبون للشعر الحديث  
والاستاذ ابو عرقوب واحد منهم عندما  
يعمدون للحكم على قصيدة من القصائد  
فان الواحد منهم لا يكلف نفسه اكثر

من ان يلقي نظرة عابرة على القصيدة  
فان رأيا عمودية حكم عليها بالقريرية  
والوضوح والمباشرة والرتابة وغير ذلك  
من الأحكام . أما اذا رأها قد نسقت  
سطوراً وقطعت كلمات فصاحبها حين  
ذلك رائد من الرواد الذين يحملون  
قضية الشعر بصدق واخلاص . ولم لا ؟ !  
ألم يكتب كلاماً مطلقاً لا يفهمه احد  
الا هو ونفر قليل من الذين اوتوا حظاً  
وافراً من القدرة على حل الطلامم  
وفك الألغاز !

الذي اريد ان اقوله للاستاذين  
الكيلافي وأبي عرقوب ان الشعر شعر  
وكفى بغض النظر عن الشكل الذي  
يخرج به الشاعر تجربته على الناس . ان  
التجربة هي التي تفرض على الشاعر شكلها  
الفني . الشعر عملية طفح وتدفق ومعاناة  
انه يجري على لسان الشاعر دون سابق  
انذار والناقد الواعي هو ذلك الذي  
يتحدث في نقده عن جميع عناصر العمل  
الأدبي الفنية . . القصيدة تجربة ومعان  
واسوب وخيال وموسيقى وعاطفة فأين  
الحديث عن هذه العناصر كلها ؟

كيف يمكن الأستاذ ابو عرقوب من  
ان يفصل بين التجربة والمناسبة التي  
تعتبرها آفة من الآفات التي يعاني منها  
شعرنا المعاصر ؟ عندما يكتب عبد  
الرحيم عمر قصيدة حديثة بعنوان  
( لمن تقرر الاجراس ؟ ) مستوحياً  
موضوعها من مناسبة عيد الميلاد المجيد  
فان ذلك لا يعتبر مناسبة . أما اذا هز  
انتصار الجزائر اعماق رجاء ممرين فان  
ذلك يعتبر مناسبة لا تستحق ان يقال  
فيها قصيدة او لعلها ليست كافية لاثارة  
شاعرية اي شاعر عربي على الاطلاق .  
ما بالنا نقرأ اليوم وبعد اكثر من عشرة



قرون قصيدة البحري في وصف معركة المتوكل وغيرها من آلاف القصائد المرتبطة بالمناسبات فلا نلألك انفسنا من الطرب والاعجاب ومشاركة الشاعر بما أحس؟ ولماذا لم يذهب تأثير هذه القصائد بذهاب مناسباتها؟ لماذا لم تعد وثائق تاريخية ومومياءات لفظية؟

أفعال الامر اذا وردت في قصيدة عمودية اعتبرت وعظماً مباشراً أما اذا وجدت هذه الأفعال نفسها في قصيدة من الشعر الحديث حتى ولو كانت بكية او فرقاتها تفقد وبقدرة قادر هذه الصفة. رجاء سميرين عندما يقول في قصيدة «ايه أوراس اشمخي»:

فلتقر اليوم ارواح الألى  
مهروا النصر ببذل العمر  
وليرفرف فوق اوراس السنا  
ولتعاثقها لحون الظفر...

فانه يكون قد أخضع القصيدة لعملية رؤوس الاقلام وتكون قصيدته خطبة منبرية أو وثيقة تاريخية لا ينقصها الا ايراد نصوص اتفاقية ايقيان، وينسى الاستاذ ان لكل غرض ما يناسبه من الالفاظ والاساليب.

أما حكمت العتيبي فعند ما يأمر قلبه الذي هو في نظر الاستاذ ابي عرقوب (الانسان العربي) بهذه الاوامر:

ابحث يا قلبي عن ظل تأمن فيه الضوء  
زجر ما شئت لك الليل مراحاً  
فاخفق فيه بجناحك المكسور الخ.

فانه يكون من الذين يحملون قضية الشعر بصدق واخلاص، وتكون

القصيدة مليئة بالصور الرائعة والثورية المقلوبة، والنقمة التي تحتفي وراء عبارات اليأس الذي يعتبره الاستاذ ابو عرقوب دائماً بذرة التمرد والعنفوان. يوسف العظم عندما يملكه الاعجاب بماضي امته المجيد ورجاء سميرين عندما ينتشي فرحاً بانتصار حاضرها في الجزائر ويصب كل منها انفعالاته في قصيدة عمودية فانها لا يخرج عن كونها واعظين يحملان مسئولية الكلمة المباشرة.

وحكمت العتيبي عندما يطلع على الناس بقصيدته «الحفاش» المفعمه بالتشاؤم: فانه يكون قد عبر عن الانسان العربي الذي يزعم الاستاذ ابو عرقوب أنه يخاف من الحرية لانه لم يتخذ العدة لها.

الانسان العربي الذي يقدم كل يوم المئات من الضحايا والقرابين على مذبح الحرية انسان يخشى الحرية ولا يريد بها... وأنه يود ان يظل قابلاً في أقبية العبودية لانه آمن الليل والدخان والحدرا! والاستاذ ابو عرقوب يرى ان قول الشاعر الجزائري مالك حداد عند ما يحاطب وطنه الجزائر بقوله:

«يا أمي... يا من اسمها اماء...  
واناديا في اشعاري مامي»

يرى انه يعني عن كثير مما قيل في شعرنا العربي من ان فرنسا قتلت لغتنا وحاربت ديننا ومزقت تراثنا، وبطبيعة الحال فان ذلك يعني عن كل ما قاله شاعر الثورة الجزائرية (بن تومرت)

صاحب نشيد «قنا بالنازلات الماحقات» الذي يردده كل جندي في جيش التحرير الجزائري وتردده معه شعاب الجزائر وبطاحها وجباها. لكنني لست ادري والله كم من الجزائريين يحفظ قول مالك هذا الذي اورده الناقد واعتبره مغنياً عن كل ما قيل في معركة الجزائر العربية من شعر.

ان التجديد - ايها المجددون - لا يكون يهدم القديم وتشييد بناء الجديد على انقاضه... لقد ظهر كثير من هذه المحاولات التي كانت تستهدف التجديد في الشعر العربي ولكن لم تنجح من هذه الا تلك التي بنت وجودها على اسس ثابتة من التراث القديم وادخلت في حسابها ما للفتنة وآدابنا من خصائص وميزات. لقد اثبتت الموشحات وجودها وبقي الى جانبها الشكل التقليدي للقصيدة العربية فلم يضر ذلك القصيدة ولم يفض من شأن الموشحات. ومحاولاتكم هذه قد يكتب لها النجاح ولكن ثقوا جيداً ان ذلك لن يكون على حساب فناء الشكل التقليدي للقصيدة العربية.

ليس من الممكن ان تقوم معاهدة للتعايش السلمي بين الشكل التقليدي والشكل الحديث ام انه من الضروري ان يقضي احدهما على الآخر وينفرد المنتصر منها بالبقاء؟ الجواب عند الغلاة من المحافظين والمجددين.

\*\*\*

# مروان جديدية

## جزائرية

نداك يشق اجواز الفضاء ولو قاسيت من ظلم ودا  
 أنينك في السجون اعز لحنا وابقى ، يا جميلة ، من غناني  
 يلبيه الاسود بكل فج فداك الروح تبذل في سخاء  
 بني وطني فلسطين تنادي وتصرخ في الصباح ، وفي المساء :  
 اغيثوني من الجاني ، وسيروا فقد مهدت ارضي للقاء !  
 ( فلسطينية )

## يا دمة الذكرى !

سنين على ذاك اللقاء مضت تترى علام البكاء اليوم يا دمة الذكرى ؟  
 اذوب التباعا انت ذرى من شبابتنا غداة غد ما كان مزدهراً نصراً  
 انا الاسد المأسور ، من ظن انني ساخض يوماً - يا معلاتي - قسراً ؟  
 مروان عويس - عمان

## فدى للعدالة

نسيت بلادي ، فبا وبع نفسي ،  
 أمشي الى الحفرة الصافرة . .  
 أمشي ، ولما اتم الرسالة ؟  
 وفي امي تستباح العدالة ؟  
 عزمت : سأفنى فدى للعدالة . .  
 على كتفي معول العامل  
 واطلق ريشتي الثائرة  
 وارجع من ثورتي مجهداً ، مجهداً  
 . . انام على زند امي  
 واحلم بالآخرة !  
 « رهيف الايوبي - طرابلس »

## « الانتحار والانسان »

الانسان . . . ذلك الصنع الالهي  
 الجميل ، هل من الحقيقة في شيء ، ان  
 يصبح خيراً بعد عين ؟ ويبد من اجل  
 بيد من ؟ بيده هو ! واهاً لذلك العمر  
 ... واهاً !

كان طفلاً يائساً . . ثم ترعرع . .  
 وشب عن الطوق . . ومر بعهد الشباب  
 . . هذا الانسان . . كيف يقف وسط  
 الشارع ، وهو يرفع زجاجة سم . .  
 ويقول كلمات لا معنى لها . . ثم يشربها  
 . . ثم . . يفارق الحياة ؟ . . آه ما  
 اتعس الانسان ! !

اميره - بغداد

## هل تذكرين ؟

هل تذكرين حنين قلبك في المساء وفي  
 الصباح ؟  
 أتراك تنسين الأماني ، في ليالينا الملاح ؟  
 ليلى ، أتنسين المعذب في الليالي ، والجراح ؟  
 هل ترجعين لصدري الصادي المعذب  
 بالحنين ؟

حميني ابو رباح - نابلس

\*\*\*

## زاوية النقد

نرحب بأية محاولة نقدية  
 موجزة ، لما ينشر على هذه  
 الصفحة ، من أدب الناشئين .

« مدير التحرير »



# هذا العدد

الصفحة	الكاتب	الموضوع
١	( الألف الجديدي )	لماذا ؟ وكيف ؟ ولمن ؟ ( مقال )
٢	أكرم زعير	من ذكريات أكرم زعير ( مقال )
٦	البراني ، ملحق ، عمر	مع القصة ( ندوة )
٩	حسني فريز	بن بلا ( شعر )
١١	فايز محمود	الوجودية ( مقال )
١٣	محمد شاهين	نظرات في الرواية التاريخية ( بحث )
١٦	الأميري	المسلم ( شعر )
١٧	( الألف الجديدي )	مع خالد الشواف ( لقاء )
١٩	رحمة بوريني	لوحات ( خاطرة )
٢٠	أمين شاعر	لمن ؟ ( شعر )
٢٢	محمد أبو شلابة	عالم المتنازوا ( بحث )
٢٥	لطفي ملحق	أغانينا ( مقال )
٢٧	سلم حنا صوص	شاعر من الشرق ( مقال )
٢٩	يوسف العظم	مع أحمد العناني ( المكتبة )
٣٠	إبراهيم السعيد	ففي في الحادية عشرة ( ريبورتاج )
٣٢	بيرل بك	الكشكش ( قصة )
٣٥	جورج حداد	أرض الرصاص ( شعر )
٣٨	محمد شاهين	في ميزان النقد ( ١ ) الشعر
٣٩	أديب رفيق محمود	( ٢ ) الشعر
٤١	صديقي البيك	الشارع الشمالي ( قصة )
٤٤	رجا مبرين	مناقشات
٤٧		مواهب جديدة

# موزعو ووكلاء

## الأفق الجديد

مجلة الأدب والثقافة والفكر

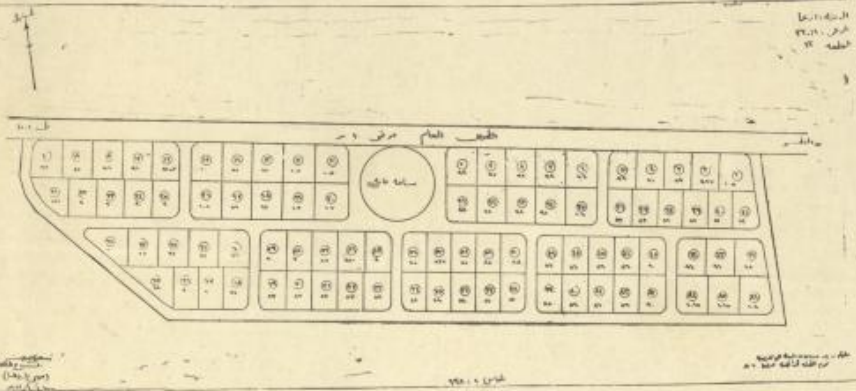
معان : السيد مصباح الخوري عنبتا : السيد فريد الزبول ببرزيت : السيد باسيل منصور قليلية : السيد حامد عبد الرحمن ١٣	في المملكة الأردنية الهاشمية عمان : مكتب مجلة الأفق الجديد - شارع وادي السير - ٢٤٧٩٩ القدس : السيد راغب عييله - وكالة التوزيع العربية - شارع صلاح الدين ١٥٣ أريد : مكتب مجلة الأفق الجديد ٦٤٨ نابلس : مكتب ومكتبة الصحافة العربية ٢٣ الخليل : السيد مصطفى المحتسب ٣١٧ و ٤٧١ السلط : السيد عبد الفياض - ٥٠ الزرقاء : مكتبة الوليد الحديثة ٢٧٤ أريحا : السيد محمود سعيد - ٣٠٢ رام الله : المكتبة العربية ٣٨٠ البيرو : مكتبة البيرو الحديثة طولكرم : السيد عبد الرحيم العلي ٣٥ جنين : مكتبة الشباب للصحافة ١٣ المفرق : مكتبة محمد سكر الكرك : السيد محمود الخطيب العقبة : مكتبة اليانبي - ١٢١ مادبا : السيد حنا البوري
وكلاء وموزعو الأفق الجديد في الاقطار العربية في العراق : مكتبة المثني - شارع المثني - بغداد في دمشق : الشركة القومية للتوزيع - شارع سعد الله الجابري - بناية العباسية في بيروت : شركة فرج الله - شارع بيكو - ٢٢٠٨٣٠ في جدة : مكتبة بايزيد - ميدان باب مكة - ٢٥٠٣ في الطائف : مكتبة المعرفة - شارع بنخس في بنغازي : مكتبة الوحدة العربية - شارع عمرو بن العاص في الكويت : عبد الله حرمي - وكالة المطبوعات ٢٧٥٩ - ٢٢٦٩	

يرجى من المشتركين والقراء مراجعتهم





## رصف وتعبيد الشوارع الداخلية للضاحية رقم ( ٤ ) في اربحا



تعلن شركة بيت المقدس العقارية أنه بالنظر لكثرة الاقبال من المواطنين الكرام والاستفسارات العديدة عن اراضي الضاحية المذكورة قد تم رصف وتعبيد الشوارع الداخلية وعرضها عشرة أمتار بالإضافة لكونها واقعة على الاسفلت العام - طريق المغطس عرض عشرين متراً . وان جميع النمر الواقعة على الاسفلت العام ومعظم النمر الواقعة في الداخل قد نفذت ، وارت مساحات النمر المتبقية تتراوح ما بين ( ٨٢٥ - ١٠٧٠ ) متراً مربعاً . البيع نقداً وبالتقسيط لمدة ثلاث سنوات . جميع انواع المواصلات وكذلك الكهرباء والماء متوفرة .

البيع في الخارج يتم بواسطة وكلائنا في : السعودية والكويت وليبيا وقطر

### الادارة

القدس - شارع بور سعيد - عمارة راغب الكالوتي واخوانه

تلفون ( ١١٤٧ و ١٤٣٨ ) ص . ب ( ٤٢٠ )